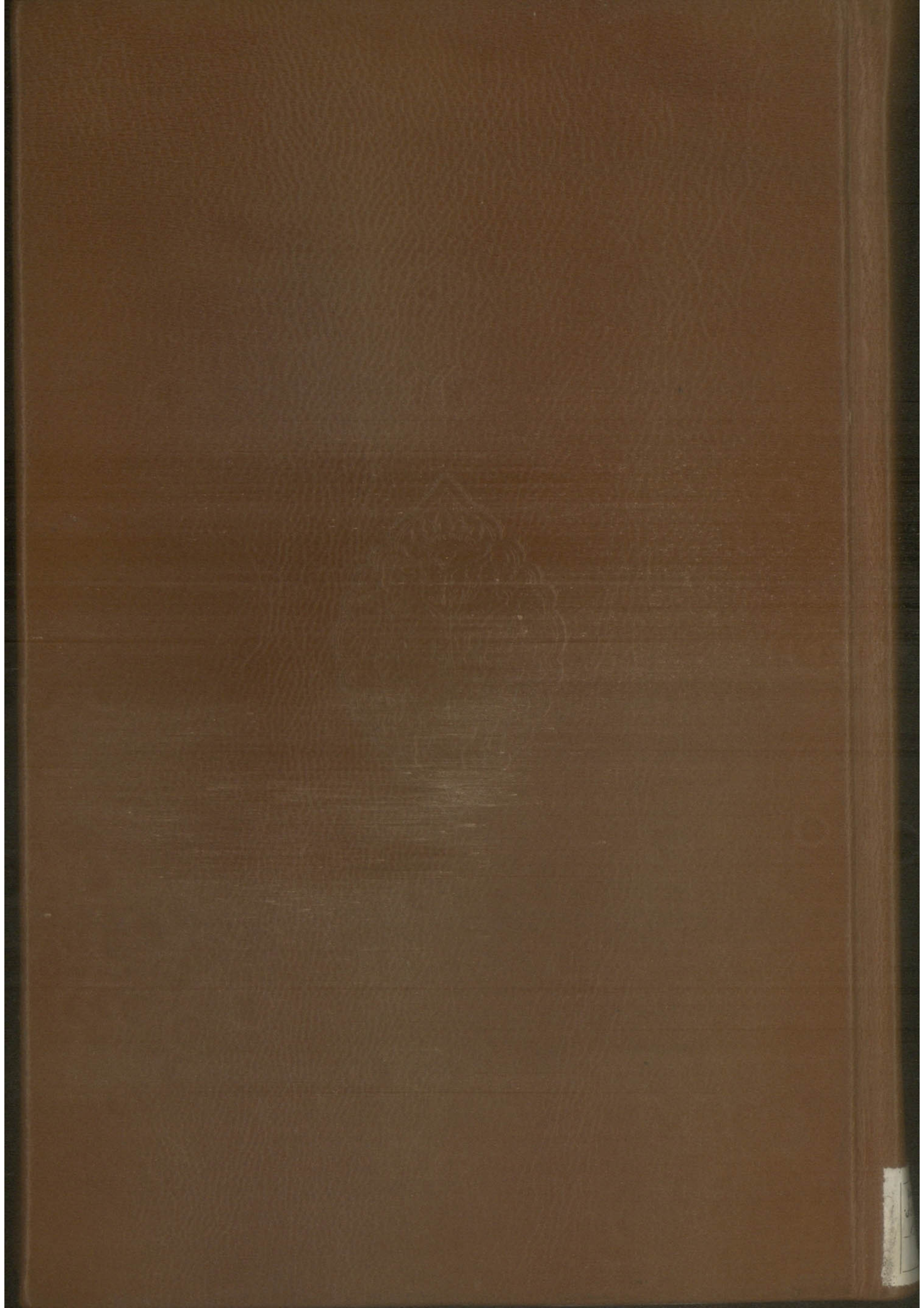
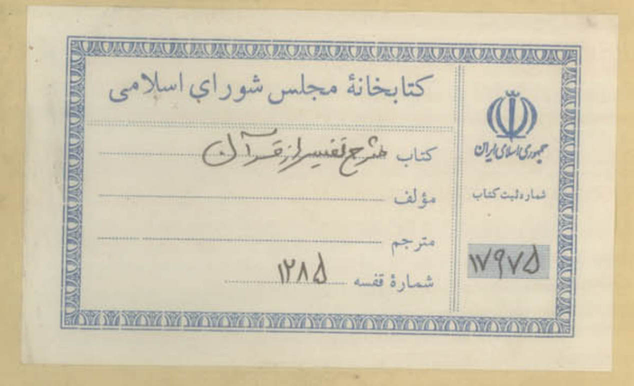
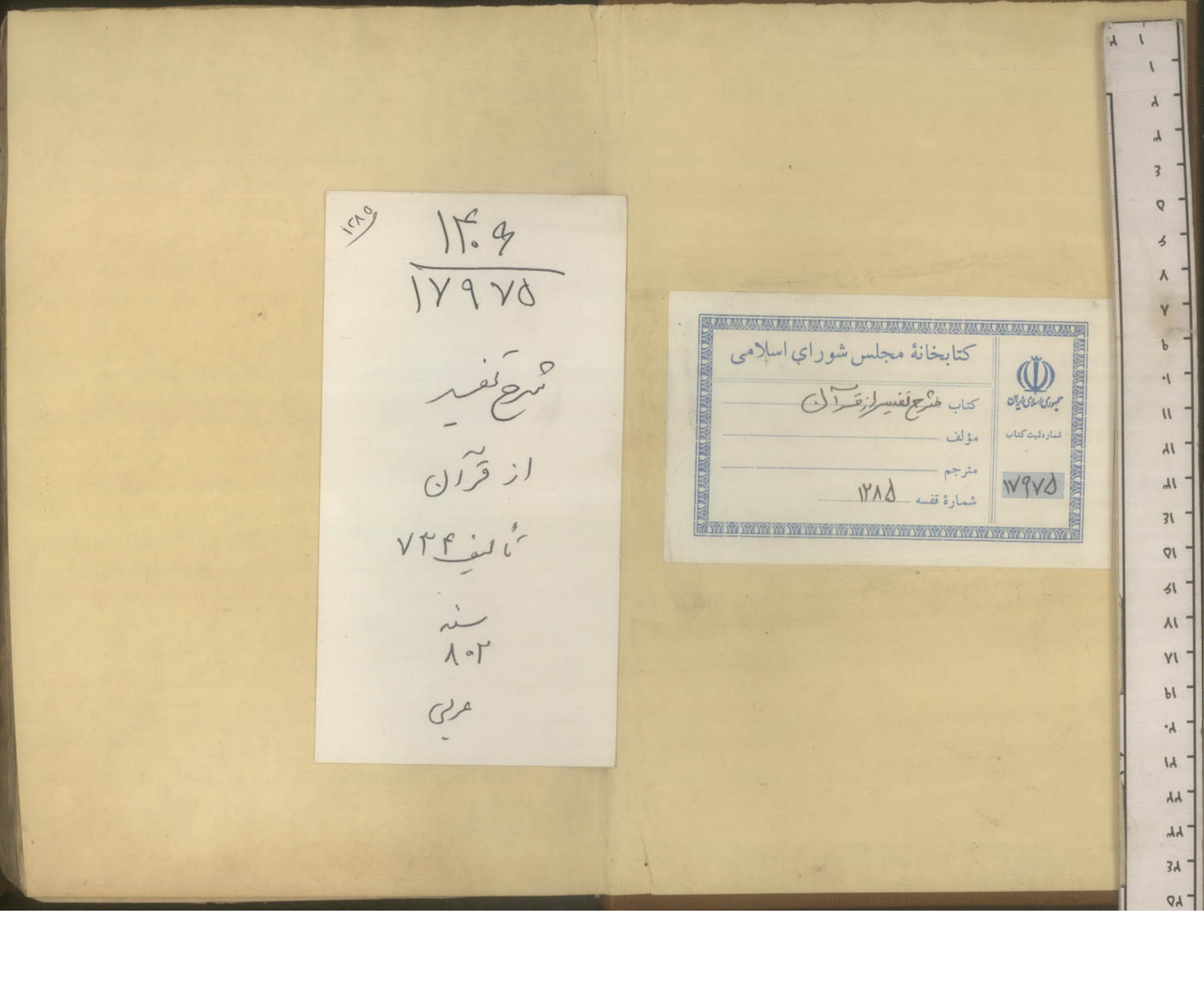
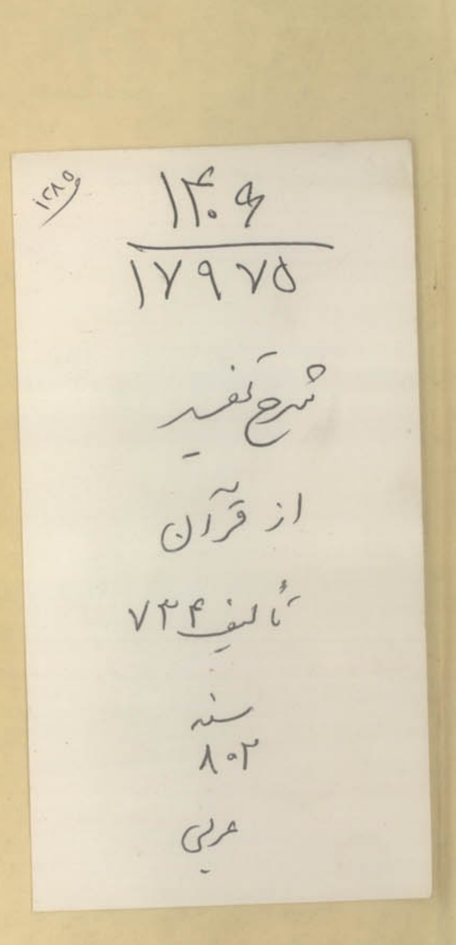
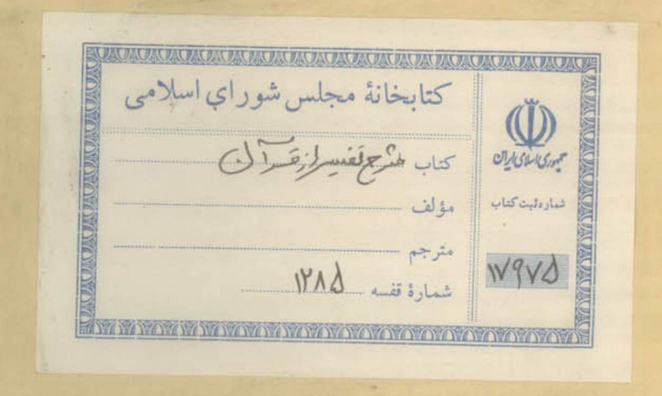



کتابخانهٔ مجلس شوراي اسلامی
کتاب شرح تفسیر از قرآن
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۲۸۵
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۱۷۹۷۵


۱۲۸۵
۱۴۰۶
۱۷۹۷۵
شرح تفسیر
از قرآن
تألیف ۷۳۴
سنه
۸۰۲
عربی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۱۷۹۷۵
کتاب شرح تفسیر از قرآن
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۲۸۵


١٢٨٥
١٤٠٦
١٧٩٧٥
شرح تفسیر
از قرآن
تألیف ٧٣٤
سنه
٨٠٢
عربی


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب شرح تفسیر از قرآن
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٢٨٥
شماره ثبت کتاب
١٧٩٧٥

انا مفعوله محذوف اي يخسرون الناس متاعهم قوله ألا يظن الظاهر انها
الا المحضضة حضهم على ذلك ويكون الظن بمعنى اليقين وقيل هي لا النافية
دخل عليها همزة الاستفهام قوله يوم يقوم يجوز نصبه بمبعوثون قاله الزمخشري
او يبعثون مقدرا او على البدل من محل ليوم او باضمار اعني او هو مرفوع المحل
خبرا لمبتدا مضمر او مجرور بدلا من ليوم عظيم وانما بني في هذين الوجهين على الفتح لاضافته
للفعل وان كان مضارعا كما هو راي الكوفيين ويدل على صحة هذين الوجهين قراءة
زيد بن علي يوم يقوم بالرفع وما حكاه ابو معاذ القاري يوم بالجر على ما تقدم
قوله لفي سجين اختلفوا في نون سجين فقيل هي اصلية واشتقاقه من السجن وهو
الحبس وهو بناء مبالغة فسجين من السجن كسكير من السكر وقيل بل هي بدل من اللام
والاصل سجيل مشتقا من السجل وهو الكتاب واختلفوا فيه ايضا هل هو اسم موضع
او اسم كتاب مخصوص او هل هو صفة او علم منقول من وصف كحاتم وهو مصروف
اذ ليس فيه الا سبب واحد وهو العلمية واذا كان اسم مكان فقوله كتاب مرقوم
اما بدل منه او خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير يعود عليه وعلى التقديرين فهو
مشكل لان الكتاب ليس هو المكان فقيل التقدير هو محل كتاب ثم حذف المضاف
وقيل التقدير وما ادراك ما كتاب سجين فالحذف اما من الاول واما من الثاني واما
اذا قلنا انه اسم لكتاب فلا اشكال وقال ابن عطية من قال ان سجينا موضع
فكتاب مرفوع على انه خبر ان والظرف الذي هو لفي سجين ملغى ومن جعله عبارة عن
الخسار فكتاب خبر مبتدا محذوف التقدير هو كتاب ويكون هذا الكلام مفسرا
لسجين ما هو انتهى وهذا لا يصح البتة اذ دخول اللام يعين كونه خبرا فلا يكون ملغى
لا يقال اللام تدخل على [illegible] بعيدا منه فيكون ملغى لانه لو فرض الحشو وهو
كان عاملا او صفته عاملة وهو مرقوم لا يمنع ذلك انما يمنع عمل كان فلانه
موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل واما امتناع عمل مرقوم فلانه صفة ومعمول الصفة
لا يتقدم على موصوفها وايضا فاللام انما تدخل على معمول الخبر بشرط وهذا ليس معمولا
للخبر بمعنى ان يكون الكاد هو الخبر وليس ملغى واما قوله ويكون هذا الكلام
مفسرا لسجين ما هو فهو مشكل لان الكتاب ليس هو الخسار الذي جعل الضمير

عائدًا عليه مخبرًا عنه كتاب وقال الزمخشري فان قلت قد اخبر الله عن كتاب
الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم
فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال
الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مسطور بين الكتابة
او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك
الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق
في جهنم انتهى والرقم الخط وقيل الختم لغة حمير والصحيح الاول قال
سارعت في الماء القراح الذي على بعدكم انه كان للماء راقم ولعدم منه هذه المادة
في الجمع قوله الذين يكذبون يجوز فيه الاتباع نعتا وبدلا وبيانا والقطع رفعا ونصبا
قوله اذا العامة على الجر والحسن ابدا على الاستفهام الانكاري والعامة على
تتلى من فوق وابو حيوة وابن مقسم بالياء من تحت لان التانيث مجازي قوله بل ران قد
تقدم وقف حفص على لام بل في الكهف والرين والران الغشاوة على القلب كالصدأ
على الشيء الصقيل من سيف ومرآة ونحوهما قال الشاعر وكم ران من ذنب
على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران وانجلى واصل الرين الغلبة ومنه
رانت الخمر على عقل شاربها وران الغشي على عقل المريض قال الشاعر
ثم لما رآه رانت به الخمر وان لا تريبه باتقاء وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب
وغان رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر
وذهبت به وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه
ولبتوا يقال ران رانا ورينا فجاء مصدره مفتوح العين وساكنها وما كانوا هو
الفاعل ويحتمل ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي فالعائد محذوف واصله
الف ران وفتحه فاما اهل الحجاز وابو عمرو فيفتحها والباقون وادغم لام بل في الراء
واظهرت قوله عن ربهم متعلق بالخبر وذلك يومئذ والتنوين عوض من جملة
تقديرها يوم اذ يقوم الناس لانه لم يناسب الا تقديرها قوله تعالى كلا ان
كون القائم مقام الفاعل ما دلت عليه جملة قوله هذا الذي كنتم ويجوز ان
الجملة نفسها ويجوز ان يكون المصدر وقد تقدم تحريره اول البقرة قوله لفي عليين

هو

وقال ابو البقاء والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر
انتهى واذا كان بمعنى محصود فلا حاجة قوله لاعبين حال من فاعل
خلقنا قوله ان كنا فاعلين في ان هذه وجهان احدهما انها نافية اي ما
كنا فاعلين والثاني انها شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب لو عليه
والتقدير ان كنا فاعلين اتخذناه قوله فيدمغه العامة على رفع الغين
نسقا على ما قبله وقرأ عيسى ابن عمر بنصبها قال الزمخشري وهو ضعيف
قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وقرئ شاذا
فيدمغه بضم الميم وهي محتملة لان تكون في المضارع لغتان يفعل ويفعل
وان يكون الاصل الفتح والضمة للاتباع في حرف الحلق ومعنى فيدمغه اي يصيب
دماغه من قولهم دمغت الرجل اي ضربته في دماغه كقولهم رأسه
وكبده ورجله اذا اصاب منه هذه الاعضاء قوله مما تصفون
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر لكم
الويل من اجل ما تصفون ومن تعليلية وهذا وجه حسن والثاني انه يتعلق بمحذوف
والتقدير حال من الويل اي الويل واقعًا مما تصفون كذا قدره ابو البقاء
وما في ما تصفون يجوز ان تكون مصدرية فلا عائد عند الجمهور وان تكون
بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا بد من العائد عند الجميع حذف لاستكمال
الشروط قوله ومن عنده يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على
من الاولى اخبر تعالى عن من في السماوات والارض وعن من عنده بان الكل له
في ملكه وعلى هذا فلا يكون من باب ذكر الخاص بعد العام منبهة على شرفه لان قوله
من في السماوات شملهم عنده وقد تقدم نظيره في قوله وجبريل وميكال وقوله
لا يستكبرون على هذا فيه اوجه احدها انه حال من من الاولى او الثانية او
منهما معا وقال ابو البقاء حال اما من الاولى او الثانية على قول من رفع بالظرف
يعني انه اذا جعلنا من في قوله وله من في السماوات مرفوعا بالفاعلية والرافع الظرف
وذلك على رأي الاخفش جاز ان تكون لا يستكبرون حالا اما من الاولى
واما من الثانية [illegible] جعل حالا منه الحال ومفهومه انا اذا جعلناها مبتدأ لا يجيء

يستكبرون حالاً وكأنه يرى أن الحال لا تجيء من المبتدأ وهو رأي لبعضهم
وفي المسألة كلام مقرر في غير هذا الموضع ويجوز أن يكون لا يستكبرون
حالاً من الضمير المستكن في عنده الواقع صلة وأن يكون حالاً من الضمير المستكن
في له الواقع خبراً والوجه الثاني من وجهي من أن يكون مبتدأ ولا يستكبرون خبره
وهذه جملة معطوفة على جملة قبلها وهي الجملة من قوله وله من في السماوات
استئنافية أو معادلة لجملة قوله ونحو الولد أي لجميع الولد لله جميع العالم علويه
وسفليه والأول أظهر ولا يستحسرون أي لا يكلون ولا يعيون يقال
استحسر البعير أي كل وتعب قال علقمة بن عبدة بها جيف الحسرى
فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب وقال أحسر البعير وحسرته
أنا فيكون لازماً ومتعدياً وأحسرته أيضاً فيكون فعل وأفعل بمعنى
في أحد وجهي فعل قال الزمخشري الاستحسار مبالغة في الحسور فكان الأبلغ
في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه
يوجب غاية الحسور وأقصاه وأنهم أحقاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا
فيما يفعلون وهو سؤال حسن وجواب مطابق **قوله** يسبحون يجوز أن
يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً من الفاعل في الجملة قبله ولا يفترون يجوز فيه
الاستئناف والحال من فاعل يسبحون **قوله** أم اتخذوا آلهة أم المنقطعة
فتقدر ببل التي للإضراب للانتقال والهمزة التي معناها الإنكار واتخذ يجوز
أن يكون بمعنى صنع فيتعلق من به وجوز الشيخ أن يكون بمعنى صير التي في قوله
واتخذ الله إبراهيم خليلاً قال وفيه معنى الاصطفاء والاختيار ومن الأرض
يجوز أن يتعلق بالاتخاذ كما تقدم وأن يتعلق بمحذوف على أنها نعت لآلهة أي
من الأرض **قوله** هم ينشرون جملة في محل نصب صفة لآلهة وقرأ
العامة ينشرون بضم حرف المضارعة من أنشر وقرأ الحسن بفتحها وضم الشين
يقال أنشر الله الموتى فنشروا ونشر يكون لازماً ومتعدياً **قوله** إلا الله
إلا هنا صفة للنكرة قبلها بمعنى غير والإعراب فيها متعذر فجعل على ما بعدها
وللوصف بها شروط منها تنكير الموصوف أو قربه من النكرة بأن يكون معرفاً

الستر المتقدمين وقدر ابن عطية ذلك المضاف قبل الموصول ليصح به
التركيب الكلامي إذ لو لم يقدر لكان التركيب لا تحسبوه ولا يعود الضمير في لا
تحسبوه على قول ابن عطية من الأول لبقاء الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ وفي
قول غيره يجوز أن يعود على الإفك أو على القذف أو على المصدر المفهوم
من جاؤوا أو على ما نال المسلمين من الغم **قوله** كبره العامة على كسر الكاف
وضمها في رواية الحسن والزهري وأبو رجاء وأبو البرهسم وابن أبي عبلة
ومجاهد وعمرة بنت عبد الرحمن ورويت أيضاً عن أبي عمرو والكسائي فقيل
هما لغتان في مصدر كبر الشيء أي عظم لكن غلب في الاستعمال أن المضموم
في السن والمكانة يقال هو كبر القوم بالضم أي أكبرهم سناً أو مكانة
وفي الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر وقيل بالضم معظم
الإفك وبالكسر البداءة به وقيل بالكسر الإثم **قوله** لولا إذ سمعتموه
وهي هنا تحضيضية وإذ منصوب بظن والتقدير لولا ظن
المؤمنون بأنفسهم إذ سمعتموه وفي هذا الكلام التفات قال الزمخشري
فإن قلت هلا قيل لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم ولم عدل
عن الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ
بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الإيمان دلالة على أن الاشتراك
فيه مقتض أن لا يصدق أحد قالة في أخيه وقوله ولم عدل عن الخطاب
يعني في قوله وقالوا إنه كان الأصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب إلى الغيبة
في وقالوا وقوله عن الضمير يعني أن الأصل كان ظننتم فعدل عن ضمير الخطاب
إلى لفظ المؤمنين **قوله** فإذ لم يأتوا إذ منصوب بالكاذبون في قوله فأولئك
عند الله هم الكاذبون وهذا الكلام في قوة شرط وجزاء **قوله** إذ تلقونه
إذ منصوب بمسكم أو بأفضتم وقرأ العامة تلقونه والأصل تتلقونه بتاءين
أي يأخذه الناس ويتلقاه ومعناه يتلقاه بعضكم من بعض والبزي على
أصله في أنه يشدد التاء وصلاً وقد تقدم تحقيقه في البقرة في نحو ولا
تيمموا وهو هناك سهل لأن ما قبله حرف لين وهنا وأبو عمرو

والكسائي وحمزة على أصولهم في إدغام الذال في التاء وقرأ أُبيّ إذ تتلقونه بتاءين
وتقدم أنها الأصل وقرأ ابن السميفع في رواية عنه تُلقونه بضم التاء
وسكون اللام وضم القاف مضارع ألقى الشيء وقرأ هو في رواية أخرى
تَلقَونه بفتح التاء وسكون اللام وفتح القاف مضارع لقي وقرأ ابن عباس
وعائشة وعيسى بن عمر وزيد بن علي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف
من ولق الرجل إذا كذب قال ابن سيده جاؤوا بالمتعدي شاهدًا
على غير المتعدي وعندي أنه أراد تلقون فيه فحذف الحرف ووصل
الفعل للضمير يعني أنهم جاؤوا بتلقونه وهو متعدٍّ مفسرًا بتكذبونه وهو
غير متعدٍّ ثم حمله ما ذكر وقال الطبري وغيره إن هذه اللفظة
مأخوذة من الولق وهو الإسراع بالشيء بعد الشيء كعدد في إثر عدد وكلام
في إثر كلام يقال ولق في سيره أي أسرع وأنشد جاءت به عنس من
الشام تلق وقال أبو البقاء أي يسرعون فيه وأصله من الولق وهو
الجنون وقرأ يزيد بن أسلم وأبو جعفر تألقونه بفتح التاء وهمزة ساكنة
ولام مكسورة وقاف مضمومة من الألق وهو الكذب وقرأ يعقوب
تِيلقونه بكسر التاء من فوق بعدها ياء ساكنة ولام مفتوحة وقاف
مضمومة وهو مضارع ولق بكسر اللام كما قالوا تيجل مضارع وجل وقوله
بأفواهكم كقوله يقولون بأفواههم وقد تقدم قوله ولولا إذ سمعتموه
قلتم كقوله لولا إذ سمعتموه ظن ولكن لا إلا أن فيه قال الزمخشري
فإن قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم قلت للظروف شأن ليس لغيرها
لأنها لا ينفك عنها ما يقع فيها فلذلك اتسع فيها قال الشيخ وهذا
يوهم اختصاص ذلك بالظروف وهو جارٍ في المفعول به تقول لولا زيدًا ضربت
ولولا عمرًا أكرمت وقال الزمخشري أيضًا فإن قلت أي فائدة في تقديم الظرف
حتى أوقع فاصلًا قلت الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا
أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم
فإن قلت ما معنى يكون والكلام بدونه متلئب لو قيل ما لنا أن نتكلم
بهذا

متعلقًا بمحذوف على أنه حال من الروح قوله لينذر العامة على بناء للفاعل
ولنصب اليوم والفاعل هو الله تعالى أو الروح أو من يشاء أو الرسول ونصب اليوم
إما على الظرفية والمنذر به محذوف تقديره لينذر العذاب يوم التلاق وإما
على المفعول به اتساعًا في الظرف وقرأ أبي وجماعة كذلك إلا أنه رفع اليوم على الفاعلية
مجازًا أي لينذر الناس العذاب يوم التلاق وقرأ الحسن واليماني لتنذر بالتاء من فوق
وفيه وجهان أحدهما أن الفاعل ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
والثاني أن الفاعل ضمير الروح فإنها مؤنثة على رأي وقرأ اليماني أيضًا لينذر مبنيًا
للمفعول يومُ بالرفع وهي تؤيد نصبه في قراءة الجمهور على المفعول به اتساعًا وأثبت
ياء التلاق وصلًا ووقفًا ابن كثير وأثبتها في الوقف دون الوصل من غير خلاف
ورش وحذفها الباقون وصلًا ووقفًا إلا قالون فإنه روي عنه وجهان وجه
كورش ووجه كالباقين وكذلك هذا الخلاف بعينه جارٍ في يوم التناد وقد
تقدم توجيه ذلك وتحقيقه في الرعد في قوله الكبير المتعال قوله يوم هم بارزون
في يوم أربعة أوجه أحدها أنه بدل من يوم التلاق بدل كل من كل الثاني أن ينتصب
بالتلاق أي يقع التلاقي في يوم بروزهم الثالث أن ينتصب بقوله لا يخفى على الله ذكره
ابن عطية وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في لا أي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ثالثها التفصيل
بين أن تقع جواب قسم فيمتنع أو لا فيجوز وهذا على قول من هذه الأقوال
الرابع أن ينتصب بإضمار اذكر ويوم ظرف مستقبل كإذا وسيبويه لا يرى إضافة
الظرف المستقبل إلى الجملة الاسمية والأخفش يراه ولذلك قدّر سيبويه في قوله
إذا السماء انشقت ونحوه فعلًا قبل الاسم والأخفش لم يقدره وعلى هذا ظاهر الآية
مع الأخفش ويجاب عن سيبويه بأن هم ليس مبتدأ بل مرفوعًا بفعل محذوف يفسره اسم
الفاعل أي يوم برزوا ويكون بارزون خبر مبتدأ مضمر فلما حذف الفعل انفصل
الضمير فبقي جاريه وهذا كما قالوا في قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصا
ن بالماء اعتصاري في أن حلقي مرفوع بفعل يفسره شرق لأن لو لا يليها إلا الفعل
وكذا قوله فهلا نفس ليلى شفيعها لأن هلا لا يليها إلا الأفعال قال المفسر
في هذا الموضع أشياء تشبهه وهو نظير ما ذكرنا أصاريه من جنس التفسير

وحرك يوم هم بارزون حركة اعراب على المشهور ومنهم من جوز بناء الظرف وان اضيف
الى فعل مضارع او جملة اسمية وهم الكوفيون وقد وهم بعضهم فجعل بناء الظرف
المضاف للجملة الاسمية وقد عرفت مما تقدم انه لا يبنى عند البصريين الا اذا اضيف
الى الفعل الماضي كقوله على حين عاتبت وقد تقدم هذا مستوفى في اخر المائدة
وكتبوا يوم هم هنا وفي الذاريات منفصلا وهو الاصل قوله لا يخفى يجوز ان يكون
مستانفة وان يكون حالا من ضمير بارزون وان يكون خبرا ثانيا قوله اليوم ظرف
لقوله لمن الملك وان يكون ظرفا للجار بعده لان التقدير الملك لله فهو خبر مبتدا ايضا
واليوم معمول لتجزى واليوم الاخر خبر لا ظلم قوله يوم الازفة
يجوز ان يكون مفعولا به اتساعا وان يكون ظرفا والمفعول محذوف والازفة القريبة
من ازف الشيء اي قرب قال النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل
برحالنا وكان قد وقال كعب بن زهير

بان الشباب وهذا الشيب قد ازفا ولا ارى لشباب بائن خلفا

وقال الراغب ازف وافد تقاربا لكن ازف يقال اعتبارا بضيق وقتها
ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت قلت فجعل بينهما فرقا وهو من
البالغة اقد والازفة صفة لمحذوف فيجوز ان يكون التقدير الساعة الازفة
او الطامة الازفة قوله اذ القلوب بدل من يوم الازفة او من هم في انذرهم
بدل اشتمال قوله كاظمين نصب على الحال واختلفوا في صاحبها والعامل فيها
فقال الحوفي القلوب مبتدا ولدى الحناجر خبره وكاظمين حال من الضمير المستكن فيه
قلت ولا بد من جواب عن جمع القلوب جمع من يعقل وهو ان يكون لما اسند اليهم ما يسند
للعقلاء جمعت جمعه كقوله رايتهم لي ساجدين فظلت اعناقهم لها خاضعين
الثاني انها حال من القلوب وفيه السؤال والجواب المتقدمان الثالث انه حال من
اصحاب القلوب قال الزمخشري هو حال عن اصحاب القلوب على المعنى اذ المعنى
اذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين عليها قلت كانه في قوة ان جعل ال عوضا من الضمير
في حناجرهم الرابع ان يكون حالا من هم في انذرهم ويكون حالا مقدرة لانهم وقت الانذار
غير كاظمين وقال ابن عطية كاظمين حال مما ابدل منه اذ القلوب او مما تضاف القلوب

اليه

اليه اذ المراد اذ قلوب الناس لدى حناجرهم وهذا كقوله تشخص فيه الابصار
مهطعين اراد تشخص فيه ابصارهم قلت ظاهر قوله انه حال مما ابدل منه
قوله اذ القلوب مشكل لانه ابدل من قوله يوم الازفة وهذا لا يصح البتة وانما
مراده ذلك على الوجه الثاني وهو ان يكون بدلا من هم في انذرهم بدل اشتمال وحينئذ يصح
وقد تقدم الكلام على الكظم والحناجر في ال عمران والاحزاب قوله ولا شفيع
يطاع يطاع يجوز ان يحكم على موضعه بالجر نعتا على اللفظ وبالرفع نعتا على المحل
لانه معطوف على المجرور بمن المزيدة وقوله ولا شفيع يطاع من باب على لاحب
لا يهتدى بمناره اي لا شفيع فلا طاعة او ثم شفيع ولكن لا يطاع قوله
يعلم فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انه خبر اخر عن هو في قوله هو الذي
يريكم اياته قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله يعلم خائنة الاعين قلت
هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم مثل يلقي الروح ولكن يلقي الروح قد
علل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرد لذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع
فبعد لذلك عن اخواته الثاني انه متصل بقوله وانذرهم لما امر بانذاره يوم
الازفة وما يعرض فيه من شدة الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا
شفيع له ذكر اطلاعه على جميع ما يصدر من الخلق سرا وجهرا وعلى هذا فهذه
الجملة لا محل لها لانها في قوة التعليل للامر بالانذار الثالث انها متصلة بقوله
سريع الحساب الرابع انها متصلة بقوله لا يخفى على الله وعلى هذين الوجهين
فيحتمل ان تكون جارية مجرى العلة وان يكون في محل النصب على الحال وخائنة الاعين فيه وجهان
احدهما انها مصدر كالعافية والعاقبة اي يعلم خيانة الاعين والثاني انها صفة
على بابها وهو من باب اضافة الصفة للموصوف والاصل الاعين الخائنة كقوله
وان سقيت كرام الناس فاسقينا وقد رده الزمخشري وقال لا يحسن ان يراد
الخائنة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعد عليه يعني انه لا يناسب
ان يقابل المعنى الا بالمعنى وفيه نظر اذ لقائل ان يقول لا نسلم ان ما في قوله وما
تخفي الصدور مصدرية حتى يلزم ما ذكره بل يجوز ان تكون بمعنى الذي وهو عبارة عن نفس
ذلك الشيء المخفي فيكون قد قابل الاسم غير المصدر بمثله قوله والذين يدعون

قرأ نافع وهشام يدعون بالخطاب للمشركين والباقون بالغيبة اخبارا عنهم بذلك **قوله** فينظر ويجوز ان يكون منصوبا في جواب الاستفهام وان يكون مجزوما نسقا على ما قبله كقوله الم يسئل بخبر الرسوم رواه بعضهم بالجزم والنصب **قوله** منهم قوة قرا ابن عامر منكم على سبيل الالتفات والباقون منهم لتظهر الغيبة جريا على ما سبق من الضماير الغايبة **قوله** واثاروا عطف على قوة وهو في قوة قوله ويحسون من الحال سوءا امنع جعله الزمخشري منصوبا بمقدر قال اوارادوا والدار الاولى **قوله** قدعوا مثقلا اسقاوا ونحطا يعني ومعتلا يحاه ولا حاجة الى هذا مع الاستغنا عنه **قوله** وان يظهر الكوفيون او ان بالنحو للابهام والباقون بواو النسق على تسلط الخوف على التبديل وظهور الفساد معا وقرا نافع وابو عمرو وحفص يظهر بضم اليا وكسر الهاء من اظهر وفاعله ضمير موسى عليه السلام الفساد نصبا على المفعول به والباقون بفتح اليا والهاء من ظهر الفساد رفعا بالفاعلية وزيد على يظهر مبنيا للمفعول الفساد مرفوع لقيامه مقام الفاعل ومجاهد يطهر بتشديد الطا والها واصلها يتطهر من تطهر بتشديد الها فادغم التا في الطا الفساد رفع على الفاعلية وفتح ابن كثير اذروني اقتل موسى وسكنها الباقون **قوله** عذت ادغم ابو عمرو والاخوان الذال مع التا والباقون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة لمتكبر **قوله** من ال فرعون يحتمل ان يكون متعلقا بكتم بعده اي كتمه من ال فرعون والثاني وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف صفة لرجل وجاهنا على احسن ترتيب حيث قدم المفرد ثم ما يقرب منه وهو حرف الجر ثم الجملة وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في المايده وعيرها ويترتب على الوجهين هل ان هذا الرجل من قرابة فرعون فعلى الاول لا دليل فيه وعلى الثاني فيه دليل وقد رد بعضهم الاول بانه لا يقال كتمت من فلان كذا انما يقال كتمته ولا يقال كتمت منه قال الله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقال الشاعر كتمتك هما بالجمومين ساهرا وهمين هما مستسرا وظاهرا احاديث نفس تشتكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادرا اي كتمتك احاديث نفس وهمين فعدم المعطوف على المعطوف عليه ومحله الشعر **قوله** ان يقول ربي اي لان يقول اولا ان يقول والعامة

عاصم عن يحيى وهي الفصحى والاعمش وعبد الوارث على تسكينها وهي لغة تميم ونجد وقال الزمخشري والكلام لعدد ريضا فامحذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير رويه ولا فكر وهذا الذي اجازه رده الشيخ بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به كقولك جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يجز نص عليه النحويون **قوله** وقد جاءكم جملة حالية يجوز ان يكون من المفعول فان قيل هو نكرة فالجواب انه في حيز الاستفهام وكل ما يسوغ الابتداء بالنكرة يسوغ استصحاب الحال عنها ويجوز ان يكون حالا من الفاعل **قوله** بعض الذي يعدكم بعض على بابها وانما قال ذلك ليهضم موسى بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وافيا فضلا ان يتعصب له قاله الزمخشري وهذا احسن من قول ابي عبيدة وغيره انها بمعنى كل وانشدوا قول لبيد

تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها

وانشدوا ايضا قول عمرو بن شيم

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقول الاخر

ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

ولا ادري كيف فهموا ذلك من البيت الاخير واما الاول فقيه بعض دليل لان الموت ياتي على الكل ولما حكى هذا الزمخشري عن ابي عبيدة وانشد عنه بيت لبيد قال ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له قلت ومسئلة المازني معه هي ان ابا عبيدة قال للمازني ما اكذب النحويين يقولون ها التانيث لا يدخل على الف التانيث وان الالف في علقى ملحقه قال فقلت له وما انكرت من ذلك قال سمعت روبة ينشد يحط في علقى وفي مكور فلم ينونها فقلت ما واحد علقى فقال علقاه قال المازني فاسفت ولم افسر له لانه كان اغلظ من ان يفهم مثل هذا قلت وانما استغلظه المازني لان الالف التي للالحاق تدخل عليها تا التانيث الدالة على الوحدة فعال ارطا وارطاه وانما الممتنع دخولها على الف التانيث نحو دعوى وصرعى واما عدم تنوين علقى فلانه سمى بها شيئا بعينه والف الالحاق المقصورة حال العلمية يجري مجرى الف التانيث فيمنع الاسم

الذي هي فيه كالممتنع فاطمه وتصرف فاعمه **قوله** ظاهرين حال من الضمير في لكم
والعامل فيها وفي اليوم ما تعلق به لكم **قوله** ما أريكم هي من رؤية الاعتقاد
متعدى لمفعولين بأسماء الأمارى **قوله** الرشاد العامة على تخفيف الشين
مصدر رشد يرشد وقرأ معاذ بن جبل بتشديدها وخرجها أبو الفتح وغيره
على أنه صفة مبالغة نحو ضرب فهو ضراب وقد قال النحاس هو لحن وتوهمه
من الرباعي يعني أنه رشّد ورد على النحاس قوله بأنه يحتمل أن يكون من رشد الثلاثي
وهو الظاهر وقد جاء فعّال الصائغ من أفعل وإن كان لا ينقاس قالوا أدرك فهو
درّاك وأجبر فهو جبّار وأقصر فهو قصّار وأساد فهو سآد ويدل على أنه صفة
مبالغة أن معاذا كان يفسرها بسبيل الله قال ابن عطية وتبعد على معاذ
رضي الله عنه وهل كان فرعون يدعي الا الالهية ويقلق بناء اللفظ على هذا التركيب
قلت يعني ابن عطية أنه كيف يقول فرعون ذلك فيفسر بأن سبيله يهدي الى الرشاد
عنه مع أنه يدعي أنه إله وهذا الذي عزاه ابن عطية والزمخشري وابن جبارة
صاحب الكامل الى معاذ بن جبل من القراءة المذكورة ليس هو في الرشاد الذي هو في
كلام فرعون كما توهموا وإنما هو في الرشاد الثاني الذي في قول المؤمن بعد ذلك
ويدل على ذلك ما قال أبو الفضل الرازي في كتابه اللوامح معاذ بن جبل سبيل الرشاد الحرف الثاني
بالتشديد وكذلك الحسن وهو سبيل الله تعالى الذي أوضح لعباده كذلك فسره معاذ
وهو منقول من مرشد كدرّاك من مدرك وجبّار من مجبر وقصّار من مقصر عن الأمر
ولها نظائر معدودة فأما قصّار الثوب فهو من قصر الثوب قصارة ولعل هذا قول استدل
ابن عطية المتقدم وسبب القراءة والتفسير وقال أبو البقاء وهو الذي يكثر منه الإرشاد
أو الرشد يعني أنه يحتمل أن يكون من أرشد الرباعي أو رشد الثلاثي والأولى أن يكون من الثلاثي
لما عرفت أنه ينقاس دون الأول **قوله** مثل دأب مثل يجوز أن يكون بدلا وأن يكون
عطف بيان **قوله** يوم التناد قد تقدم الخلاف في آية التناد في حرف ... وهو مصدر تنادى
نحو تقاتل تقاتلا والأصل تنادُيٌ بضم الدال وكسرها لتصح الياء وقرأت طائفة
بسكون الدال إجراء للوصل مجرى الوقف وتنادى القوم أي نادى بعضهم بعضا قال
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلنا عبيد الله ذلكم الردى وقال آخر

فنادوا

تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي وقرأ ابن عباس والضحاك والكلبي
وأبو صالح وابن مقسم والزعفراني في آخرين بتشديدها مصدر تنادّ من ندّ البعير إذا
هرب ونفر وهو في معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية وفي الحديث إن للناس
جولة يندّون يظنون أنهم يجدون مهربا وقال أمية بن أبي الصلت
وبث الخلق فيها إذ دحاها فهم سكانها حتى التنادي **قوله** يوم
تولون يجوز أن يكون بدلا من يوم التناد وأن يكون منصوبا بإضمار أعني ولا يجوز أن يكون عطف
بيان لأنه نكرة وما قبله معرفة وقد تقدم لك في قوله فيه آيات بينات مقام إبراهيم
أن الزمخشري جعله بيانا مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا وهو عكس ما نحن فيه
فإن الذي نحن فيه الثاني نكرة والأول معرفة **قوله** ما لكم من الله من عاصم يجوز في من
عاصم أن يكون فاعلا بالجار لاعتماده على النفي وأن يكون مبتدأ ومن مزيدة على كلا التقديرين
ومن الله متعلق بعاصم **قوله** حتى إذا غاية لقوله فما زلتم وقرأ الزمخشري الله
بادخال همزة التقرير تقرير بعضهم لبعض **قوله** كذلك أي الأمر كذلك ويضل الله
مستأنف أو نعت مصدر أي مثل إضلال الله إياكم حين لم تقبلوا من يوسف يضل الله
من هو مسرف **قوله** الذين يجادلون يجوز فيه عشرة أوجه أحدها أنه بدل من قوله
من هو مسرف وإنما جمع اعتبارا بمعنى من الثاني أن يكون بيانا له الثالث أن يكون صفة له
وجمع على معنى من أيضا الرابع أن ينتصب بإضمار أعني الخامس أن يرتفع خبر مبتدأ
مضمر أي هم الذين السادس أن يرتفع مبتدأ خبره يطبع الله وكذلك خبر مبتدأ في
مضمر أيضا أي الأمر كذلك والعائد من الجملة وهي يطبع على المبتدأ محذوف أي على كل
قلب متكبر منهم السابع أن يكون مبتدأ والخبر كبر مقتا ولكن لا بد من حذف
مضاف ليعود الضمير من كبر عليه والتقدير حال الذين يجادلون كبر مقتا ويكون مقتا
تمييزا وهو منقول من الفاعل إذ التقدير كبر مقت حالهم أي حال المجادلين الثامن
أن يكون الذين مبتدأ أيضا ولكن لا يقدر حذف مضاف ويكون فاعل كبر ضميرا عائدا
على جدالهم المفهوم من قوله يجادلون والتقدير كبر جدالهم مقتا ومقتا على ما تقدم
أي كبر مقت جدالهم التاسع أن يكون الذين مبتدأ أيضا والخبر بغير سلطان أتاهم
قاله الزمخشري ورده الشيخ بأن فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض لأن الظاهر

تعلق بغير سلطان بيجادلون ولا يستقيم جعله خبر الذين لانه جار ومجرور فيصير
التقدير الذين يجادلون كائنون او مستقرون بغير سلطان اي في غير سلطان
لان الباء اذا كان ظرفية خبر عن الجثة العاشر انه مبتدا وخبره محذوف اي يدحضون
ونحوه قاله ابو البقاء قوله كبر مقتا يحتمل ان يراد به التعجب والاستعظام
وان يراد به الذم كبئس وذلك انه يجوز ان يبنى فعل بضم العين مما يجوز التعجب منه
ويجري مجرى نعم وبئس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة اوجه الاول انه ضمير عائد
على حال المضاف الى الذين كما تقدم تقريره الثاني انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم
من يجادلون كما تقدم تقريره ايضا الثالث انه الكاف في كذلك قال الزمخشري
وفاعل كبر قوله كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع الله كلام مستانف
ورده الشيخ بان فيه تفكيكا للكلام وارتكاب مذهب ليس بصحيح اما التفكيك
فلان ما جاء في القران من كذلك يطبع او نطبع انما جاء مربوطا بعضه ببعض فكذلك هذا
واما ارتكاب مذهب غير صحيح فانه جعل الكاف اسما ولا تكون اسما الا في ضرورة
خلافا للاخفش الرابع ان الفاعل محذوف نقله الزمخشري قال ومن قال كبر مقتا عند الله
جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قلت القائل بذلك هو الحوفي لكنه لا
يريد بذلك تفسير الاعراب انما يريد به تفسير المعنى وهو معنى ما قدمته من ان
الفاعل ضمير يعود على جدالهم المفهوم من فعله فصرح الحوفي بالاصل وهو الاسم
الظاهر ومراده ضمير يعود عليه الخامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو
التمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمرو السادس انه ضمير يعود على من في قوله من هو
مسرف واعاد الضمير من كبر مفردا اعتبارا بلفظها وحينئذ يكون قد راعى لفظ من
اولا في قوله من هو مسرف كذاب ثم معناها ثانيا في قوله الذين يجادلون الى اخره ثم
لفظها ثالثا في قوله كبر وهذا كله اذا اعربت الذين تابعا لمن هو مسرف نعتا او بيانا
او بدلا وقد عرفت ان الجملة من قوله كبر مقتا فيها وجهان احدهما الرفع اذا جعلناها
خبر المبتدا والثاني انها لا محل لها اذا لم نجعلها خبرا بل هي جملة استئنافية وقوله عند الله
متعلق بكبر وكذلك قد تقدم انه يجوز ان يكون خبر المبتدا محذوف وان يكون فاعلا
وهما ضعيفان والثالث وهو الصحيح انه معمول ليطبع اي مثل ذلك الطبع يطبع الله

ويطبع الله

ويطبع الله فيه وجهان اظهرهما انه مستانف والثاني انه خبر للموصول كما تقدم
تقريره ذلك كله قوله قلب متكبر قرا ابو عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب وصفا
القلب بالتكبر والجبروت لانهما ناشئان منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم
في قوله فانه آثم قلبه والباقون باضافة قلب الى ما بعده اي على كل قلب شخص متكبر
وقد قدر الزمخشري مضافا في القراءة الاولى اي على كل ذي قلب متكبر
يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتقاد
الحذف قلت بلى ثم ضرورة الى ذلك وهي توافق القراءتين فانه يصير الموصوف في
القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف في
احدهما القلب وفي الاخرى صاحبه قوله اسباب السماوات فيه وجهان
احدهما انه تابع للاسباب قبله بدلا او عطف بيان والثاني انه منصوب
باضمار اعني والاول اولى اذ الاصل عدم الاضمار قوله فاطلع العامة على
رفعه عطفا على ابلغ فهو داخل في حيز الترجي وقرا حفص في اخرين بنصبه وفيه
ثلاثة اوجه احدها انه جواب الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء
في جوابه على قاعدة البصريين كقوله يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا
وهذا اوفق لمذهب البصريين الثاني انه منصوب قال الشيخ عطفا على التوهم
لان خبر لعل كثيرا جاء مقرونا بان كثيرا في النظم وقليلا في النثر فمن نصب توهم
ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس
انتهى الثالث ان ينتصب على جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه
بهذه القراءة وقراءة نافع وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه بنصب فتنفعه جوابا
لقوله لعله والى هذا نحا الزمخشري قال تشبيها للترجي بالتمني والبصريون يأبون
ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز ان يكون جوابا للاستفهام
في قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبارة الهذلي
على جواب التمني وفيه نظر اذ ليس في اللفظ تمن انما فيه ترج وقد فرق الناس بين
التمني والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن بخلاف التمني فانه يكون فيه وفي المستحيل
لقوله ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدي الاول

وقرئ زين لفرعون مبنيا للفاعل وهو الشيطان وتقدم الخلاف في وصد عن السبيل
في الرعد مبنيا للفاعل حذف المفعول اي صد قومه عن السبيل وابن وثاب وصد بكسر
الصاد كانه نقل حركة الدال الاولى الى فاء الكلمة بعد سلبها حركتها وقد تقدم
ذلك في ردوا وانه يجوز فيه الثلاث اللغات الجائزة في قيل وبيع وابن ابي اسحق وعبد الرحمن ابن
ابي بكرة وصدٌّ بفتح الصاد ورفع الدال منونة جعله مصدرا منسوقا على سوء عمله اي زين له
الشيطان سوء العمل والصد والباب الخسار وقد تقدم ذلك في قوله غير تتبيب وتقدم الكلام
القاف في قوله يدخلون الجنة في سورة النساء **قوله** ويا قوم ما لي قال الزمخشري فان قلت
لم جاء بالواو في النداء الثاني دون الثالث قلت لان الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له
فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة
قوله وتدعونني الى النار هذه الجملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك بعد انقضاء ما
عن دعاء لنفسه ويجوز ان يكون التقدير وما لكم تدعونني الى النار وهو الظاهر ويضعف
ان تكون الجملة حالا اي ما لكم ادعوكم الى النجاة حال دعائكم اياي الى النار **قوله**
تدعونني هذه الجملة بدل من تدعونني الاولى على جهة البيان لها واتى في قوله تدعونني
بجملة فعلية ليدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله وانا ادعوكم بجملة اسمية ليدل على
ثبوت دعوته وتقويتها وقد تقدم الخلاف في لا جرم وقال الزمخشري هنا وروي عن
العرب لا جُرْمَ انه يفعل بضم الجيم وسكون الراء بمعنى لا بد وفَعَل وفُعْل اخوان كرُشْد
ورَشَد وعُدْم وعَدَم **قوله** وأفوض هذه مستأنفة ويجوز ان يكون حالا من
فاعل اقول **قوله** النار الجمهور على رفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من سوء العذاب
الثاني انها خبر مبتدأ محذوف اي هو اي سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدر والعرض
على هذين الوجهين يجوز ان يكون حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث
انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار منصوبا وفيه وجهان احدهما انه منصوب
بفعل مضمر يفسره يعرضون من حيث المعنى اي يصلون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين
اعد لهم والثاني ان ينتصب على الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الاول لا محل ليعرضون
لكونه مفسرا وعلى الثاني هو حال قاله قدم **قوله** ويوم تقوم فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر يحكى به الجملة الامرية من قوله ادخلوا

والتقدير

والتقدير ويقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا الثاني انه منصوب بادخلوا اي
ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله وعشيا والثالث
انه معطوف على الظرف قبله فيكون معمولا ليعرضون والوقف على هذا على قوله الساعة
وادخلوا معمول لقول مضمر اي يقال لهم كذا وقرأ الكسائي وحمزة ونافع وحفص
ادخلوا بقطع الهمزة امرا من ادخل فآل فرعون مفعول اول واشد العذاب مفعول
ثان والباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل فآل فرعون منادى حذف حرف النداء
منه واشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا به اي ادخلوا يا آل فرعون في اشد العذاب
قوله واذ يتحاجون في العامل في اذ ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على غدوا فيكون
معمولا ليعرضون اي يعرضون على النار في هذه الاوقات كلها قاله ابو البقاء والثاني
انه معطوف على قوله اذ القلوب لدى الحناجر قاله الطبري وفيه نظر لبعد ما
بينهما ولان الظاهر عود الضمير من يتحاجون على آل فرعون الثالث انه منصوب
باضمار اذكر وهو واضح **قوله** تبعا فيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم جمع لتابع
ونحوه خادم وخدم وغائب وغيب وادم وادم والثاني انه مصدر
واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين والثالث انه مصدر ايضا ولكن على حذف
مضاف اي ذوي تبع **قوله** نصيبا فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب بفعل
مقدر يدل عليه قوله مغنون تقديره هل انتم دافعون عنا نصيبا الثاني ان يضمن
مغنون معنى حاملين الثالث ان ينتصب على المصدر قال ابو البقاء كما كان
شيء كذلك الا ترى الى قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
فشيئا في موضع غنى فكذلك نصيبا ومن النار صفة لنصيبا **قوله** انا كل
العامة على رفع كل ورفعه على الابتداء وفيها خبره والجملة خبر ان وهذا كقوله
في آل عمران قل ان الامر كله لله في قراءة ابي عمرو وقرأ ابن السميفع وعيسى بن عمر كلا بالنصب
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون تأكيدا لاسم ان قاله الزمخشري تأكيد لاسم
ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه يريد انا كلنا فيها انتهى يعني
فيكون فيها هو الخبر والى كونه تأكيدا ذهب ابن عطية ايضا وقد رد ابن مالك
هذا المذهب فقال في التسهيل ولا يستغنى بنية اضافته خلافا للزمخشري

نقله ع السهيلي والعهد ... الفراء الزمخشري ... اللوفي

قلت وليس هذا مذهبا للزمخشري وحده بل هو منقول عن الكوفيين ايضا الثاني ان تكون منصوبة على الحال قال الشارح ملك والقول المرضي عندي ان هلا في الفوائد المذكورة منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في فيها ومنها هو العامل وقد قدمت عليه مع عدم التصرف فيه وقد مثّ وآية من قرأ والسماوات مطويات بيمينه وفي قول النابغة رهط ابن كوز محقي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار

وقوله بعض الطائيين دعا فاجبنا وهو بادي ذلة لديكم وكان النصر غير بعيد يعني منصوبا بادي وهذا هو مذهب الاخفش الا ان الزمخشري منع من ذلك قال رحمه الله تعالى فان قلت هل يجوز ان يكون كلا حالا قد عمل فيه فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما تعمل الظرف متقدما تقول كل يوم لك ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد قال الشيخ وهذا الذي منعه اجازه الاخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قائما في الدار او زيد قائما عندك والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما في الآية لان الآية تقدم فيها المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها حال وتاخر العامل فيها واما تمثيله بقوله ولا تقول قائما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة قلت الزمخشري منعه صحيح لانه ماش على مذهب الجمهور واما تمثيله بما ذكره فلا تضره لانه في محل المنع لعدم تجويزه صحيح الثالث ان كلا بدل من اسم ان لان كلا قد ولت العوامل كما في قيل ان كلا فيها واذا كانوا قد تأولوا حولا اكتعا وحولا اجمعا على البدل مع عدم تصرف اكتع واجمع فلان يجوز ذلك في كل اولى واحرى والفا فان المشهور بعين كل حال قطعها على الحمد العاسي مررت بكل قائما وبعض جالسا وعزاه بعضهم لسيبويه وسلم كل ونصبها حالا في غاية الشذوذ نحو مررت بهم كلا اي جميعا فان قيل فيه بدل الكل من الكل في ضمير الحاضر وهو لا يجوز احسن بوجهين احدهما ان الكوفيين والاخفش يرون ذلك والثاني قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما فحميدا بدل من يا اعرفوني وقد تاوله البصريون على نصبه على الاختصاص والثاني ان هذا الذي بحث فيه ليس محل الخلاف لانه دال على الاحاطة والشمول

وقد قالوا

وقد قالوا انه متى كان البدل دالا على ذلك جاز وانشدوا فما برحت اقدامنا في مكاننا ثلاثتنا حتى اريد والمناينا ومثله قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قالوا فلاولنا بدل من لنا في مكاننا الدلالتها على الاحاطة والشمول وكذلك لاولنا واخرنا بدل من لنا في لنا فلان يجوز ذلك في كل التي هي اصل في الشمول والاحاطة بطريق الاولى وهذا كلام الشيخ الوجه الرابع ونقله بعضهم لان المبرد ومكا نصا على ان البدل في هذه الاية لا يجوز فكيف يدعي انه لا خلاف في البدل وكذلك هذه لا نقول ان في الاية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان وقد صرح الكسائي والفراء بذلك فقالا هو نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون اسم النعت على التاكيد ولا يريدون حقيقة النعت ومن نص على ما قلته من التاويل المذكور مكي رحمه الله تعالى ولان الكسائي انما جوز نعت ضمير الغائب فقط دون المتكلم والمخاطب قوله يوما من العذاب في يوما وجهان احدهما انه ظرف ليخفف ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيئا من العذاب في يوم ويجوز على راي الاخفش ان تكون من مزيدة فيكون العذاب هو المفعول اي يخفف عنا في يوم العذاب الثاني ان تكون مفعولا به وللبوم لا يخفف وانما يخفف مظروفه والتقدير يخفف عذاب يوم وهو قلق لقوله من العذاب والقول بانه صفة مؤكدة كالحال اقلق منه والظاهر ان من العذاب هو المفعول ليخفف ومن تبعيضية ويوما ظرف سالوا ان يخفف عنهم بعض العذاب لا كله في يوم ما لا في كل يوم ولا في يوم معين قوله ويوم يقوم الاشهاد قرأ الجمهور يقوم بالياء من اسفل وابو عمرو في رواية المنقري عنه وابن هرمز واسمعيل بالتاء من يقوم لتانيث الجماعة والاشهاد يجوز ان يكون جمع شهيد كشريف واشراف وهو مطابق لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وان يكون جمع شاهد كصاحب واصحاب وهو مطابق لقوله انا ارسلناك شاهدا قوله يوم بدل من يوم قبله او بيان له او نصب باضمار اعني وقد تقدم الخلاف في قوله ينفع الظالمين بالياء والتاء اخر الروم قوله هدى وذكرى فيهما وجهان احدهما انهما مفعول من اجلهما اي لاجل الهدى والذكر والثاني انهما مصدران في موضع الحال قوله لذنبك قيل المصدر مضاف للمفعول اي لذنب امتك في حقك

والظاهر ان الله يقول ما اراد وان لم يجز لنا نحن ان نصف النبي عليه السلام
ذنبا قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس المصدران مضافان
لمفعولهما والفاعل محذوف وهو الله تعالى ويجوز ان يكون الثاني مضافا للفاعل
اي اكبر مما خلقه الناس اي يصنعونه ويجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع
المخلوق اي مخلوقهما اكبر من مخلوقهم اي جرمهما اكبر من جرمهم قوله ولا
المسيء لا زائدة للتوكيد لانه لما طال الكلام بالصلة بعد قسم المؤمنين فاعاد معه
لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورتهم قوله والبصير واعلم ان التقابل يجيء على
ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الاية والثاني ان يتاخر
المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع والثالث
ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تفنن في البلاغة وقدم الاعمى في نفي التساوي لمجيئه
بعد صفة الذم في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله سيدخلون قراه الكوفيون
بالخطاب والباقون بالغيبة فالخطاب على الالتفات للمذكورين بعد الاخبار
عنهم والغيبة نظرا لقوله ان الذين يجادلون وهم الذين التفت اليهم في قراءة
الخطاب قوله خالق كل شيء العامة على الرفع وزيد بن علي بنصبه قال
الزمخشري على الاختصاص وقرا طلحة يؤفكون بالغيبة وقوله كذلك يؤفك
اي مثل ذلك الافك قوله فاحسن صوركم قرا ابو رزين والاعمش صوركم
بكسر الصاد فرارا من الضمة قبل الواو وقرات فرقة بضم الصاد وسكون الواو
جعلته اسم جنس لصورة كبسر وبسرة قوله الذين كذبوا يجوز فيه
اوجه ان يكون بدلا من الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدا محذوف او منصوبا
على الذم وعلى هذه الاوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستانفة سيقت
للتهديد ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه
واضح قوله اذ الاغلال جوزوا في اذ هذه ان تكون بمعنى اذا لان العامل فيها
محقق الاستقبال وهو فسوف يعلمون قالوا وكما يقع اذا موقع اذ في قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كذلك يقع اذ موقعها وقد مضى نحو هذا في

البقرة

البقرة عند قوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب قالوا والذي حسّن هذا تيقن
وقوع الفعل فاخرج في صورة الماضي قلت ولا حاجة الى اخراج اذ عن موضوعها بل هي
باقية على دلالتها على المضي وهو منصوب بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به اي فسوف
يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في اعناقهم اي وقت سبب الاغلال وهي المعاصي
التي كانوا يفعلونها في الدنيا كانه قيل سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الاغلال
في اعناقهم وهو وجه واضح غاية ما فيه التصرف في اذ بجعلها مفعولا بها ولا يضر ذلك
فان المعربين غالبا او فاكثرهم يقولون منصوب باذكر مقدرا اي اذكر وقت الاغلال
ليخافوا او ينزجروا فهذه ثلاثة اوجه خيرها اوسطها قوله والسلاسل العامة
على رفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على الاغلال واخبر عن النوعين بالجار
فالجار في نية التاخير والتقدير اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم الثاني انه مبتدا
وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه الثالث انه مبتدا ايضا وخبره الجملة
من قوله يسحبون ولا بد من ذكر يعود عليه منها والتقدير والسلاسل يسحبون
بها حذف لقوة الدلالة عليه فيسحبون مرفوع المحل على هذا الوجه واما في الوجهين
المتقدمين فيجوز فيه النصب على الحال من الضمير المنوي في الجار ويجوز ان يكون مستانفا
وقرا ابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي وابن وثاب والمسيبي في اختياره والسلاسل
بالنصب يسحبون بفتح الياء مبنيا للفاعل فيكون السلاسل مفعولا مقدما ويكون قد
عطف جملة فعلية على جملة اسمية قال ابن عباس في معنى هذه القراءة اذا كانوا
يجرونها فهو اشد عليهم يكلفون ذلك ولا يطيقونه وقرا ابن عباس وجماعة
والسلاسل بالجر يسحبون مبنيا للمفعول وفيها ثلاثة تاويلات احدها الحمل على المعنى
تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل فلما كان معنى الكلام ذلك حمل عليه في العطف
قال الزمخشري ووجهه انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال
في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل
على العبارة الاخرى ونظيره مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب قوله كانه
قيل بمصلحين وقرئ بالسلاسل وقال ابن عطية تقديره اذ اعناقهم في الاغلال
والسلاسل فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ اذ ترتيبه فيه قلب وهو على

حدّ قوله اعرف ادخلت القلنسوة في راسي وفي مصحف أُبيّ وفي السلاسل
يسحبون قال الشيخ بعد قوله ابن عطية والزمخشري المتقدم ويسمى هذا
العطف على التوهم الا انه توهم ادخال حرف الجر على مصلحا افصح من تعقير بدا بسبب
الجملة باسرها والمراد من تعقير ترك الجملة السابقة باسرها ونظير ذلك قوله
قوله اجدّك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا ولا متدارك والليل طفل
ببعض نواشغ الوادي حمولا المقدر لست براءٍ ولا متدارك وهذا الذي قاله
يسقطها الله القرافي انه قال من جر السلاسل حمله على المعنى اذ المعنى اعناقهم
في الاغلال والسلاسل الوجه الثاني انه عطف على الحميم فقدم على المعطوف
عليه وسيأتي تقريره هذا الثالث ان الجر على تقدير اضمار الخافض ويؤيده قراءة
أُبيّ وفي السلاسل وقرأه غيره وبالسلاسل والى هذا نحا الزجاج الا ان ابن
الانباري رده وقال لو قلت زيد في الدار لم يحسن ان تضمر في فتقول زيد الدار
ثم ذكر تأويل الفراء وخرج القراءة عليه ثم قال كما تقول خاصم عبد الله زيد العاقلين
بنصب العاقلين ورفعه لان احدهما اذا خاصم صاحبه فقد خاصمه الآخر وهذه
المسئلة ليست جارية على اصول البصريين ونصوا على منعها وانما قال بها من الكوفيين
ابن سعدان وقال مكي وقد قرئ والسلاسل بالخفض على العطف على الاعناق
وهو غلط لانه يصير الاغلال في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى للاغلال
في السلاسل قلت وقوله العطف على الاعناق ممنوع بل خفضه على ما تقدم وقال ايضا
وقيل هو معطوف على الحميم وهو ايضا لا يجوز لان المعطوف المخفوض لا يتقدم على
المعطوف عليه لو قلت مررت وزيد بعمرو لم يجز وفي المرفوع يجوز نحو قام وزيد وعمرو
ويبعد في المنصوب لا يحسن رأيت وزيدا عمرا ولم يجز في المخفوض احد قلت وظاهر
كلامه انه يجوز في المرفوع مطلقا وقد نصوا انه لا يجوز الا ضرورة بثلاثة شروط
ان لا يقع حرف العطف صدرا وان يكون العامل متصرفا وان لا يكون المعطوف عليه
مجرورا وانشدوا عليك ورحمة الله السلام الى غير ذلك من الشواهد مع نصهم
على انه مختص بالضرورة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء اضطرب
كأنه تصور منه تسلسل متردد فترديد لفظه تنبيه على تردد معناه وماء سلسل

متردد

متردد في مقره والسحب الجر بعنف والسحاب من ذلك لان الريح تجره
او لانه يجر الماء وسجرت التنور اي ملأته نارا او هيجتها ومنه البحر المسجور اي المملوء
وقيل المضطرم نارا قال الشاعر اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها
النبع والساسما • ومعنى قوله تعالى ثم في النار يسجرون اي يوقدهم
كقوله تعالى وقودها الناس والسجير الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم
فلان محرق في مودة فلان قوله تفرحون وتمرحون من باب التجنيس المحرف وهو ان يقع
الفرق بين اللفظين بحرف قوله فبئس مثوى المتكبرين المخصوص محذوف اي جهنم
او مثواكم ولم يقل فبئس مدخل لان الدخول لا يدوم وانما يدوم الثواء فلذلك خصه
بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما قوله فاما نرينك قال الزمخشري
اصله فان نرك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط ولذلك لحقت النون بالفعل الا ترى
انك لا تقول ان تكرمني اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك قال الشيخ وما ذكره من تلازم النون
وما الزائدة ليس مذهب سيبويه انما هو مذهب المبرد والزجاج ونص سيبويه
على التخيير قلت وهذه القواعد وان تقدمت مستوفاة الا اني اذكرها لاجل
اماكنها وتنبيها لتناوله كما تقدم قوله فالينا يرجعون متعلق بقوله
نتوفينك وجواب نرينك محذوف وتقديره فان نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
وهو القتل يوم بدر فذاك وان نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون فننتقم منهم
اشد الانتقام قلت وقد تقدم مثل هذا في سورة يونس وبحث الشيخ معه
فليلتفت اليه وقال الشيخ وقال بعضهم جواب اما نرينك محذوف لدلالة المعنى عليه
اي فيقر عينك ولا يصح ان يكون فالينا يرجعون جوابا للمعطوف عليه والمعطوف
لان تركيب فاما نرينك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا يرجعون ليس بظاهر
وهو يصح ان يكون جوابا او نتوفينك اي فالينا يرجعون فننتقم منهم ونعذبهم لكونهم
لم يتبعوك ونظير هذه الآية قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او
نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الا انه هنا صرح بجواب الشرطين
قلت وهذا البحث هو قول الزمخشري وقرأ السلمي ويعقوب يَرجعون بفتح الياء مبنيا
للفاعل وابن مصرف ويعقوب ايضا بفتح التاء في الخطاب قوله منهم من قصصنا

يجوز ان يكون منهم صفة لرسلا فيكون في موضع نصب على الحال لاعتماده ويجوز ان يكون من
خبرا مقدما ومن قصصنا مبتدا مؤخر في محل نصب على الوصف لرسلا وهو الظاهر والاحسن
قوله منها ومنها من الاولى يجوز ان تكون للتبعيض اذ ليس كلها يركب ويجوز ان
تكون لابتداء الغاية اذ المراد بالانعام شي خاص وهي الابل قال الزجاج لانه لم
يعهد المركوب غيرها واما الثانية فك الاولى وقال ابن عطية هي لبيان الجنس قال
لان الخيل منها وهو لا يؤكل قوله وعلى الفلك اختير لفظ على هنا على [illegible] في
قوله قلنا احمل فيها لمناسبة قوله وعليها كذا قالوا والظاهر ان في هذا الى
ان سفينة نوح عليه السلام كانت مطبقة عليهم وهي محيطة بهم فالوعا واما
غيرها فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها قوله فاي آيات الله
منصوب بتنكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام قال مكي ولو كان مع الفعل
هاء لكان الاختيار الرفع في اي بخلاف الف الاستفهام يدخل على الاسم وبعدها
فعل واقع على ضمير الاسم فالاختيار النصب نحو قولك ازيدا ضربته هذا مذهب سيبو
يه فرق بين الالف وبين اي قلت يعني انك اذا قلت ايهم ضربته كان الاختيار الرفع لانه
لا يحوج الى اضمار مع ان الاستفهام موجود وفي ازيدا ضربته يختار النصب لاجل
الاستفهام فكان مقتضاه اختيار النصب اتفاقا فيهما اذ كان الاستفهام
بنفس الاسم والفرق عسر وقال الزمخشري فاي آيات الله جاءت على اللغة المستفيضة
وقولك فاية آيات الله قليلة لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير
الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهو في اي اغرب لابهامه قال الشيخ ومن
قلة ما شذ اي قوله باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
وقوله وهو في اي اغرب ان عنى انها على الاطلاق فليس بصحيح لان المستفيض في النداء
انه يؤنث في نداء المؤنث لقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولا اعلم احدا ذكر لزومها
فيه فتقول يا ايها المرأة الا صاحب البديع في النحو وان عنى غير النداء فكلامه صحيح
قل ما ثبتها في الاستفهام وموصولة وشرطية قلت واما اذا وقعت صفة
لنكرة او حالا لمعرفة فالذي ينبغي ان يجوز الوجهان كالموصولة ويكون القياس مثل
نحو مررت بامرأة اية امرأة وجاءت هند اية امرأة وكان ينبغي للشيخ ان ينبه
عليه هذا البحث

على هذا النوع عن قوله فما اغنى عنهم يجوز في ما ان تكون نافية واستفهامية فيه
معنى النفي ولا حاجة اليه قوله ما كانوا يجوز ان تكون ما مصدرية ويجوز
ان تكون بمعنى الذي فالعائد على الاول وعلى الثاني هو محذوف اي يكسبونه وهي
فاعل اغنى على التقديرين قوله بما عندهم من العلم فيه اوجه احدها
انه تهكم بهم والمعنى ليس عندهم علم الثاني ان ذلك جاء على زعمهم ان عندهم
علما ينتفعون به الثالث ان من بمعنى بدل اي بما عندهم من الدنيا بدل العلم
وعلى هذه الاوجه فالضمير للكفار الرابع ان يكون الضمير للرسل
اي فرح الرسل بما عندهم من العلم الخامس ان الاول للكفار والثاني للرسل
ومعناه فرح الكفار فرح ضحك واستهزاء بما عند الرسل من العلم [illegible]
لقوله ويستهزئون باوامر الوحي ونواهيه وقال الزمخشري ومنها اي من الوجوه
ان يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم مبالغة في نفي فرحهم بالوحي الموجب لاقصى
الفرح والمسرة مع تهكم بفرط خلوهم من العلم وجهلهم قال الشيخ ولا يعبر بالجملة
الظاهر كونها مثبتة عن الجملة المنفية الا في قليل من الكلام نحو شر اهر ذا ناب
على خلاف فيه ولما آل امره الى الاثبات المحصور جاز واما في الآية فينبغي ان لا
يحمل على القليل لان في ذلك تخليطا لمعاني الجمل المتباينة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبرا مقدما ويجوز ان يرتفع بانه فاعل
ينفعهم وفي كان ضمير الشان وقد تقدم لك هذا محققا في قوله ما كان يصنع
فرعون وانه لا يكون من باب التنازع لعلة [illegible] ودخل حرف النفي
على الكون لا على النفي لانه بمعنى لا يصح ولا ينبغي كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد
قوله سنة الله يجوز انتصابها على المصدر المؤكد لمضمون الجملة لمعنى الذي
فعل الله بهم سنة سابقة من الله ويجوز انتصابها على التحذير اي احذروا سنة
الله في المكذبين التي قد خلت في عباده [illegible]
للزمان ولا حاجة له فالمكانية فيه ظاهرة

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم تنزيل يجوز ان يكون خبر حم

على القول بانها اسم للسورة او خبر ابتدا مضمر اي هذا تنزيل او مبتدا وخبره كتاب
فصلت قوله كتاب قد تقدم انه يجوز ان يكون خبر التنزيل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
وان يكون بدلا من تنزيل وان يكون فاعلا بالمصدر وهو تنزيل اي نزل كتاب قاله ابو البقا
وفصلت اياته صفة لكتاب قوله قرانا في نصبه ستة اوجه احدها هو حال
بنفسه وعربيا صفته او هو حال موطئة والحال في الحقيقة عربيا وهي حال غير
منتقلة وصاحب الحال اما كتاب او صفته لفصلت واما اياته ومنصوب على المدح
اي اقصد قرانا او على الاختصاص او المدح او مفعول ثان لفصلت او منصوب
بتقدير فعل اي فصلناه قرانا قوله لقوم يعلمون فيه اوجه احدها ان يتعلق بفصلت
اي فصلت لهولاء وبينت لهم لانهم هم المنتفعون بها وان كانت مفصلة في نفسها
لجميع الناس الثاني ان يتعلق بمحذوف صفة لقرانا اي كائنا لهولاء خاصة لما تقدم
من المعنى الثالث ان يتعلق بتنزيل وهذا اذا لم يجعل من الرحمن صفة له بل ان جعلت من
الرحمن صفة له فقد اعملت المصدر الموصوف واذا لم يكن كتاب خبرا عنه ولا بدلا
منه لئلا يلزم الاخبار عن الموصول او البدل منه قبل تمام صلته ومن يتسع في الظرف
وعدله لم يبال بشيء من ذلك واما اذا جعلت من الرحمن متعلقا به وكتاب فاعلا به
فلا يضر ذلك لانه من تمامه وليس اجنبيا وهذا الموضع مما يظهر حسن الاعراب
وتدربك في فهم ابوابه قوله بشيرا ونذيرا يجوز ان يكونا نعتين لقرانا
وان يكونا حالا اما من كتاب واما من اياته واما من الضمير المنوي في قرانا وقرئ
برفعهما على النعت لكتاب او على خبر ابتدا مضمر اي هو بشير ونذير قوله في
اكنة قال الزمخشري فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفي
اذاننا وقر ليكون الكلام على نمط واحد قلت هو على نمط واحد لانه لا فرق في المعنى
بين قولك قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة والدليل عليه قوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة ولو قيل جعلنا قلوبهم في اكنة لم يختلف المعنى وترى المطابيع منهم
لا يرون الطباقة والملاحة الا في المعاني قال الشيخ وفي هذا المنع من على الاهم
يقصدوا الافراط في عدم القبول لحصول قلوبهم في اكنة احتوت عليها احتوا
الظرف على المظروف فلا يمكن ان يصل اليها شيء كما تقول المال في الكيس بخلاف قولك

على المال كيس فانه لا يدل على الحصر وعدم الوصول دلالة الاول واما اذا
جعلنا فهو من اخبار الله تعالى ولا احتياج الى هذا لعذر ولعدم تفسير الاية
والوقر وقرا طلحة بكسر الواو وتقدم الفرق بينهما قوله مما تدعونا اليه
مما وفي ومن لابتداء الغاية قال يعني ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة
المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لا فراغ فيها فلو لم يات من كان المعنى
ان حجابا حاصل وسط الجهتين والمقصود المبالغة بالتباين المفرط فلذلك جي بمن
قاله الزمخشري قال ابو البقا هو محمول على المعنى لان المعنى في اكنة محجوبة
عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعتا لاكنة لان الاكنة
الاغشية وليست الاغشية مما تدعونا اليه قوله قل وقرا ابن وثاب
والاعمش قال فعلا ماضيا خبرا عن الرسول والرسم يحتملهما وقد تقدم
مثل هذا في الانبيا واخر المؤمنين وقرا الاعمش والنخعي يوحي بكسر الحا اي الله
تعالى قوله فاستقيموا اليه عدي بالى لتضمنه معنى توجهوا والمعنى
وجهوا استقامتكم اليه قوله غير ممنون قيل غير منقوص وانشدوا
لذي الاصبع العدواني اني لعمرك ما بابي بذي غلق على الصديق ولا خيري بممنون
وقيل مقطوع من منت الحبل اي قطعته وانشدوا فضل الجواد على الخيل
البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا وقيل غير ممنون من المن لان عطا الله
لا يمن به انما المن من المخلوق قوله وتجعلون عطف على لتكفرون فهو داخل في
حيز الاستفهام قوله وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الموصول
للفصل بينهما باجنبي وهو قوله وتجعلون فانه معطوف على لتكفرون كما تقدم
قوله في اربعة ايام تقديره في تمام اربعة ايام باليومين المتقدمين قال الزجاج
في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة اليومين قال الزمخشري في اربعة ايام فذلكة لمدة
خلق الله الارض وما فيها كانه قال كل ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية
بلا زيادة ولا نقصان قلت ولهذا كقولك سرت في يوم واجلته في يومين اي
بالاول وقال ابو البقا اي في تمام اربعة ايام ولولا هذا التقدير لكانت الايام
ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو

قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين وارتفع في الوسط وهو قوله في اربعة ايام
قوله سواء العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر
بفعل مقدر اي استوت استواء قاله مكي وابو البقاء والثاني انه حال من ها في
اقواتها او من ها في فيها العائدة على الارض او من الارض قاله ابو البقاء وقد يظهر
لان المعنى انما هو وصف الايام بانها سواء لا وصف الارض بذلك وعلى هذا جاء
التفسير ويدل على ذلك قراءة سواء بالجر صفة للمضاف او للمضاف اليه وقال
السدي وقتادة سواء معناه سواء لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته
ووقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده كما قال تعالى الا ان ابن زيد وجماعة قالوا
شيئا يقرب من المعنى الذي ذكره ابو البقاء فانهم قالوا معناه مستو مهيا امر هذه
المخلوقات ونفعها للمحتاجين اليها من البشر فعبر بالسائلين عن الطالبين وقرأ
زيد بن علي والحسن وابن ابي اسحاق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد سواء بالخفض على
ما تقدم وابو جعفر بالرفع وفيه وجهان احدهما انه على خبر ابتداء مضمر
اي هي سواء لا تزيد ولا تنقص وقال مكي هو مرفوع بالابتداء وخبره للسائلين
وفيه نظر من حيث الابتداء بنكرة من غير مسوغ ثم قال بمعنى مستويات
لمن سال فقال في كم خلقت وقيل للسائلين لجميع الخلق لانهم يسالون الرزق وغيره
من عند الله تعالى قوله للسائلين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بسواء
بمعنى مستويات للسائلين الثاني انه متعلق بقدر اي قدر فيها اقواتها لاجل
الطالبين لها المحتاجين المقتاتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر
لاجل من سال في كم خلقت الارض وما فيها والدخان ما ارتفع من لهب النار ويستعار
لما يرى من بخار الارض عند جدبها وقياس جمعه في القلة ادخنة [illegible] على
الاسناد المجازي ومثله عثان وعواثن قوله وهي دخان من باب التشبيه الصوري
لان صورتها صورة الدخان في راي العين قوله ائتيا قرا العامة ائتيا
امرا من الاتيان قالتا اتينا منه ايضا وقرا ابن عباس وابن جبير ومجاهد آتيا
قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق
كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيا فاعلا

هالا

هالا والثاني انه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن
آتيا افعلا كاكرما فوزن آتينا افعلنا فعلى الاول يكون قد
حذف مفعول وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولان اذ التقدير اعطيا الطاعة من
انفسكما من امركما قالتا اعطيناه الطاعة وقد منع ابو الفضل الرازي الوجه الثاني
فقال آتينا بالمد على فاعلنا من المواتاة بمعنى سارعنا على حذف المفعول منه ولا
يكون من الايتاء الذي هو الاعطاء لبعد حذف مفعوليه قلت وهذا هو الذي
منع الزمخشري ان يجعله من الايتاء قوله طوعا او كرها مصدران في موضع
الحال اي طائعتين او مكرهتين وقرا الاعمش كرها بالضم وقد تقدم الكلام
على ذلك في النساء قوله قالتا اي قالت السماوات والارض وقال ابن عطية اراد
الفرقتين المذكورتين جعل السماوات سماء والارضين ارضا وهذا نحو قول الشاعر
الم يحزنك ان حبال قومي وقومك قد تباينتا انقطاعا عبر عنهما
بما ساق ... قال الشيخ ولم يحتج لذكر لانه لم يتقدم الا ذكر الارض مفردة
والسماء مفردة فلذلك حسن التعبير بالتثنية واما البيت فكانه قال حبلي قومي وقومك
واثنى في تباينتا على المعنى لانه عنى بالحبال المودة قوله طائعين في جمعه جمع
المذكرين العقلاء وجهان احدهما ان المراد اتينا بمن فيهما من العقلاء وغيرهم فلذلك غلب
العقلاء على غيرهم وهو راي الكسائي والثاني انه لما عاملها معاملة العقلاء في
الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وعلى هذه المجاوزة
حقيقة او مجاز واذا كان مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف قوله سبع في نصبه
اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن بقضائه
سبع سماوات والثاني انه منصوب على الحال من مفعول قضاهن اي قضاهن معدودة
وقضى بمعنى صنع كقول ابي ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما داود
او صنع السوابغ تبع اي صنعهما الثالث انه تمييز قال الزمخشري ويجوز ان
يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سماوات على التمييز يعني بقوله مبهما انه لا يعود
على السماء لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى بخلاف كونه حالا او مفعولا ثانيا الرابع
انه بدل من هن في فقضاهن قاله مكي وقال ابو البقاء ... ولو قيل وعلى الثالث

جا القرآن ولو جاء على التذكير لقيل سبعة سماوات وقد تقدم تحقيق تذكيره
وتأنيثه في أوائل البقرة قوله وحفظا في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب
على المصدر بفعل مقدر أي وحفظناها بالثواقب من الكواكب حفظا والثاني
أنه مفعول من أجله على المعنى فإن التقدير خلقنا الكواكب زينة وحفظا
قال الشيخ وهو تكلف وعدول عن السهل البين قوله فإن أعرضوا
التفات من خطابهم بقوله أئنكم إلى الغيبة لفعلهم الإعراض أعرض عن
خطابهم وهو تناسب حسن وقرأ الجمهور صاعقة مثل صاعقة بالألف
فيهما وابن الزبير والنخعي والسلمي وابن محيصن صعقة مثل صعقة بحذفها وسكون العين
وقد تقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة لما صعقته الصاعقة تصعق وهذا مما
جاء فيه فعلة لغير فعل بالكسر ومثله جذعه تجذيع والصعقة المرة
قوله إذ جاءتهم فيه أوجه أحدها أنه ظرف لأنذرتكم نحو لقيتك إذ كان
كذا الثاني أنه منصوب بصاعقة لأنها بمعنى العذاب أي أنذرتكم العذاب
الواقع في وقت مجيء رسلهم الثالث أنه صفة لصاعقة الأولى الرابع أنه حال من
صاعقة الثانية قالهما أبو البقاء وفيهما نظر إذ الظاهر أن الصاعقة جثة وهي قطعة
نار تنزل من السماء فتحرق كما تقدم في تفسيرها أول هذا التصنيف فلا تقع الزمان صفة لها
ولا حالا عنها وأما بمعنى العذاب احتاج إلى ما عنه مدلولها من غير ضرورة وإنما جعلها
وصفا للأولى لأنها نكرة وحالا من الثانية لأنها معرفة لإضافتها إلى علم ولو جعلها حالا من
الأولى لأنها تخصصت بالإضافة لجاز فتعود الأوجه خمسة قوله من بين أيديهم
ومن خلفهم الظاهر أن الضميرين عائدان على عاد وثمود وقيل الضمير في خلفهم يعود على
الرسل واستبعد هذا من حيث المعنى إذ يصير التقدير جاءتهم الرسل من خلف الرسل
أي من خلف أنفسهم وقد يجاب عنه بأنه من باب درهم ونصفه أي ومن خلف رسل
آخرين قوله أن لا تعبدوا يجوز في أن ثلاثة أوجه أحدها أن تكون المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة النهيية بعدها خبرها قاله الشيخ وفيه نظر من حيث
أحدهما أن المخففة لا يقع بعدها فعل إلا من أفعال اليقين والثاني أن الخبر في باب إن
وأخواتها لا يكون طلبا فإن ورد منه شيء أول ولذلك تأولوا قوله إن الذين قتلتم أمس
سيدهم لا تحسبوا ليلهم
عن ليلكم ناما

قوله

وقوله ولو أنها شاءت لقالت وهي صادقة إن الرياضة لا تنصبك للشيب
على إضمار القول الثاني أنها الناصبة للمضارع والجملة النهيية بعدها صلتها
وصلت بالنهي كما توصل بالأمر في كتبت إليه بأن قم وقد مر في وصلها بالأمر
إشكال يأتي مثله في النهي الثالث أن تكون مفسرة لمجيئهم لأنه يتضمن قولا
ولا في هذه الأوجه كلها ناهية ويجوز أن تكون نافية على الوجه الثاني
ويكون الفعل منصوبا بأن لأن لا النافية لا تمنع العامل أن يعمل
فيما بعدها وهو حسنة ولا بد ولم يذكر في غيره قوله لو شاء ربنا قدر الزمخشري
مفعول شاء لو شاء إرسال الرسل لأنزل ملائكة قال الشيخ تتبعت القرآن
وكلام العرب فلم أجد حذف مفعول شاء الواقع بعد لو إلا من جنس جوابها نحو
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى أي لو شاء جمعهم على الهدى لجمعهم عليه لو شاء
لجعلناه حطاما لو شاء جعله حطاما لجعلناه أجاجا ولو شاء ربك لآمن ولو شاء ربك ما فعلوه
لو شاء الله ما عبدنا من دونه قال الشاعر

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

قال آخر والذي لو شاء لكنت صخرا أو جبلا أشم مشمخرا قال
فعلى ما تقدم لا يكون المحذوف ما قدره الزمخشري وإنما التقدير لو شاء ربنا إرسال
ملك بالرسالة منه إلى الإنس لأنزلهم بها إليهم وهذا أبلغ في الامتناع من
إرسال البشر إذ علقوا ذلك بإنزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك
في البشر قلت وتقدير أبي القاسم أوقع معنى وأخلص من إيقاع الظاهر موقع المضمر
إذ يصير التقدير لو شاء إنزال ملائكة لأنزل ملائكة قوله أرسلتم به هذا
خطاب لهود وصالح وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام وغلب المخاطب على الغائب
نحو أنت وزيد تقومان وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وعائدها به وأن تكون
مصدرية أي بإرسالكم فعلى هذا يكون به يعود على ذلك المصدر المؤول ويكون من باب
التأكيد لأنه قال فإنا بإرسالكم قوله صرصرا الصرصر الريح
الشديدة فقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السموم
وقيل هي المصوتة من صر الباب أي سمع صريره والصرة الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة

قال ابن قتيبة صرصر يجوز أن يكون من الصر وهو البرد وأن يكون من صر الباب
وأن يكون من الصرة وهي الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب
صرصر لفظه من الصر وذلك يرجع إلى الشدة في البرودة من التعقيد قوله
نحسات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء والباقون بسكونها فأما الكسر فهو صفة
على فعل وفعله فعل بكسر العين أيضا كعلمه يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح
وأشر فهو أشر وأما السكون عن الكسائي فعلى الحرف لأجل الكسرة ولكنه غير مشهور
عنه حتى نسبه الداني للوهم وأما قراءة الإسكان فيحتمل ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون مخففا من فعل في القراءة المتقدمة وفيه توافق القراءتين والثاني أنه مصدر
وصف به أو على حذف مضاف إلا أن هذا يضعفه الجمع فإن الفصيح في المصدر الموصوف
أن يوحد وكان المسوغ للجمع اختلاف أنواعه في الأصل والثالث أنه صفة
مستقلة على فعل بسكون العين ولكن أهل التصريف لم يذكروا في الصفة الكائنة
من فعل بكسر العين إلا أوزانا محصورة ليس فيها فعل بالسكون فذكروا فرح فهو فرح وحور
فهو أحور وشبع فهو شبعان وسلم فهو سالم وبلي فهو بال وفي معنى نحسات قولان
أحدهما أنها من الشؤم قال السدي أي مشائيم من النحس المعروف والثاني أنها
شديدة البرد وأنشد على المعنى الأول قوله
الساعة
يومين غيمين ويوما شمسا نجمين سعدين ونحسا نحسا
وعلى المعنى الثاني كأن سلافة عرضت لنحس يحيل شفيفها الماء الزلالا
وقيل قد أغتدي قبل طلوع الشمس للصيد في يوم قليل النحس وقيل يريد
في هذا البيت الغبار أي قليل الغبار وقد قيل بذلك في الآية أنها ذات غبار ونحسات
نعت لأيام والجمع بالألف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كأيام معدودات وقد
تقدم تحقيقه في البقرة ولنذيقهم متعلق بأرسلنا وقرئ لتذيقهم بالتاء فوق وفي الضمير
قولان أحدهما أنه للريح أي لتذيقهم الريح أو للأيام على سبيل المجاز وعذاب الخزي
إضافة الموصوف لصفته ولذلك قال ولعذاب الآخرة أخزى فإنه نعتي الشدة
وزيادة وإسناد الخزي إلى العذاب مجاز لأنه سببه قوله وأما ثمود الجمهور
على رفعه ممنوع الصرف والأعمش وابن وثاب مصروفا وكذلك كل ما في القرآن إلا
قوله

قوله وإنما ثمود الناقة قالوا لأن الرسم ثمود بغير ألف وقرأ ابن عباس وابن أبي إسحق
والأعمش في رواية وعاصم في رواية ثمود منصوبا مصروفا والحسن وابن هرمز
وعاصم أيضا منصوبا غير منصرف فأما الصرف وعدمه فقد تقدم توجيههما
في هود وأما الرفع فعلى الابتداء والجملة بعده الخبر وهو متعين عند الجمهور لأن
أما لا يليها إلا المبتدأ فلا يجوز فيما بعدها الاشتغال إلا في قليل هذه القراءة
وإذا قدرت الفعل الناصب فقدره بعد الاسم المنصوب أي وأما ثمود فهديناهم
فهديناهم قالوا لأنها لا يليها الأفعال قوله ويوم يحشر العامل في هذا الظرف
فيه وجهان أحدهما محذوف دل عليه ما بعده من قوله فهم يوزعون تقديره يساق الناس
يوم يحشر وقدره أبو البقاء يمنعون يوم يحشر والثاني أنه منصوب باذكر أي اذكر يوم
وقرأ نافع نحشر بنون العظمة وضم الشين أعداء نصبا أي نحشر نحن والباقون
بياء الغيبة مضمومة والشين مفتوحة على ما لم يسم فاعله وأعداء رفعا لقيامه
مقام الفاعل وكسر الأعرج شين يحشر وهي لغة قوله أن تستشهد
يجوز فيه أوجه أحدها من أن تستشهد الثاني خيفة أن تستشهد الثالث لأجل أن تستشهد
وكلاهما بمعنى المفعول له الرابع عن أن تستشهد أي ما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم
الاختفاء عن أعضائكم والاستتار عنها الخامس أنه ضمن معنى الظن وفيه
بعد قوله وذلكم ظنكم فيه أوجه أحدها أن ظنكم خبره والذي ظننتم نعته
وأرداكم حال وقد معه مقدرة على رأي الجمهور خلافا للأخفش ومنع مكي الحال
للخلو من قد وهو ممنوع لما ذكرته الثاني أن يكون ظنكم بدلا أو بيانا والموصول هو الخبر
وأرداكم خبر ثان الخامس أن يكون ظنكم والموصول والجملة من أرداكم أخبارا
إلا أن الشيخ رد على الزمخشري قوله وظنكم وأرداكم خبران قال لأن قوله وذلكم
إشارة إلى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم أنه لا يعلم ظنكم بربكم
فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز وهذا نظير ما منعه
النحاة من قولك سيد الجارية مالكها وقد منع ابن عطية كون أرداكم حالا
لعدم وجود قد وقد تقدم الخلاف في ذلك قوله يستعتبوا العامة على فتح الياء
وكسر التاء الثانية مبنيا للفاعل أي هم من المعتبين بكسر التاء اسم فاعل ومعناه وإن طلبوا

العتبى وهي الرضا فما هم ممن يعطاها وقيل المعنى وان طلبوا زوال ما يعتبون فيه
فما هم من المجابين الى ازالة العتب واصل العتبة المكان ساز له ومنه قيل لاسكفة
الباب والمرقاة عتبة ويعبر بالعتب عن الغلظة التي يجدها الانسان في صدره على صاحبه
وغيبته ولانا ابرزت له الغلظة واعتبته ازلت عتباه اسكته وقيل حملته على
العتب وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وان يُستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين
اسم فاعل بمعنى ان تُطلب منهم ان يُرضوا فما هم فاعلون ذلك لانهم فارقوا
دار التكليف وقيل معناه ان يطلب ما لا يعتبون عليه فما هم ممن يزيل
العتبى وقال ابو ذويب ٭ امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
قوله وقيضنا اصل التقييض التيسير والتهيئة قيضته له كذا هيأته
له ويسرته وهذان ثوبان قيضان اي كل منهما كالاخر في الثمن والمقايضة
المعارضة وقوله نقيض له شيطانا اي نسهل ليستولي عليه استيلاء القيض على
البيض والقيض في الاصل قشر البيض الاعلى قوله في امم في محل النصب على الحال
من الضمير في عليهم والمعنى انه في جملة امم وهذا كقوله ٭ ان تك عن احسن
الصنعة مأفوكا ففي اخرين قد افكوا ٭ اي في جملة قوم اخرين وقيل ان في بمعنى مع
قوله والغوا العامة على فتح الغين وهي يحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغي بالكسر
يلغى وفيها معنيان احدهما من لغي اذا تكلم باللغو وهو ما لا فائدة فيه والثاني انه من لغي
كذا اي رمى به فيكون في بمعنى الباء اي ارموا به واسدوه والثاني من الوجهين الاولين
ان يكون من لغا بالفتح يلغا بالفتح ايضا حكاه الاخفش وكان قياسه الضم كغزا يغزو
ولكنه فتح لاجل حرف الحلق وقرا قتادة وابو حيوة وابو السمال والزعفراني
وابن ابي اسحق وعيسى بضم الغين من لغا بالفتح يلغو كدعا يدعو وفي الحديث فقد لغوت
وهذا موافق لقراءة غير الجمهور قوله ذلك فيه وجهان احدهما انه مبتدا وجزاء خبره
والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزاء اعداء الله النار جملة مستقلة
مبينة للجملة قبلها قوله النار فيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من جزاء وفيه نظر
اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها خبر مبتدا
مضمر الثالث انها مبتدا ولهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية
او الابتدا وقوله فيها دار الخلد يقتضي ان تكون دار الخلد غير النار وليس الامر

كذلك

كذلك بل النار هي نفس دار الخلد واجيب عن ذلك بانه قد يجعل الشيء ظرفا
لنفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغة لان ذلك المتعلق صار مستقرا
له وهو ابلغ من نسبة المتعلق اليه على سبيل الاخبار به عنه ومثله
قول الاخر ٭ وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل ٭ وقوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة والرسول هو نفس الاسوة هذا ما اجابوا به وفيه
نظر اذ الظاهر وهو معنى صحيح منقول ان في النار دارا تسمى دار الخلد والنار
محيطة بها قوله جزاء في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر
وهو مصدر مؤكد اي يجزون جزاء الثاني ان يكون منصوبا بالمصدر الذي
قبله وهو جزاء اعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم
جزاء الثالث ان ينصب على انه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء
الثاني ان لم يكن مؤكدا وبالاول ان كان وبما يتعلق يجحدون وتقدم الخلاف
في ارنا وفي نون اللذين وقال الخليل اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه
وبالسكون اعطنيه وقال الزمخشري اي بماد نوا الملغون فذكر الجحود لانه
سبب اللغو انتهى يعني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب وهو مجاز سائغ
قوله بما استيقنوا بم لراحي الدنيا العضيلة قوله ان لا تخافوا يجوز ان
ان تكون المخففة او المفسرة او الناصبة ولا ناهية على الوجهين الاولين
ونافية على الثالث وقد تقدم ما في ذلك من الاشكال والتقدير بان لا تخافوا
اي بانتفاء الخوف وقال ابو البقاء التقدير بان لا تخافوا او قائلين ان لا تخافوا
فعلى الاول هو حال اي نزلوا بقولهم لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفة قلت يعني ان
الباء المقدرة حالية والحال غير محذوفة وعلى الثاني الحال هو القول المقدر وقد تسامح
والا فالحال محذوف وقد في الموضعين ونحو قائم القول مقام الحال للمقام الحاضر مقامها
وقرا عبد الله لا تخافوا باسقاط ان وذلك على اضمار القول اي يقولون لا تخافوا
قوله نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال من الموصول او من عائده
والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل كانه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه
معدا الثاني انه حال من فاعل تدعون او من الضمير في لكم على ان يكون نزلا جمع نازل

لها بو وصبر وسارق وشوق الثالث انه مصدر موكد وفيه نظر لان مصدر
نزل النزول لا التنزيل وقيل هو مصدر انزل قوله من غفور رحيم يتعلق بمحذوف
على انه صفة نزلا او ان يتعلق بتدعون اي تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعلق بما
تعلق الظرف في لكم من الاستقرار اي استقر لكم من جهة غفور رحيم قال ابو البقا فيكون
حالا من ما قلت وهذا الثاني منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار فضله كسائر
الفضلات وليس حالا من ما قوله وقال انني العامة على انني بنونين وابن ابي عبلة
وابن نوح بنون واحدة قوله ولا السيئة في لا هذه وجهان احدهما انها زائدة
للتوكيد كقوله ولا الظل ولا الحرور وقوله ولا المسيء لان استوى لا يكتفي بواحد
والثاني انها موسسة غير موكدة اذ المراد بالحسنة والسيئة الجنس اي لا تستوي
الحسنات في انفسها فانها متفاوتة ولا تستوي السيئات ايضا فرب واحدة اعظم من اخرى
وهو ماخوذ من كلام الزمخشري وقال الشيخ فان اخذت الحسنة والسيئة جنسا
لم تكن زيادتها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا قلت فقد جعلها في المعنى الثاني زائدة
وفيه نظر لما تقدم قوله كانه ولي حميم في هذه الجملة التشبيهية وجهان احدهما
انها في محل نصب على الحال والموصول مبتدا واذا الذي للمفاجاة خبره والعامل
في هذا الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال ومحط الفائدة في هذا الكلام
هي الحال والتقدير فبالحضرة المعادي مشبها القريب المشفق والثاني ان الموصول
مبتدا ايضا والجملة بعده خبره واذا معمولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله
المعنوي هذا ان قيل انها ظرف وان قيل انها حرف فلا عامل قوله وما يلقاها
العامة على يلقاها من التلقية وابن كثير في رواية طلحة بن مصرف يلاقاها من
الملاقاة والضمير للخصلة او الكلمة او الجنة او الشهادة التوحيد قوله خلقهن
في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه يعود على الاربعة المتعاطفة وفي مجيء الضمير ضمير
الاناث قال الزمخشري هو ان جمع ما لا يعقل حكمه حكم الانثى او الاناث تقول الاقلام
بريتها وبريتهن وناقشه الشيخ من حيث انه لم يفرق بين جمع القلة والكثرة في ذلك لان
الافصح في جمع القلة ان يعامل معاملة الاناث وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة
الانثى فالافصح ان يقال الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت والذي تقدم في هذه الاية

بلغ

لبس

ليس جمع قلة اعني بلفظ واحد ولكنه ذكر اربعة متعاطفة فتنزلت منزلة الجمع
المعبر عنها بلفظ واحد قلت والزمخشري ليس في مقام بيان الفصيح والافصح
بل في مقام كيفية مجيء الضمير ضمير اناث بعد تقدم ثلاثة اشياء مذكرات وواحد
مونث فالقاعدة تغليب المذكر على المونث او لما قال ومن اياته كن في معنى الايات
فقيل خلقهن ذكره الزمخشري ايضا انه يعود على لفظ الايات الثالث انه يعود على
الشمس والقمر لان الاثنين جمع والجمع مونث ولقولهم شموس واقمار قوله ان الذين
كفروا في خبرها ستة اوجه احدها انه مذكور وهو قوله اولئك ينادون
وقد سئل بلال بن ابي بردة عن ذلك في مجلسه فقال لا اجدها نافذا فقال له
ابو عمرو بن العلا انه منك لقريب اولئك ينادون وقد استبعد هذا من وجهين
احدهما كثرة الفواصل والثاني تقدم من يصح الاشارة اليه بقوله اولئك وهو قوله
والذين لا يومنون واسم الاشارة يعود على اقرب مذكور والثاني انه محذوف لفهم
المعنى فقدر معذبون او مهلكون او معاندون وقال الكسائي سد مسده ما
تقدم من الكلام قبل ان وهو قوله افمن يلقى في النار قلت يعني في الدلالة عليه والتقدير
يخلدون في النار وسال عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال معناه في التفسير ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به فقدر الخبر من جنس الصلة وفيه نظر من حيث اتحاد
الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها الثالث ان الذين
الثانية بدل من الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به على المبدل منه فيلزم ان يكون
الخبر لا يخفون علينا وهو منتزع من كلام الزمخشري الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه
الباطل والعائد محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم نحو السمن منوان بدرهم اي منوان منه
او تكون ال عوضا من الضمير في راي الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا ياتيه باطلهم
الخامس ان الخبر قوله ما يقال لك والعائد محذوف ايضا تقديره ان الذين كفروا بالذكر
ما يقال لك في شانهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك وهذان الوجهان ذهب اليهما الشيخ
السادس ذهب اليه بعض الكوفيين انه قوله وانه لكتاب عزيز وهذا غير متعقل
والجملة من قوله وانه لكتاب حالية وكما ياتيه الباطل صفة لكتاب ومن خلفه خبر مبتدا محذوف
او صفة لكتاب على ان لا ياتيه معترض او صفة ثانية تقدم على راي من يجوز تقديم غير الصريح

من الصفات على الصحيح وتقدم تحقيقه في المائدة ومن جعله صفة لتنزيل او متعلق
به والباطل اسم فاعل وقيل مصدر كالعافية والعاقبة وقوله ان ربك لذو مغفرة
قيل هو مفسر للمقول فانه قيل قيل للرسل ان ربك لذو وقيل هو مستانف قوله
ءاعجمي قرا الاخوان وابو بكر بتحقيق الهمزة وهشام باسقاط الاولى والباقون بتسهيل
الثانية بين بين واما المد فقد عرف حكمه من قوله ءانذرتهم في اول هذا الموضوع
لمن استفهم قال معناه اكلام اعجمي ورسول عربي وقيل ومرسل اليه عربي وقيل
معناه بعضه اعجمي وبعضه عربي ومن لم يثبت همزة استفهام يحتمل انه حذفها لفظا
واراد ها معنى وفيه توافق القراءتين الا ان ذلك لا يجوز عند الجمهور الا ان كان في الكلام
ام نحو فسبع رمين الجمار بثمان كان لم يكن ام لم يجز الا عند الاخفش وتقدم ما فيه
ويحتمل ان يكون جعله خبرا محضا ويكون معناه هلا فصلت اياته فكان بعضها اعجميا يفهمه العجم
وبعضها عربيا يفهمه العرب والاعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب
الى صفته كاحمري ودواري فالياء فيه للمبالغة في الوصف وليس النسب فيه
حقيقيا وقال الرازي في لوامحه فهو ككرسي وبختي وفرق الشيخ بينهما
فقال ليست ككرسي فان ياء كرسي وبختي بنيت الكلمة عليها بخلافها في اعجمي فانهم يقولون
رجل اعجم واعجمي وقرا عمرو بن ميمون اعجمي بفتح العين وهو منسوب الى العجم
والياء فيه للنسب حقيقة تقول رجل عجمي وان كان فصيحا وقد تقدم الكلام
في الفرق بينهما في سورة الشعراء وفي رفع اعجمي ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا
والخبر محذوف تقديره اعجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو
اي القران اعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل فعل مضمر اي يستوي اعجمي
وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع بينتها غير مرة
قوله والذين لا يؤمنون فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وفي اذانهم
خبره ووقر فاعل او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول
الثاني ان وقر خبر مبتدا مضمر والجملة خبر الاول والتقدير والذين لا يؤمنون
هو وقر في اذانهم لما اخبر عنه بانه هدى لاولئك اخبر عنه انه وقر في اذان
هؤلاء وعمى عليهم قال معناه الزمخشري ولا حاجة الى الاضمار مع تمام الكلام
بدونه

بدونه الثالث ان يكون الذين لا يؤمنون عطفا على الذين امنوا ووقر عطفا على هدى
وهذا من باب العطف على معمولي عاملين وفيه مذاهب تقدم تحريرها قوله
عمى العامة على فتح الميم المنونة وهو مصدر لعمي يعمى نحو صدي يصدى صدى وهوي
يهوى هوى وقرا ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجماعة عم بكسرها منونه اسما
منقوصا وصف بذلك مجازا وقرا عمرو بن دينار ورويت عن ابن عباس عمي بكسر الميم وفتح الياء
فعلا ماضيا وفي الضمير وجهان اظهرهما انه للقران والثاني انه للوقر والمعنى يابا ه
وفي اذانهم ان لم تجعله خبرا تعلق بمحذوف على انه حال منه لانه صفة في الاصل ولا
يتعلق به لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه وقوله وهو عليهم عمى كذلك في قراءة العامة
واما في القراءتين المتقدمتين فيتعلق على بما بعده اذ ليس بمصدر قوله فلنفسه يجوز ان
يتعلق بفعل مقدر اي فلنفسه عمله وان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالعمل الصالح لنفسه
وقوله فعليها مثله قوله وما تخرج من ثمرة ما هذه يجوز ان تكون نافية وهو
الظاهر وان تكون موصولة جوز ذلك ابو البقاء ولم يبين وجهه وبيانه انها تكون مجرورة
المحل عطفا على الساعة اي علم الساعة وعلم التي تخرج ومن ثمرة على هذا حال
او تكون من للبيان ومن الثانية لابتداء الغاية واما الثالثة فنافية فقط قال ابو البقاء
لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة
لم يجز ذلك وقرا نافع وابن عامر وحفص ثمرات بالجمع والباقون ثمرة
بالافراد والمراد بها الجنس فان كانت ما نافية كانت من مزيدة في الفاعل وان كانت موصولة
كانت للبيان كما تقدم والاكمام جمع كم بكسر الكاف كما ضبطه الزمخشري
وهو ما يغطي الثمرة كجف الطلع وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي
الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص
وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز ان يكون في وعاء الثمرة لغتان دون
كم القميص جمعا بين قوليهما واما اكمة فواحدها كمام كازمة وزمام وفي ان كمر
ياسره ي قوله ما منا من شهيد هذه الجملة المنفية معلقة لاذناك لانها بمعنى
اعلمناك قال [illegible] ادسا سهما [illegible] وبسم لنا جلاف
في تعلق اعلم ومن للعامة والصحيح وقوعه سماعا من العرب وجوز ابو حاتم ان يوقف على اذناك

وعلى الظنوا وسندا انا النفي بعدهما على سبيل الاستئناف وهنا خبر مقدم ومن شهيد
مبتدأ مؤخر ويجوز ان يكون من شهيد فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي ٥
قوله ما لهم من محيص كقوله ما منا من شهيد من عبر قوله من دعاء الخير
مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف اي هو وقرأ عبد الله من دعاء الخير قوله
ليقولن هذا لي جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف كما عرف تقريره
وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قلت وهذا لا يجوز الا في شعر
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر وروى البيت
فالرحمن يشكره قوله قل ارايتم قد تقدم الكلام عليها مرارا ومفعولها الاول هنا
محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية قوله والآفاق جمع افق
وهو الناحية قال الشاعر لو نال حي من الدنيا منزلة افق السماء لنالت كفه الافقا
وهو كاعناق في عنق ابدلت همزته الفا وقال الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفاء
فيكون كجمل واجمال وافق فلان اي ذهب في الآفاق والآفقي الذي يبلغ نهاية الكرم
تشبيها في ذلك بالذاهب في الآفاق والنسبة الى الافق افقي بفتحهما قلت ويحتمل انه
نسبة الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم وله نظائر قوله
او لم يكف بربك فيه وجهان احدهما ان الباء مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح
والمفعول محذوف اي اولم يكف ربك وفي قوله انه على كل شيء شهيد وجهان احدهما
انه بدل من بربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ كمتبوعه والثاني ان الاصل بانه
ثم حذف الجار فجرى الخلاف الثاني من الوجهين الاول لكن انه يكون بربك هو المفعول وانه
وما بعده هو الفاعل اي اولم يكف ربك شهادته ويرى انه على كل شيء وهو على اضمار
القول او الاستئناف وقرأ ابو عبد الرحمن والحسن مرية بضم الميم وقد تقدم
انها لغة في المكسورة الميم ٥

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كذلك يوحي القراء على يوحي بالياء
من اسفل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والعزيز الحكيم نعتان والكاف منصوبة المحل
اما نعتا لمصدر او حالا من ضميره اي يوحي ايحاء مثل ذلك الايحاء وابن كثير ويروى
عن ابي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنيا للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ضمير

مستتر

علم

مستتر يعود على كذلك لانه مبتدأ والتقدير مثل ذلك الايحاء يوحى هو اليك فمثل ذلك
مبتدأ ويوحى هو اليك خبره الثاني ان القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب
المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز اي يوحى
اليك هذا اللفظ واصول البصريين لا تساعد عليه لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة
مقامه وقرأ ابو حيوة والاعمش وابان نوحي بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل
ان تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل مفعولة بنوحي اي نوحي اليك هذا
اللفظ الا ان فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ونوحي على اختلاف قراآته يجوز
ان يكون على بابه من الحال او الاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك
تقديره واوحي الى الذين وان يكون بمعنى الماضي وجيء به على صورة المضارع لغرض
وهو تصوير الحال قوله الله العزيز يجوز ان يرتفع بالفاعلية في قراءة العامة
وان يرتفع بفعل مضمر في قراءة ابن كثير كانه قيل من يوحيه فقيل الله كيسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال وقوله ليبك يزيد ضارع وقد مر وان يرتفع بالابتداء
وما بعده خبر والجملة قائمة مقام الفاعل على ما مر وان يكون العزيز الحكيم خبرين
او نعتين والجملة من قوله له ما في السماوات خبرا اول او ثانيا على حسب ما تقدم في العزيز
الحكيم وجوز ابو البقا ان يكون العزيز مبتدأ والحكيم خبره او نعته وله ما في السماوات
خبره وفيه نظر اذ الظاهر تعينهما للجلالة وانشاذ اذا قلت جاء زيد العاقل الفاضل
لا تجعل العاقل مرفوعا على الابتداء قوله تكاد السماوات يتفطرن قد تقدم
في مريم الخلاف والكلام فيه مشبعا الا ان الزمخشري زاد هنا وروى يونس
عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف نادر روي
في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمم قال الشيخ والظاهر ان هذا وهم منه لان ابن
خالويه قال في شواذ القراآت ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو قال
ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء
تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وقد كان ابو عمر الزاهد
روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمم فانكرناه فقد قواه الان هذا قال الشيخ فان
كان الشيخ الزمخشري اخذ عن هذا فقوله تتفطرن بتائين مع النون فهو وهم وان كان

وان كان في بعضها تاء يشبع النون كان موافقاً لقول ابن خالويه وكان ثمانين
حرفاً من النساخ وكذلك تسعة عشر وتسعة اشياء قلت كيف
يستقيم ان يكون تسعة عشر ثمانين وقمراً وذلك لان ابن خالويه اورده في بعض
البدرة والا لما حتى يقوى عنده هذه القراءة وانما يكون نادراً مشكلاً لانه
فانه يكون مضارعاً مسنداً لضمير الاثنين فكان من حقه ان يكون حرف مضارعه
تاء منقوطة من اسفل نحو النساء يقمن فكان ينبغي ان يقال الا يشمس ثاء ثمانين
من التاء فوق فلما جاء ثمانين كلاهما من فوق ظهر شذوذه وانكاره ولو كان على ما
قال السخاوي ان تسعة ثمانين وقمراً كان ينبغي تسعة ثمانية واحرف لما كان فيه شذوذ
ولا انكار لانه نظير النسوة يدحرجن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا
لو كسر ثاء تحته وتاء فوق لم يكن فيه شذوذ ولا انكار وانما يجيء الشذوذ والانكار
اذا كان ثاءان منقوطتين من فوق ثم انه سوى في سطرين ثاءان اوثاء ونون فانه
نادر لما ذكر ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرأها في نظيرها في سورة مريم

حسنه

قوله من فوقهن في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه عائد على السماوات
اي يبتدئ انفطارهن من هذه الجهة فمن لابتداء الغاية متعلقة بما قبلها الثاني
انه على الارضين لتقدم ذكر الارض قبل ذلك الثالث انه يعود على فرق
العباد والجماعات الملحدين قاله الاخفش الصغير وانكره مكي وقال لا يجوز ذلك في
الذكور من بني ادم وهذا لا يلزم الاخفش فانه قال على الفرق والجماعات فراعى
ذلك المعنى قوله قرآنا عربيا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به اوحينا والثاني
للمصدر نعتاً او حالاً والثاني انه حال من الكاف والكاف هي المفعول لاوحينا اي
اوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قرآن عربي قاله الزمخشري وكون الكاف اسماً
في النثر مذهب الاخفش قوله ومن حولها عطف على اهل المقدر قبل ام القرى
اي لتنذر اهل ام القرى ومن حولها والمفعول الثاني محذوف اي العذاب وقرئ لينذر
بالياء تحته اي القرآن قوله وتنذر يوم الجمع هو المفعول الثاني والاول محذوف
اي وتنذر الناس عذاب يوم الجمع فحذف المفعول الاول من الانذار الثاني كما حذف
المفعول الثاني من الانذار الاول قوله لا ريب فيه اخبار فهو مستأنف ويجوز

ان

ان يكون حالاً من يوم الجمع وجعله الزمخشري اعتراضاً وهو غير ظاهر صناعة
اذ لم يقع بين متلازمين قوله فريق العامة على رفعه باحد وجهين اما الابتدا
وخبره الجار بعده وساغ هذا في النكرة لانه مقام تفصيل كقوله فثوب
لبست وثوب اجر ويجوز ان يكون الخبر مقدراً تقديره منهم فريق وساغ
الابتداء بالنكرة لتشبيه بعد من خبرها جاراً ومجروراً او وصفها بالجار بعدها
والثاني انه خبر ابتداء مضمر اي هم اي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع وقرأ زيد بن علي
فريقاً وفريقاً نصباً على الحال من جملة محذوفة اي افترقوا اي المجموعون وقال مكي
واجاز الكسائي والفراء النصب في الكلام في فريقا على معنى تنذر فريقا في الجنة وفريقا
في السعير يوم الجمع قلت قد تقدم ان زيد بن علي قرأ ذلك فكأنه لم يطلع على انها قراءة
والظاهر نقله عن هذين الامامين انهما لم يطلعا عليها وجعل فريقا مفعولا اول لتنذر
ويوم الجمع مفعولا ثانيا وفي ظاهره اشكال وهو ان الانذار لا يقع للفريقين
وهما في الجنة والسعير انما يكون الانذار قبل استقرارهما فيهما ويمكن الجواب
عنه بان المراد من هو من اهل الجنة ومن اهل السعير وان لم يكن حاصلا فيهما
وقت الانذار وفي الجنة صفة لفريقا او متعلق بذلك المحذوف قوله ام اتخذوا
هذه ام المنقطعة فتقدر ببل التي للانتقال وبهمزة الانكار او بالهمزة فقط
او ببل فقط قوله فالله هو الولي الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها وجعلها
الزمخشري جواب شرط مقدر كانه قيل ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي
فاطر العامة على رفعه خبرا لذلكم او نعتا لربي على محض اضافته وعليه توكلت
معترض على هذا او مبتدأ وخبره جعل لكم او خبر مبتدأ مضمر اي هو وزيد بن علي فاطر
بالجر نعتا للجلالة في قوله الى الله وما بينهما اعتراض او بدلا من الهاء في عليه او اليه
وقال مكي واجاز الكسائي النصب على النداء وقال غيره على المدح ويجوز في الكلام
الخفض على البدل من الهاء في عليه قلت قد قرئ بالخفض زيد بن علي واما النصب فلم احفظه
قراءة قوله يذرؤكم فيه يجوز ان تكون في على بابها والمعنى يكثركم في هذا التدبير
وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد
والضمير في يذرؤكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلاء على غيرهم الغيبة

قال الزمخشري وهي من الآجام ذات العليق قال الشيخ وهو اصطلاح
غريب ولعل ان الخطاب تغلب على الغيبة اذا اجتمعا ثم قال الزمخشري فان قلت
ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير وهلا قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير
كالمنبع والمعدن للبث والتكثير الا ترى انك تقول للحيوان في خلق الازواج تكثير
كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة والباء فانها للسببية كما اي يكثركم
بسببه والضمير يعود للجعل او للمخلوق **قوله** ليس كمثله شيء في هذه الآية اوجه
احدها وهو المشهور عند المعربين ان الكاف زائدة في خبر ليس وشيء اسمها والتقدير ليس
شيء مثله قالوا ولولا ادعاء زيادتها للزم ان يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير
على اصالة الكاف ليس مثل مثله شيء فنفى المماثلة عن مثله فثبت ان له مثلا لا
مثل لذلك المثل وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال ابو البقاء ولو لم تكن زائدة
لافضى ذلك الى المحال اذ يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض
لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات المثل لله تعالى محال قلت
وهذه طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة فيها حسن صناعة والثاني
ان مثلا هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى بمثل ما امنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف
في قوله وصاليات ككما يؤثفين وفي قوله فصيروا مثل كعصف مأكول
وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسماء ليست بجائزة والقائل بالتقدير ليس هو شيئا
ودخول الكاف على الكاف لا يجوز الا في شعر الثالث ان العرب تقول مثلك لا يفعل
كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب فنفوها عن
اللفظ عن مثله فثبت انتفاؤها عنه بدليلها ومنه قول الشاعر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا وقال
اوس بن حجر ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضائل وقال اخر
وقتلى كمثل جذوع النخل تغشاهم مسبل منهمر وقال اخر
سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم ما ان كمثلهم في الناس من احد قال

ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اي انا لا
يقال لي هذا ونسبة المثل الى من لا مثل له كقولك فلان يده مبسوطة تريد انه جواد
ولا يد ثم

فتقبل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه اي عذاب الآخرة وقوله انما يتذكر
اولوا الالباب ادغام التا في الدال **قوله** في هذه الدنيا يجوز ان يتعلق الفعل قبله
وحذفت صفة حسنة اذ المعنى حسنة عظيمة لانه لا يوعد من عمل حسنة
في الدنيا حسنة مطلقا بل مقيدة بالعظم وان يتعلق بمحذوف على انها حال من حسنة
كانت صفة لها فلما تقدمت نصبت حالا اولا بغير حساب حال اما من اجرهم
واما من الصابرون اي غير محاسب عليه او غير محاسبين **قوله**
وامرت لان اكون في هذه اللام وجهان احدهما انها للتعليل تقديره
وامرت بما امرت به لان اكون قال الزمخشري فان قلت كيف عطف
امرت على امرت وهما واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر
بالاخلاص وتكليفه شيء والامر به ليحرز به قصب السبق في الدين شيء اخر واذا
اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين والثاني ان تكون
اللام مزيدة قال الزمخشري ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في قولك
اردت لان افعل ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا
من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه كما عوض السين في اسطاع عوضا من
ترك الاصل الذي هو اطوع والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله
وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المؤمنين امرت ان اكون اول
من اسلم انتهى قوله ولا تزاد الا مع ان فيه نظر من حيث انها تزاد باطراد اذا كان
المعمول متقدما او كان العامل فرعا وبغير اطراد في غير الموضعين ولم يذكر
احد من النحويين هذا التفصيل وقوله كما عوض السين في اسطاع هذا على احد القولين
والقول الاخر انه استطاع فحذفت التاء لكثرة الاستعمال وقوله والدليل عليه مجيئه
بغير لام فيه نظر لان اصلها اللام وانما حذفت لان حرف الجر يطرد حذفه مع ان وان
ويكون المامور به محذوفا فالتقدير وامرت ان اعبد لان اكون **قوله** قل الله اعبد
قدمت الجلالة عند قوم لافادة الاختصاص قال الزمخشري ولهذا قدم على فعله
المعبود على فعل العبادة هنا واخره في الاول فالكلام اولا واقع في الفعل نفسه
وايجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل من اجله فلذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه

قوله لهم من فوقهم ظلل يجوز أن يكون الخبر أحد الجارين المتقدمين
وإن كان الظاهر جعل الأول هو الخبر ويكون من فوقهم إما حالا من ظلل
فيتعلق بمحذوف وإما متعلقا بما تعلق به الخبر ومن النار صفة لظلل وقوله ومن تحتهم ظلل
كما تقدم وسماها ظللا بالنسبة لمن تحتهم قوله أن يعبدوها الضمير عائد على
الطاغوت لأنها تؤنث وقد تقدم القول عليها مستوفى في البقرة وأن يعبدوها
في محل النصب على البدل من الطاغوت بدل اشتمال كأنه قيل اجتنبوا عبادة الطاغوت
والموصول مبتدأ والجملة من لهم البشرى الخبر وقيل لهم هو الخبر بنفسه والبشرى
فاعل به وهذا أولى لأنه من باب الإخبار بالمفردات وقوله فبشر عبادي من إقامة
الظاهر موقع المضمر أي فبشرهم أي أولئك المجتنبين وإنما فعل ذلك تصريحا
بالوصف المذكور قوله الذين يستمعون الظاهر أنه نعت لعبادي أو بدل منه
أو بيان له وقيل يجوز أن يكون مبتدأ وقوله أولئك الذين إلى آخره خبره وعلى هذا فالوقف
على قوله عبادي والابتداء بما بعده قوله أفمن حق في من هذه وجهان أظهرهما أنها
موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف فقدره أبو البقاء كمن نجا وقدره الزمخشري
فأنت تخلصه قال لدلالة أفأنت تنقذ عليه وقدره غيره يتأسف عليه وقدره
آخرون يتخلص منه أي من العذاب وقدر الزمخشري على عادته جملة بين الهمزة والفاء
تقديره أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب وأما غيره فيدعي أن الأصل تقديم
الفاء وإنما أخرت لما تستحقه الهمزة من التصدير وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة
الثاني أن تكون من شرطية وجوابها أفأنت فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء
وأعيدت الهمزة لتوكيد معنى الإنكار وأوقع الظاهر وهو من في النار موقع المضمر
إذ كان الأصل أفأنت تنقذه وإنما وقع موقعه شهادة عليه بذلك وإلى هذا نحا الحوفي
والزمخشري قال الحوفي وجيء بألف الاستفهام لما طال الكلام توكيدا ولولا طوله
لم يجز الإتيان بها لأنه لا يصلح في العربية أن يأتي بألف الاستفهام في الاسم وألف
أخرى في الجزاء ومعنى الكلام أفأنت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية تنبني على قول
الزمخشري وقول الجمهور مشكلة وهو أنه على قول الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام
وفيه حينئذ خلاف بين سيبويه ويونس على الجملة الأخيرة في جواب الاستفهام وهو

قول

قول يونس أو جواب للشرط وهو قول سيبويه وأما على قول الزمخشري فلم
يجتمع شرط واستفهام إذ أداة الاستفهام عنده داخلة على جملة محذوفة
عطفت عليها جملة الشرط ولم تدخل على جملة الشرط وقوله أفأنت تنقذ استفهام
توقيف وقدم فيها الضمير إشعارا بأنك لست قادرا على إنقاذه إنما القادر عليه
الله وحده وقوله لكن الذين اتقوا استدراك بين شيئين نقيضين أو ضدين
وهما المؤمنون والكافرون وقوله وعد الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة فهو
منصوب بواجب الإضمار قوله ثم يجعله العامة على رفع الفعل نسقا على
ما قبله وقرأ أبو بشر ثم يجعله منصوبا قال الشيخ قال صاحب الكامل
وهو ضعيف انتهى يعني صاحب الكامل الهذلي ولم يبين هو ولا صاحب الكامل وجه
ضعفه ولا تخريجه فأما ضعفه فظاهر حيث لم يتقدم ما يقتضي نصبه في الظاهر
وأما تخريجه فقد ذكر أبو البقاء فيه وجهين أحدهما أن ينتصب بإضمار أن ويكون معطوفا
على قوله أن الله أنزل من السماء ماء في أول الآية والتقدير ألم تر أن الله ثم جعله
والثاني أن يكون منصوبا بتقدير ترى أي ثم ترى جعله حطاما يعني أنه ينتصب بأن
مضمرة ويكون أن وما في حيزها مفعولا به لفعل مقدر وهو ترى لدلالة ألم تر عليه
قوله أفمن شرح الله أفمن شرح كالتي تقدم أفمن حق والتقدير أفمن شرح الله صدره
للإسلام كمن قسا قلبه أو كالقاسي المعرض لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم عليه وكذا
التقدير في أفمن يتقي أي كمن أمن العذاب وهو تقدير الزمخشري أو كالمنعم في الجنة وهو
تقدير ابن عطية قوله كتابا فيه وجهان أظهرهما أنه بدل من أحسن الحديث والثاني
أنه حال منه قال الشيخ بناء على قول الزمخشري وأنه بناء على أن أحسن الحديث معرفة
لإضافته إلى معرفة وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف فقيل إضافته محضة
وقيل غير محضة قلت وعلى تقدير كونه نكرة يحسن أيضا أن يكون حالا لأن النكرة متى
أضيفت ساغ مجيء الحال منها بلا خلاف والصحيح أن إضافة أفعل محضة ومتشابها
نعت لكتابا وهو المسوغ لمجيء الجامد حالا ولأنه في قوة مكتوبا أو مبينا مفعولا من
الفاعلية أي متشابها مبانيه وإلى هذا ذهب الزمخشري وقرأ العامة مثاني
بفتح الياء صفة ثانية أو حالا أخرى وقرأ هشام عن ابن عامر وأبو بشر بسكونها

وفيها وجهان احدهما انه من يسكن حرف العلة استثقالا للحركة
لقراءة يطعمون انها الكلمة فان ابدهم ونحوهما والثاني خبر مبتدإ محذوف اي هو
كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان ينون ويحذف الياء
لالتقاء الساكنين فيقال هاد كما يقال هو لا جواد وقد يقال انه وقف عليه ثم
اجري الوصل مجرى الوقف لكن يعترض عليه بان الوقف على المنقوص المنون
بحذف الياء نحو هذا قاض واثباتها لغة قليلة ويحكى الجواب عنه بانه قد روي بذلك
في المتواتر نحو من والي وباق وهادي في قراءة ابن كثير قوله تقشعر هذه
الجملة يجوز ان تكون صفة لكتابا وان تكون حالا منه لاختصاصه بالصفة وان
تكون مستانفة واقشعر جلده اذا انقبض وتجمع من الخوف ووقف شعره والمصدر
الاقشعرار والقشعريرة ايضا ووزن اقشعر افعلل ووزن القشعريرة
فعليلة ومثاني جمع مثنى لان فيه تثنية القصص والمواعظ وجمع مثنى مفعل
من التثنية بمعنى التكرير وانما وصف كتابا وهو مفرد بمثاني وهو جمع لان الكتاب
مشتمل على سور وآيات او هو من باب برمة اعشار وثوب اخلاق كذا قال الزمخشري
وقيل ثم موصوف محذوف اي فصولا مثاني حذف للدلالة عليه قوله قرانا
عربيا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا على المدح لانه لما كان نكرة امتنع
اتباعه للقران الثاني ان ينتصب بيتذكرون اي يتذكرون قرانا الثالث ان ينتصب
على الحال من القران على انها حال مؤكدة وتسمى حالا موطئة لان الحال في الحقيقة
عربيا وقرانا توطئة له نحو جاء زيد رجلا صالحا وقوله غير ذي عوج نعت لقرانا
او حال اخرى قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل مستقيما او غير معوج قلت
فيه فائدتان احداهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني
ان العوج يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد

وقد اتاك يقين غير ذي عوج ... من الاله وقول غير مكذوب

قوله فيه شركاء يجوز ان يكون هذا جملة من مبتدا وخبر في محل النصب صفة
لرجل ويجوز ان يكون الوصف الجار وحده وشركاء فاعل به وهو اولى لقربه
من المفرد ومتشاكسون صفة لشركاء والتشاكس التخالف واصله سوء الخلق

وعسره

وعسره وهو سبب التخالف والتشاجر ويقال الشاكس والشاخس لها
موضع الحال وقد تقدم الكلام على نصب المثل وما بعده الواقعين بعد ضرب
وقال الكسائي انتصب رجلا على اسقاط الجار اي لرجل او في رجل وقوله فيه
اي في رقه وقال ابو البقاء كلاما لا ينبغي ان يصدر من مثله بل ولا اقل منه
قال وفيه شركاء الجملة صفة لرجل وفي يتعلق بمتشاكسون وفيه دلالة على
جواز تقديم خبر المبتدا عليه انتهى اما هذا فلا شك انه سهو لانه من حيث جعله
جملة كيف يقول بعد ذلك ان فيه يتعلق بمتشاكسون وقد يقال اراد من حيث
المعنى وهو بعيد جدا ثم قوله وفيه دلالة الى اخره ليس صحيحا ايضا وليست المسألة
عينه حتى يقول وفيه دلالة وكانه اراد وفيه دلالة على تقديم معمول الخبر
على المبتدا بناء منه على ان فيه يتعلق بمتشاكسون ولكنه فاسد والفاسد لا يرام
صلاحه قوله سلما لرجل قرأ ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر اللام والباقون
سلما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام فالقراءة الاولى
اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراءتان الاخريان سلما وسلما فهما مصدران
وصف بهما على سبيل المبالغة او على حذف مضاف او على وقوعهما موقع اسم الفاعل
فيعود كالقراءة الاولى وقرئ ورجل سالم برفعهما وفيه وجهان احدهما
ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره وهناك رجل سالم لرجل كذا قدره الزمخشري
والثاني انه مبتدا وسالم خبره وجاز الابتداء بالنكرة لانه موضع تفصيل
كقول امرئ القيس: اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وشق عندنا لم يحول
وقولهم الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته قوله مثلا منصوب
على التمييز المنقول من الفاعلية اذ الاصل هل يستوي مثلهما وافرد التمييز لانه
مقتصر عليه اولا في قوله ضرب الله مثلا وقرئ مثلين فطابق حال الرجلين
وقال الزمخشري فيمن قرأ مثلين ان الضمير في يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل
ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما يقول كفى بهما رجلين
قال الشيخ والظاهر انه يعود الضمير في يستويان على رجلين واما اذا
جعلته عائدا الى المثلين اللذين ذكر ان التقدير مثل رجل ومثل رجل فان التمييز

يكون اذا ذاك قد فهم من المميز الذي هو الضمير اذ لضمير التقدير هل يستوي مثلين قلت وهذا لا يتم اذا التقدير هل يستوي المثلان مثلين في الوصف فالمثلان الاولان معهودان والناس يحسبان مبهمان كما تقول لقيت رجلين فان الضمير في نعما عايد على ما يراد بالرجلين فلا فرق بين المسئلتين فما كان جوابا عن تلك يكون جوابا له **قوله** انكم ميتون وانهم ميتون العامة على ميت وميتون وقرأ ابن محيصن وابن ابي عبلة واليماني مايت ومايتون وهي صفة مشعرة بحدوثها دون ميت وقد تقدم انه لا خلاف بين القراء في تثقيل مثل هذا بل اكثر تعليقا للمخاطب وان كان واحدا في قوله انك على العاشر في وانهم **قوله** والذي جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس وقيل لانه قصد به الجزاء وما كان كذلك الكثير فيه وقوع الذي موقع الذين ولذلك روعي معناه فجمع في قوله اولئك هم المتقون كما روعي معنى من في قوله للكافرين قال الا ان ظاهر واقع موقع المضمر اذ الاصل مثوى لهم وقيل بل الاصل والذين جاوا بالصدق فحذفت النون تخفيفا كقوله كالذي خاضوا وهذا وهم اذ لو قصد ذلك لجا بعده ضمير الجمع فكان يقال والذي جاوا كقوله كالذي خاضوا ويدل عليه ان نون التثنية اذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا وكقوله ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد وقرأ عبد الله والذين جاوا بالصدق وصدقوا به وقد تقدم تحقيق مثل هذه الآية في اوائل البقرة وغيرها وقيل الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق او الفوج ولذلك قال اولئك هم المتقون وقيل المراد بالذي واحد بعينه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لما كان المراد هو واتباعه اعتبر ذلك فجمع فقال اولئك هم كقوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قال الزمخشري وعبارته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه وناقشه الشيخ ايقاع الظاهر المفرد موقع المتصل قال واصلاحه ان يقول اراد به كما اراده بموسى وقومه قلت ولا مناقشة لانه مع تقديره وبموسى لغرض من الاعراض استطال اتصال الضمير وهذا

كما

كما تقدم للبحث في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله يخرجون الرسول واياكم وهو ان بعض الناس زعم انه يجوز الانفصال مع القدرة على الاتصال وتقدم الجواب لقربه مما ذكرته هنا وبينت حكمة التقديم ثمة وقوله الزمخشري ان الضمير في لعلهم يهتدون لموسى وقومه فيه نظر بل الظاهر خصوص الضمير لقومه دونه لانهم هم المطلوب منهم الهداية واما موسى عليه السلام فمهتد ثابت على الهداية وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يريد والفوج او الفريق الذي جا بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جا بالصدق وصحابته الذين صدقوا به قال الشيخ وفيه توزيع للصلة والفوج هو الموصول فهو كقولك جا الفريق الذي شرق وشرق والاظهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة لمن له الصلة الاولى وقرأ ابو صالح وعكرمة بن سليمان ومحمد بن جحادة مخففا بمعنى صدق فيه ولم تغيره وقرئ وصدق به مبنيا للمفعول **قوله** ليكفر في تعلقها وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف اي يسرهم ذلك ليكفر والثاني انها تتعلق بيجزيهم المحسنين كانه قيل الذين احسنوا الفعل اي لاجل التكفير **قوله** اسوأ الذي يحتمل الظاهر انه افعل تفضيل وبه قرأ العامة وقيل ليست للتفضيل بل بمعنى سيء الذي عملوا كقولهم الاشج والناقص اعدل بني مروان اي عادلاهم ويدل على هذا قراءة ابن كثير في رواية اسوأ بالف بين الواو والهمزة بزنة اجمال جمع سوء وكذا قرئ في حم السجدة **قوله** بكاف عبده العامة على توحيد عبده والاخوان عباده جمعا وهم الانبيا واتباعهم وقرئ بكافي عباده بالاضافة وبكافي مضارع كافي عباده ونصب على المفعول به ثم المفاعلة هنا يحتمل ان تكون بمعنى فعل نحو كافاه بمعنى كفاه ويجري على المفاعلة لما تقدم من ان بناء المفاعلة يشعر بالمبالغة لانه للمغالبة ويحتمل ان يكون اصله يكافي بالهمز من المكافأة بمعنى يجزيهم فخفف الهمزة وقوله ويخوفونك يجوز ان يكون حالا اذ المعنى اليس الله كافيك حال تخويفهم اياك كذا ويجوز ان يكون مستأنفا لانه قال المعنى انه كافيه في حال تخويفهم حتى في هذه الحال ويجوز ان يكون مستأنفا

أرأيتم ما تدعون هي المتعدية لاثنين اولهما ما تدعون وثانيهما الجملة الاستفهامية

كل

والعايد على المفعول منها قوله هنّ وانما انثه تحقيرا للمابد عوكم من دونه ولانهم كانوا
يسمونها باسما الاناث اللات ومناة والعزى وقد تقدم تحقيق هذه مسئلة
في مواضع قوله هل هنّ كاشفات قرا ابو عمرو كاشفات ممسكات بالتنوين
ونصب ضرّه ورحمته وهو الاصل في اسم الفاعل والباقون بالاضافة وهو كعهد
قوله والتي لم تمت عطف على الانفس اي يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى ايضا
الانفس التي لم تمت في منامها تعني منامها طرف ليتوفى وقرا الاخوان قضي مبنيا
للمفعول الموت رفعا لقيامه مقام الفاعل وقوله ام اتخذوا ام منقطعة
فتقدر ببل والهمزة ولتقدم الكلام على نحو اولو كانوا ولكن هذا التركيب قوله واذا
ذكر الذين قال الزمخشري فان قلت ما العامل في اذا ذكر قلت العامل
في اذا المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجاوا وقت الاستبشار قال
الشيخ اما قول الزمخشري فلا اعلمه من قول من ينتمي للنحو وهو ان الظرفين
معمولان لفاجاوا ثم اذا الاولى ينتصب على الظرفية والثانية على المفعول به وقال
الحوفي اذا هم يستبشرون اذا مضافة الى الابتدا والخبر واذا مكررة للتوكيد وحذف
ما تضاف اليه والتقدير اذا كان ذلك هم يستبشرون فيكون هم يستبشرون
هو العامل في اذا المعنى اذا كان ذلك استبشروا قال الشيخ هذا ابعد شيء عن الصواب
اذ جعل اذا مضافة الى الابتدا والخبر ثم قال واذا مكررة للتوكيد وحذف ما تضاف
اليه الى اخر كلامه فاذا كان اذا حذف ما تضاف اليه فكيف تكون مضافة الى الابتدا
والخبر الذي هو يستبشرون وهذا كله يوجب عدم الاسا... لعلم النحو والتجوز فيه
انتهى وفي هذه العبارة تحامل على اهل العلم المرجوع اليهم فيه واختار الشيخ ان تكون
العامل في اذا الشرطية الفعل بعدها لا جوابها وانها ليست مضافة لما بعدها
وان كان قول الاكثرين وجعل اذا الفجائية معمولة لما بعدها سواء كان
زمانا ام مكانا اما اذا قيل انها حرف فلا تحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزاء
بالشرط كالفاء والاشمئزاز النفور والتقبض قال ابو زيد هو الذعر
اشمأز فلان اي ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الشاعر
اذا عض الثقاف بها اشمأزت وولته عشوزنة زبونا قوله سا

ما حسبوا يجوز ان تكون ما مصدرية اي سيئات كسبهم او بمعنى الذي اي سيئات اعمالهم
التي كسبوها قوله انما اوتيته يجوز ان تكون ما مهيئة زائدة على ان نحو انما
قام زيد وان تكون موصولة والضمير عائد عليها من اوتيته اي ان الذي اوتيته
على علم مني او على علم من الله في اني استحق ذلك قوله بل هي الضمير للنعمة
ذكرها اولا وفي قوله انما اوتيته على علم لانها بمعنى الانعام وانث هنا اعتبارا
بلفظها وقيل بل الحالة او الاتيانة قوله قد قالها اي قال القولة المذكورة
وهي قوله اي هذا القول او الكلام وانما عطفت هذه الجملة وهي قوله فاذا
مس الانسان بالفاء والتي في اول السورة بالواو لان هذه مسببة عن قوله
واذا ذكر الذين من دونه ذكر الله ويستبشرون بذكر الهتهم فاذا
مس احدهم بخلاف الاولى حيث لا سببية فيها فجي بالواو التي لمطلق العطف
وعلى هذا فما السبب والمسبب جمل اعتراضية قال معناه الزمخشري
واستبعده الشيخ من حيث ان ابا علي يمنع الاعتراض بجملتين فكيف بهذه الجمل
الكثيرة قال والذي يظهر في الربط انه لما قال ولو ان للذين ظلموا الاية
كان ذلك اشعارا بما ينال الظالمين من شدة العذاب وانه يظهر لهم يوم القيامة
من العذاب اتبع ذلك بما دل على ظلمه وبغيه اذ كان اذا مسه ضر دعا
الله فاذا احسن اليه لم ينسب ذلك اليه قوله فما اغنى يجوز ان تكون هذه ما
او استفهامية مؤولة بالنفي واذا احتملها الى باولها بالنفي فلتحمل ما فيه استراحة
من المجاز قوله قل يا عبادي في هذه الاية من انواع المعاني والبيان اشيا
حسنة منها اقباله عليهم ونداؤهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف
ومنها الالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله ومنها اضافة الرحمة
لاجل اسمائه الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله ومنها ابراز الجملة
من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان وبالفصل وباعادة الصفتين اللتين
تضمنتها الاية السابقة قوله ان تقول مفعول من اجله تقديره الزمخشري
كراهة ان تقول وابن عطية انيبوا من اجل ان تقول وابو البقاء والحوفي انذرناكم
مخافة ان تقول ولا حاجة الى اضمار هذا العامل مع وجود انيبوا وانما نكر نفسا

لانه اراد التكثير كقول الاعشى ورب سبع لو هففت نحوه اتاني لاتهم
نفض الراس مغضبا ، يريد اناني كرام كثيرون لا اكثر لم فقد لمن
المعنى المقصود ويجوز ان يريد نفسا متمرة من بين الانفس باللجاج الشديد في الكفر
او بالعذاب العظيم قوله يا حسرتا العامة على الالف بدلا من ياء الاضافة
وعن ابن كثير يا حسرتاه بهاء السكت وقفا وابو جعفر يا حسرتي على الاصل او
ايضا يا حسرتاي بالالف والياء وفيها وجهان احدهما الجمع بين العوض والمعوض منه
والثاني انه ثنية حسرة مضافة الى المتكلم واعترض على هذا بانه كان ينبغي ان
يقال يا حسرتي بادغام ياء النصب في ياء الاضافة واجيب بانه يجوز ان يكون اتى
لغة الحرث بن كعب وعن هم يجوز اثبات الوجدان وقيل الالف بدل من الياء والياء بعدها
مزيدة وقيل الالف مزيدة بين المتضايفين وكلاهما ضعيف قوله على ما فرطت
ما مصدرية اي على تفريطي وثم مضاف اي في جنب طاعة الله وقيل في جنب الله
المراد به الامر والجهة يقال هو في جنب فلان وجانبه اي جهته وناحيته قال
الناس جنب والامير جنب وقال اخر افي جنب بكر قطعتني ملامة سلمى
لقد كانت ملامتها بيا ثم التسع فيه فعل وقوله في جنبه اي في حقه قال
اما تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرا عليك تقطع ، قوله فاكون
في نصبه وجهان احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول
على مصدر مصرح به كقولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وقول الاخر فما لاهها عنه وذي وجرة وسائل عن ذاك ابن حمود
والثاني انه منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله لو ان لي كرة والفرق بين
الوجهين ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان يضمر ان وان يظهر والثاني
يكون فيه الكون مترتبا على حصول المتمنى لا متمنى ويجب ان تضمر ان قوله بلى
حرف جواب وفيها وفيتحوا الالف وجهان احدهما هو نفي مقدر قال ابن عطية
وحق بلى ان تجيء بعد نفي عليه تقرير كأن النفس قالت لو ان الله هداني او لم يسع لي النظر او لم يبين الامر
قال الشيخ ليس حقها النفي المقدر بل حقها النفي ثم حمل التقرير عليه ولذلك
اجاب بعض العرب النفي المقرر بنعم دون بلى واذا وقع في عبارة سيبويه نفسه

والثاني

الثاني ان التمني المذكور وجوابه متضمنان لنفي الهداية كانه قال لم اهتد
فرد الله عليه ذلك قال الزمخشري فان قلت هلا قرن الجواب بما هو جواب
له وهو قوله لو ان الله هداني ولم يفصل بينهما قلت لانه لا يخلو اما ان يقدم
على احدى القرائن الثلاث فيفرق بينهن واما ان يؤخر القرينة الوسطى
فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير النظم بالجمع بين القرائن واما الثاني فلما فيه من
نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية
ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها
ونظمها ثم اجاب من بينها عما اقتضى الجواب وقرا العامة جاءتك بفتح الكاف
كذبت واستكبرت وكنت بفتح التاء خطابا للكافر دون النفس
وقرا الجحدري وابو حيوة وابن يعمر والشافعي عن ابن كثير وروتها ام سلمة عنه
عليه السلام وبها قرا ابو بكر وابنته عائشة رضي الله عنها بكسر الكاف والتاء خطابا
للنفس والحسن والاعرج والاعمش جاءتك بوزن جعتك بهمزة دون الف فيحتمل ان
يكون قصرا كقراءة قنبل ان رآه استغنى وان يكون في الكلمة قلب بان قدمت
اللام على العين فلتقي ساكنان فحذفت الالف لالتقائهما نحو رمت وغزت
قوله وجوههم مسودة العامة على رفعهما وهي جملة من مبتدإ وخبر
وفي محلها وجهان احدهما النصب على الحال من الموصول لان الرؤية بصرية وكذا
اعربها الزمخشري ومن مذهبه انه لا يجوز اسقاط الواو من مثلها الا شاذا
تابعا في ذلك الفراء فهذا رجوع منه عن ذلك والثاني انها في محل نصب مفعولا ثانيا
لان الرؤية قلبية وهو بعيد لان تعلق الرؤية البصرية بالاجسام والوانها
اظهر من تعلق القلبية بها وقرئ وجوههم مسودة بنصبهما على ان وجوههم
بدل بعض من كل ومسودة على ما تقدم من النصب على الحال او على المفعول الثاني
وقال ابو البقاء ولو قرئ وجوههم بالنصب لكان على بدل الاشتمال قلت
قد قرئ به والحمد لله ولكن ليس كما قال على بدل الاشتمال بل على بدل البعض كما بينته
بين لسان اوطعان قلت وقرا ابي اجوههم بقلب الواو همزة وهو فصيح نحو اقتت
وبابه قوله بمفازتهم قرا الاخوان وابو بكر بمفازاتهم جمعا لما اختلفت انواع

المصدر جمع والباقون بالافراد على الاصل وفيه ثم مضاف محذوف اي بدواعي
مفازتهم او باسبابها او المفازة المكان ومحل الاحاطة لذلك اذ المراد بالمفازة الفلاح

قوله لا يمسهم السوء يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما
مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء فلا محل لها ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا

قوله له مقاليد جملة مستانفة والمقاليد جمع مقلاد او مقليد ولا واحد له
من لفظه كاساطير واخواته ويقال ايضا اقليد واقاليد وهي المفاتيح والجملة
كناية عن قدرته وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك بيد فلان مفاتيح
هذا الامر وليس ثم مفاتيح وانما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء

قوله والذين كفروا بايات الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها معطوفة
على قوله وينجي الله الذين اتقوا اي ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون
واعترض بينهما بانه خالق الاشياء كلها ومهيمن عليها قاله الزمخشري واعترض عليه
فخر الدين الرازي بانه عطف اسمية على فعلية وهو لا يجوز وهذا الاعتراض معترض
اذ لا مانع من ذلك الثاني انها معطوفة على قوله له مقاليد السماوات وذلك انه
تعالى لما وصف نفسه بانه خالق الاشياء وانه في السماوات والارض مفاتيحه بيده
قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون

قوله افغير الله تامروني اعبد فيه اوجه احدها وهو الظاهر ان غير منصوب باعبد واعبد
معمول لتامروني على اضمار ان المصدرية فلما حذفت بطل عملها وهو احد الوجهين والاصل
افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم مفعول اعبد على تامروني العامل في عامله وقد
ضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك ان غير
منصوب باعبد واعبد صلة لان وهو لا يجوز وهذا الرد ليس بشيء لان الموصول لما
حذف لم يراع حكمه فصار ذلك اعتبارا بمعناه لتصحيح الكلام قال ابو البقاء لو حكمنا بذلك
لافضى الى حذف الموصول وابقاء صلته وذلك لا يجوز الا في ضرورة شعر وهذا الذي
ذكره فيه نظر من حيث ان هذا مختص بان دون سائر الموصولات وهو انها تحذف
ويبقى صلتها وهو منقاس عند البصريين في مواضع تحذف ويبقى عملها وفي غيرها اذا
حذفت لا يبقى عملها الا في ضرورة او قليل ويستشهد بالوجهين الا ايها الزاجري
احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي

ويدل على ارادة ان في الاصل قراءة بعضهم اعبد بنصب الفعل اعبدا ذا ان الثاني
غير منصوب بتامروني واعبد بدل منه بدل اشتمال وان مضمرة معه والتقدير افغير
الله تامروني عبادته والمعنى افتامروني بعبادة غير الله الثالث
انها منصوبة بفعل مقدر تقديره اتلزموني غير الله اي عبادة غير الله وقدره
الزمخشري تعبدونني وتقولون لي اعبده والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان
ورفع الفعل الا ترى انك تقول افغير الله تقولون لي اعبده وافغير الله تقولون
لي اعبد فكذلك افغير الله تقولون لي ان اعبده وافغير الله تامرونني ان اعبد
والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرا اعبد بالنصب واما اعبد ففيه ثلاثة
اوجه احدها انه مع ان المضمرة في محل نصب على البدل من غير وقد تقدم
الثاني انه في محل نصب على الحال الثالث انه لا محل له البتة

قوله تامروني قرا الجمهور تامروني بادغام نون الرفع في نون الوقاية وفتح الياء ابن كثير
وارسلها الباقون وقرا نافع تامروني بنون خفيفة وفتح الياء وابن عامر تامرونني
بالفك وسكون الياء وقد تقدم في سورة الانعام والحجر وغيرهما انه متى اجتمع
نون الرفع مع نون الوقاية جاز فيه ثلاثة اوجه وتقدم تحقيق الخلاف في ايهما
المحذوفة

قوله لئن اشركت الظاهر ان هذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل
لانها هي الموحاة واصول البصريين تابى ذلك ويقدرون ان القائم مقامه ضمير
المصدر لان الجملة لا تكون فاعلا عندهم والقائم هنا مقام الفاعل الجار والمجرور
وهو اليك وقرئ ليحبطن اي الله ولنحبطن بنون العظمة وعملك مفعول به على
القراءتين

قوله بل الله فاعبد الجلالة منصوبة باعبد وتقدم الكلام في مثل
هذه الفاء في البقرة وجعله الزمخشري جواب شرط مقدر اي ان كنت عاقلا
فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه ورد الشيخ عليه
بانه يجوز ان يجيء زيدا فعمرا اضرب فلو كان التقديم عوضا لجمع بين العوض والمعوض
منه وقرا عيسى بل الله رفعا على الابتداء والعائد محذوف اي فاعبده وقرا
الحسن وابو حيوة وعيسى قدروا بتشديد الدال حق قدره بفتح الدال والاعمش
بفتح الدال من قدره

قوله والارض جميعا قبضته مبتدا وخبر محل النصب

لتعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة كقوله كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا وجميعا حال وهي دالة على ان المراد بالارض الارضون ولان الموضع
موضع تفخيم والعطف الجمع عليها والعامل في هذه الحال ما دل عليه قبضته
ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته سواء جعلته مصدرا الا ان المصدر لا يتقدم عليه
معموله ام مرادا به المقدار قال الزمخشري ومع القصد الى الجمع لعني الارض
وانه اريد به الجمع والشده بالجمع اسم الجمع موكده قبل مجي الخبر ليعلم اول الامر ان
الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض واحدة ولكن عن الارض كلها وقال ابو البقاء وجميعا
حال من الارض والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضة فالعامل في اذا
المصدر لانه بمعنى المفعول وقال ابو علي في الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه
ذلك بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الان غير مضاف اليه
وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه انتهى وهو كلام فيه اشكال اذ لا حاجة
الى تقدير العامل في اذا التي لم يلفظ بها وقوله قبضته ان قدرنا مضافا كما قال
الفارسي اي ذات قبضته لم يكن فيه وقوع المصدر موقع مفعول وان لم يقدر ذلك لزم
ان يكون المصدر واقعا موقعه وحينئذ يقال كيف انث المصدر الواقع موقع مفعول وهو
جائز لا يقال حلة نسجة اليمن بل نسج اليمن اي منسوجته والجواب ان الممتنع دخول
التا الدالة على التحديد وهذه لمجرد التانيث لا اختصاص لها بذلك فان المعنى على التحديد
لانه ابلغ في القدرة واحتمل ان يكون اريد بالمصدر مقدار ذلك والقبضة بالفتح المرة
وبالضم اسم المقبوض كالغرفة والغرفة والعامة على رفع قبضته والحسن نصبها
وخرجها ابن خالويه وجماعة على النصب على الظرفية اي في قبضته وقد رد هذا
بانها ظرف مختص فلا بد من وجود في وهذا هو راي البصريين واما الكوفيون فهو
جائز عندهم اذ نحو زيد دارك بالنصب اي في دارك وقال الزمخشري جعلها ظرفا
تشبيها للموقت بالمبهم وقرا الكوفيين والعامة على رفع مطويات خبرا وبيمينه
فيه اوجه احدها انه متعلق بمطويات الثاني انه حال من الضمير في مطويات الثالث انه
خبر ثان وعيسى والجحدري بنصبها حالا واستدل بها الاخفش على جواز تقدم الحال
اذا كان العامل فيها حرف جر نحو زيد قائما في الدار وهذه لا حجة فيها لامكان نصبها

على وخبر احدهما وهو الاظهر ان تكون السموات نسقا على الارض ويكون قد اخبر
عن الارضين والسموات بان الجميع قبضته ويكون مطويات حالا من السموات كما ان
قبضته حالا من الارض وبيمينه متعلق بمطويات والثاني ان تكون مطويات منصوبا
بفعل مقدر وبيمينه الخبر ومطويات وعامله جملة معترضة وهو ضعيف
قوله في الصور العامة على سكون الواو وزيد بن علي وقتادة بفتحها جمع صورة
وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة
وقرئ فصعق مبنيا للمفعول وهو ماخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقه الله
فصعق الا من شاء الله متصل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان
والحور والزبانية واما الباري تعالى قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من في السماوات
ومن في الارض فانه لا يتحيز فعلى هذا يتعين ان يكون منقطعا **قوله** ثم نفخ فيه
اخرى يجوز ان تكون اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر
محذوف اي نفخ فيه نفخة اخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة فصرح باقامة المصدر ويجوز ان يكون القائم مقامه الجار واخرى
منصوبة على ما تقدم **قوله** فاذا هم قيام العامة على رفع قيام خبرا وزيد بن علي
نصبه حالا وفيه حينئذ اوجه احدها ان الخبر ينظرون وهو العامل
في هذه الحال اي فاذا هم ينظرون قياما والثاني ان العامل في الحال ما عمل في
اذا الفجائية اذا كانت ظرفا فانها ظرف كما قال سيبويه والتقدير فبالحضرة هم
قياما او انها ظرف زمانية فهو الثاني والتقدير ففي ذلك الزمان هم قياما
اي وجودهم وانما احتيج الى تقدير مضاف في هذا الوجه لانه لا يخبر بالزمان
عن الجثة الثالث ان الخبر محذوف هو العامل في الحال اي فاذا هم مبعوثون
او مجموعون قياما واذا جعلنا الفجائية حرفا فقول بعضهم ان العامل في الحال اما
ينظرون واما الخبر المقدر جار لعدم تحققها **قوله** واشرقت العامة
على بنائه للفاعل وابن عباس وابو الجوزاء وعبيد بن عمير على بنائه للمفعول وهو منقول
بالهمزة من شرقت اذا طلعت وليس من اشرقت بمعنى اضاءت لان ذاك لازم
وجعله ابن عطية مثل رجع ورجعته ووقف ووقفته يعني يكون شرق لازما

وَمتعدّياً قوله زمرا حال وزمر جمع زمرة وهي الجماعات في تفرقة بعضها في إثر
بعض وتزمّروا تجمّعوا قال حتى إذا جاءت زمرةٌ بعد زمرة هذا قول أبي عبيدة
والأخفش وقال الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة أي قليلة
الشعر ورجل زمر أي قليل المروءة وزمرت النعامة تزمر زمارا ومنه اشتق الزمر
والزمارة كناية عن الفاجرة قوله حتى إذا تقدم الكلام في حتى الداخلة على إذا غير مرة
وجواب إذا قوله فتحت وتقدم خلاف القراء في التشديد والتخفيف في سورة الانعام
وقرأ ابن هرمز ألم تأتكم بالتاء لتأنيث الجمع ومنهم صفة لرسل ويتلون لا تأنيث
وينذرونكم صفة أخرى وخالدين في الموضعين حال مقدّرة قوله وفتحت جواب إذا ثلاثة
أوجه أحدها قوله وفتحت والواو زائدة وهو رأي الكوفيين والأخفش وإنما جيء هنا
بالواو دون التي قبلها لأن أبواب السجون مغلقة إلى أن يجيئها صاحب الجريمة فيفتح له
ثم تغلق عليه فناسبه ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب السرور والفرح فإنها تفتح
انتظارا لمن يدخلها والثاني أن الجواب قوله وقال لهم خزنتها على زيادة الواو أيضا
أي حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها الثالث أن الجواب محذوف قال الزمخشري
وحقه أن يقدر بعد خالدين يعني لأنه يجيء بعد متعلقات الشرط وما عطف عليه
والتقدير اطمأنوا وقدره المبرد سعدوا وعلى هذا فالوجه يكون الجملة من قوله وفتحت في
محل النصب على الحال وسمّى بعضهم هذه الواو واو الثمانية قال لأن أبواب الجنة ثمانية
وكذا قالوا في قوله وثامنهم كلبهم وفيه نظر قوله حتى إذا جاءوها جاءوها
وفتحت أبوابها يعني أن الجواب لفظ الشرط ولكنه بزيادة قيد به الحال فلذلك صح
قوله نتبوأ جملة حالية وحيث مفعول به ويجوز أن يكون ظرفا على بابها وهو
الظاهر قوله حافين جمع حاف وهو المحدق بالشيء من حففت بالشيء إذا أحطت
قال تحفه جانباه وسعة مثل الزجاج لم تخلل من البدن وهو مأخوذ
من الحفاف وهو الجانب قال الشاعر له لحظات عن حفافي سريره إذا
كرها فيها عقاب ونائل وقال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد لحافين
قالا لأن الواحد لا يكون حافا إذ الحفوف هو الإحداق بالشيء والإحاطة به
وهذا لا يتحقق إلا في جمع قوله من حول في من وجهان أحدهما وهو قول الأخفش أنها

زائدة
والثاني أنها
لابتداء والصحيح
[illegible]
والله أعلم

سورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم قرأه الصحابة وقرأ
الأخوان وأبو بكر وابن ذكوان بإمالة الحاء في السور السبع إمالة محضة
وورش وأبو عمرو بالإمالة بين بين والباقون بالفتح والعامة على سكون الميم
كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مضمر
أو مبتدأ والخبر ما بعدها وابن أبي إسحاق وعيسى بفتحها وهي تحتمل وجهين أحدهما أنها منصوبة
بفعل مقدر أي اقرأ حم وإنما منع الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية
وشبه العجمة وذلك لأنه ليس من الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأعجمية
نحو قابيل وهابيل والثاني أنها حركة بناء تخفيفا كأين وكيف وفي احتمال هذين الوجهين
قول الكميت وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب وقوله
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم وقرأ أبو
السمال بكسرها وهل يجوز أن يجمع حم على حواميم نقل ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي
أنه خطأ وليس بصواب بل الصواب أن تقول قرأت آل حم وفي الحديث عن ابن مسعود
عنه عليه الصلاة والسلام إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات وقال الكميت
وجدنا لكم في آل حم البيت ومنهم من جوزه وروي في ذلك أحاديث منها الحواميم
ديباج القرآن ومنها من أراد أن يرتع في رياض مؤنقة من الجنة فليقرأ الحواميم
ومنها مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب فإن صحت هذه الأحاديث
فهي الفصل في ذلك قوله تنزيل إما خبر لحم إن قيل إنها مبتدأ وإما خبر لمبتدأ مضمر
وإما مبتدأ وخبره الجار بعده قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
في هذه الأوصاف ثلاثة أوجه أحدها أنها كلها صفات للجلالة أي العزيز العليم
وإنما جاز وصف المعرفة بهذه وإن كانت إضافتها لفظية لأنه يجوز أن تجعل إضافتها
معنوية فتتعرف بالإضافة نص سيبويه على أن كل ما إضافته غير محضة
جاز أن تجعل محضة ويوصف به المعارف إلا الصفة المشبهة ولم يستثن غيره
شيئا وهو الكوفيون يقولون في نحو حسن الوجه إنه يجوز أن تصير إضافته محضة
وعلى هذا فقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف أجريت صفة
للمعرفة وهو لا يتعرف بالإضافة والجواب أما على رأي مذهب الكوفيين فهو أن

الصفة المشبهة بجواز أن يمحض إضافتها أيضاً فتكون معرفة وأما أن شديداً
بمعنى مشدّد فلأنّ بمعنى مؤدّن فيمحض إضافته الثاني أن تكون الجمل أبدالاً لا
أوصافاً غير محضة قاله الزمخشري الأول لا لأن الإبدال بالمشتق قليل جداً الثالث
يجيء فيها جانب الوصفية الثالث أن تكون غافر وقابل نعتين وشديد بدلاً لعدم
من أن الصفة المشبهة لا تتعرف بالإضافة قاله الزجاج الثاني الزمخشري قال
جعل الزجاج شديد العقاب وحده بدلاً من الصفات فيه نبوّ ظاهر والوجه
أن يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأن كلها
أبدال غير أوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على مستفعلن فهي محكوم
عليها أنها من الرجز فإن وقع فيها جزء واحد على متفاعلن كانت من الكامل وقد
ناقشه الشيخ فقال ولا نبوّ في ذلك لأن الجري على القواعد التي قد استقرت
وصحّت هو الأصل وقوله فقد آذنت بأن كلها أبدال تركيب غير عربي لأنه
جعل فقد آذنت جواباً لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بأن كلها
أبدال فيه تكرير للأبدال أما بدل البداء عند من أثبته فقد تكررت فيه الأبدال وأما
بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال فلا نص عن أحد من النحويين أعرفه
في جواز التكرار فيها أو منعه إلا أن في كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البدل لا يكرر
وذلك في قول الشاعر

> فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف
> ملك إذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف

قال فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فإن قلت لم لا يكون بدلاً من ابن أم
أناس قلت لأنه قد أبدل منه عمرو فلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى لأنه قد طرح انتهى
قال الشيخ فدلّ هذا على أن البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه ودل على أن البدل
من البدل جائز قلت وقد تقدم له هذا البحث آخر الفاتحة عند قوله غير
المغضوب عليهم فعليك بمراجعته قال وقوله تفاعيلها هو جمع تفعال
أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدوداً من أجزاء العروض فإن
أجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه الأوزان فصوابه أن يقول جاءت أجزاؤها
كلها على مستفعلن قال الزمخشري أيضاً ولقائل أن يقول هي صفات وإنما حذف الألف
واللام

اللام من شديد ليزاوج ما قبله وما بعده لفظاً فقد غيّروا كثيراً من كلامهم عن قوانينه
لأجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف سحادليه من عنادليه فثنّوا ما هو وتر لأجل
ما يشفعه على أن الخليل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك وما
يحسن بالرجل خير منك إنه على نية الألف واللام كما كان الجماء الغفير على نية طرح
الألف واللام ومما سهّل ذلك الأمن من اللبس وجهالة الموصوف قال الشيخ ولا
ضرورة إلى حذف أل من شديد العقاب وتشبيهه بنادر مغيّر وهو تثنية الوتر لأجل
ما يشفعه وينزّه كلام الله عن ذلك قلت أما الازدواج فهو المسمى من جهة هو باب
واقع في القرآن مضى لك منه مواضع وقال الزمخشري أيضاً ويجوز أن يقال
قد تعمّد تنكيره وإبهامه للدلالة على فرط الشدة وعلى ما لا شيء أدهى منه وأمرّ
لزيادة الإنذار ويجوز أن يقال هذه النكتة هي الداعية إلى اختيار البدل
على الوصف إذا سلكت طريقة الإبدال انتهى وقال مكي يجوز في غافر وقابل
البدل على أنهما نكرتان لاستقبالهما والوصف على أنهما معرفتان لمضيّهما وقال
فخر الدين الرازي لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة وإنما كانا كذلك لأنهما يفيدان
معنى الدوام والاستمرار وكذلك شديد العقاب يفيد ذلك لأن صفاته منزهة
عن الحدوث والتجدد فمعناه كونه بحيث شديد عقابه وهذا المعنى حاصل
أبداً لا يوصف بأنه حصل بعد أن لم يكن قال الشيخ وهذا كلام من لم يقف على علم
النحو ولا نظر فيه ويلزمه أن يكون حكيم عليم وملك مقتدر معارف لتنزه
صفاته عن الحدوث والتجدد ولأنها صفات لم تحصل بعد أن لم تكن ويكون تعريف
صفاته بأل وتنكيرها سواء وهذا لا يقوله مبتدئ في علم النحو فضلاً أن يصنف فيه
ويقدم على تفسير كتاب الله تعالى وقد سردت هذه الصفات كلها من غير عاطف
إلا قابل التوب قال بعضهم وإنما عطف لاجتماعهما وتلازمهما وعدم انفكاك أحدهما
عن الآخر وقطع شديد عنهما فلم يعطف لانفراده قال الشيخ وفيه نزعة اعتزالية
ومذهب أهل السنة جواز الغفران للعاصي وإن لم يتب إلا الشرك قلت وما أبعده
عن نزعة الاعتزال لأن أول الكلام لا آخره من جهة أنه تعالى متى قبل التوبة فقد
غفر الذنب وهو كاف في التلازم وقال الزمخشري فإن قلت ما بال الواو في قوله وقابل

النوم قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمريد التائب من جمع
من ان يقبل توبته ويكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب
كمن لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول انتهى وبعد هذا الكلام الانيق
وابرازه هذه المعاني الحسنة قال الشيخ وما احسب يصح هذا الرجل وسمعته
والذي افاد ان الواو للجمع وهذا معروف من ظاهر علم النحو قلت وقد انشد لي
بعضهم وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم • واخر
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم •
والتوب يحتمل ان يكون اسما مفردا مرادا به الجنس كالذنب وان يكون جمعا لتوبة
كتمر وتمرة وذي الطول نعت او بدل كما تقدم والطول سعة الفضل ولا اله الا هو
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وهي حال لازمة وقال ابو البقاء يجوز ان
يكون صفة وهذا على ظاهره فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف ويمكن ان
يريد انه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف عنده بالاضافة والقول في اليه
المصير كالقول في الجملة قبله ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله وقرا العامة
فلا يغررك بالفك وهي لغة الحجاز وزيد بن علي وعيسى بن عمر فلا يغرك بالادغام
مفتوح الراء وهي لغة تميم وقرا عبد الله برسولها اعاد الضمير على لفظ امة
والجمهور على معناها وفي قوله ليأخذوه عبارة عن المسبب بالسبب وذلك ان العلم
مسبب عن الاخذ ومنه قيل للاسير اخيذ وقال فاما تأخذوني فاقتلوني
فكم من اخذ يهوي حلو شي ٥ قوله عقاب فيه اجرا الكسرة عوض ياء المتكلم
وصلا ووقفا لانها راس فاصلة ٥ قوله وكذلك يحتمل الكاف ان تكون
مرفوعة المحل على خبر مبتدا مضمر اي والامر كذلك ثم اخبر بانه حقت كلمة
الله عليهم بالعذاب وان تكون نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك الوجوب من عقابهم
وجب على الكفرة قوله انهم اصحاب يجوز ان يكون على حذف حرف الجر اي لانهم ويجوز
ان يكون في محلها القولان ويجوز ان تكون في محل رفع بدلا من كلمة وقد تقدم خلاف القراء في
افراد كلمة وجمعها قوله الذين يحملون مبتدا ويسبحون خبره والعامة على فتح
عين العرش وابن عباس في اخرين بضمها فقيل يحتمل ان يكون جمعا لعرش كسقف

وسقف

الزاي وقرا ابي ونزّلنا بالتشديد مبنيا للمفعول ونزلت بزيادة تاء في اوله
وبالتاء فيهما وقرا ابو عمرو في رواية الخفاف عنه ونزل بضم النون
وكسر الزاي خفيفة مبنيا للمفعول [illegible] صاحب اللوامح فان صحت القراءة
فانه حذف منها المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تقديره ونزل نزول
الملائكة فحذف النزول ونقل اعرابه الى الملائكة بمعنى نزل نازل الملائكة لان المصدر
يجي بمعنى الاسم وهذا مما يجي على مذهب سيبويه من ترتيب اللازم للمفعول به
لان الفعل يدل على مصدره قلت وهذا تمحل كثير دعت اليه ضرورة الصناعة
وقال ابن جني وهذا غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعول فيبنى هنا
للملائكة ووجهه ان يكون مثل زكم الرجل وجن فانه لا يقال الا ازكمه وجنه
الله وهذا باب سماع لا قياس قلت ونظير هذه القراءة ما تقدم في سورة الكهف
في قراءة من قرا فلا يقام لهم يوم القيمة وزنا بنصب وزن من حيث تقديره البناء
وتقدم ما فيها قوله الملك يومئذ فيه اوجه احدها ان يكون الملك مبتدا
والحق ويومئذ متعلق بالملك وللرحمن متعلق بالحق او بمحذوف على التبيين
او بمحذوف على انه صفة للحق الثاني ان الخبر يومئذ والحق نعت للملك وللرحمن على ما
تقدم الثالث ان الخبر للرحمن ويومئذ متعلق بالملك والحق نعت للملك قوله ويوم
يعض معمول لمحذوف او معطوف على يوم تشقق والعض هنا عض ووزنه
فعل بكسر العين بدليل قولهم عضضت اعض وحكى الكسائي فتحها في الماضي فعلى هذا يقال
اعض بالكسر في المضارع والعض هنا كناية عن شدة الندم ومثله حرق نابه
قال ابو الصم والعان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله ٥
وهذه الكناية ابلغ من تصريح المكني عنه وال في الظالم يحتمل العهد والجنس
على حسب الخلاف في ذلك قوله يقول هذه الجملة حال من فاعل يعض وجملة
التمني بعد القول محكية به وتقدم الكلام في ياليتني في النساء وفلان كناية
عن علم من يعقل وهو منصرف وفل كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلة عمن يعقل
من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام عن غير العاقل ويختص فل وفلة بالنداء
الا في ضرورة كقوله في لجة امسك فلانا عن فل ٥ وليس فل مرخما

من بلان حنلا لا للفرا وزعم الشيخ ان ابن عصفور ومن ملك وابن العلج
وهو ان جعل ... وفلان فيه وجهان
احدهما انها واو والثاني انها ياء وقرا الحسن ياء وليني كسر التاء وآخر يجر بعدها
وهي الاصل وقرا الدوري بالامالة قال ابو علي وترك الامالة احسن لان اصل
هذه اللفظة اليا فدلت الحركة ليحة والتا التا فوار الثاني امال رجع الى الذي
منه فر اولا قلت وهذا منقوض بحرباع فان اصله التاء ومع ذلك اما لوا وقد
اما لوا احريا على ما قرطت واسني وهاكذا وليني في كون الفيهما عن آية المتكلم
قوله وقال الشيطان يحتمل ان تكون هذه الجملة من مقول الظالم فلو
منصوبة المحل بالقول وان تكون من مقول الباري تعالى فلا محل لها لانها مستانفة
قوله مهجورا مفعول ثان لاتخذوا او حال وهو مفعول من الهجر بفتح الهاء
وهو الترك والبعاد اي جعلوه متروكا بعيدا او قيل هو من الهجر بالضم اي مهجورا
فيه حيث يقولون فيه انه سحر واساطير وجعل الزمخشري مفعولا بمعنى مصدرا
بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول عليه وهو غير مقيس ضبط اهل اللغة في
الفاظ ولا يتعدى المستقل قوله هاديا حال او تمييز وقد تقدم اعراب مثل
هذه الجملة قوله جملة حال من القرآن اذ هي في معنى مجتمعا قوله كذلك الكاف
اما مرفوعة المحل للامر كذلك ولنثبت علة لمحذوف اي لنثبت فعلنا ذلك واما
منصوبة على الحال اي انزل مثل ذلك على النعت لمصدر محذوف ولنثبت متعلق بذلك
الفعل المحذوف وقال ابو حاتم هي جواب قسم ولعنا قولنا ... الا حصر
وجعل منه ولتصغى وقد تقدم في الانعام وقرا عبد الله ليثبت بالياء اي الله تعالى
والترتيل التفريق ومجيء الكلمة بعد الاخرى بسكون يسير دون قطع النفس ومنه
ثغر رتل ورتل اي مفلج الاسنان من اسنانه فرج يسيره قال الزمخشري
ورتل هنا بمعنى انزل لا غير تحتمل بمعنى اخر والمتدافعا بمعنى انزل بالتشديد بمعنى
بالاصالة للنجم والتفريق فلو لم يجعل بمعنى انزل الذي لا يقتضي ذلك لتدافع مع
قوله جملة لان الجملة تنافي التفريق وهذا اتى منه على معتقده وهو ان التضعيف
يدل على التفريق وقد نص على ذلك في مواضع من كتابه الكشاف والتقدم ذلك في البقرة

واول

واول آل عمران واول الاسراء وحكى هنا عن ابن عباس ما يقوي ظاهره
صحة قوله الا جئناك بالحق هذا الاستثناء مفرغ والجملة في محل الصفة على الحال
اي لا يأتونك بمثل الا في حال اتيناك اياه كذا والمعنى ولا يأتونك بسؤال عجيب
الا جئناك بالامر الحق ولتفسير احسن والمفضل عليه محذوف اي تفسيرا
من مثلهم قوله الذين يحشرون يجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
ويجوز نصبه على الذم ويجوز ان يرتفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا
ويجوز ان يكون اولئك بدلا او بيانا للموصول وشر مكانا خبر الموصول
قوله هرون بدلا او بيانا او منصوب على القطع ووزيرا مفعول ثان و ... حال
والمفعول الثاني قوله معه قوله فدمرناهم العامة على فدمرناهم فعلا ماضيا
معطوفا على محذوف اي فذهبا فكذبوهما فدمرناهم وقرا علي كرم الله وجهه
فدمراهم امرا لموسى وهرون وعنه ايضا فدمرا بهم كذلك ايضا ولكنه بوكد
بالنون الشديدة وعنه ايضا فدمرا بهم بزيادة باء الجر بعد فعل الامر وهي بسبه
القراة قبلها في الخط ونقل عنه الزمخشري فدمرتهم بتاء المتكلم قوله وقوم
نوح يجوز ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرناهم ويجوز ان يكون منصوبا
بفعل مضمر يفسره قوله اغرقناهم وترجح بعدا بتقدم جملة فعلية قبله هذا
اذا قلنا ان لما ظرف زمان واما اذا قلنا انها حرف وجوب لوجوب فلا يتاتى ذلك
لان اغرقناهم حينئذ جواب لما وجوابها لا يفسر ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر
لا على سبيل الاشتغال اي اذكر قوم نوح قوله وعادا فيه ثلاثة اوجه
ان يكون معطوفا على قوم نوح وان يكون معطوفا على مفعول جعلناهم وان يكون
معطوفا على محل للظالمين لانه في قوة وعدنا الظالمين بعذاب قوله واصحاب
الرس فيه وجهان احدهما انه عطف العام وهو الظاهر والثاني انه عطف بعض
الصفات على بعض والمراد اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي لم تطو على ...
عند ثمود اصحاب ناقة ... وقيل الرس قرية باليمن وقيل ... اناس عبدة اصنام
قتلوا نبيهم ورسوه في بئر اي دسوه فيها قوله بين ذلك ذلك اشارة الى من
تقدم ذكره وهم جماعات فلذلك حسن دخول بين عليه قوله وكلا ضربنا له الامثال

يجوز نصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي وحذرناه وذكرنا الايام في معنى ضربنا
له الامثال ويجوز ان يكون معطوفا على ما تقدم وضربنا له الامثال بسبب اهلاكهم
واما كلا الثانية فمفعول مقدم **قوله** مطر السوء فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مصدر على حذف الزوائد اي امطار السوء الثاني انه مفعول
ثان اذ المعنى اعطيناها واوليناها مطر السوء الثالث انه نعت مصدر محذوف
اي امطارا مثل مطر السوء وقرا زيد بن علي مطرت بلا الف مطرا ثلاثيا والمفعول
ومطر متعد قال ... ثمن يواديه لعقد المحل ممطورة وقرا ابو السماك
مطر السوء بضم السين وقد تقدم الكلام على السوء والسوء في براءة وقوله اتوا على القرية
انما عدي الى بعلى لانه ضمن معنى مر **قوله** ان يتخذونك ان نافية وهزوا مفعول
ثان ويحتمل ان يكون المصدر موضع هزو وان يكون نفس الهزو والكل وهذه الجملة المنفية
يحتمل وجهين احدهما انها جواب الشرطية واختصت اذا بان جوابها متى كان
منفيا بما او ان او لا لا يحتاج الى الفا بخلاف غيرها من ادوات الشرط فعلى هذا
يكون قوله اهذا الذي في محل النصب بالقول المضمر وذلك القول المضمر في محل النصب
على الحال اي ان يتخذونك قائلين ذلك والثاني انها جملة معترضة بين اذا وجوابها
وجوابها هو ذلك القول المضمر المحكي به اهذا الذي والتقدير واذا راوك
قالوا اهذا الذي بعث واعترض بجملة النفي ومفعول بعث محذوف هو عائد الموصول
اي بعثه ورسولا على بابه من كونه صفة فنصب على الحال وقيل هو مصدر بمعنى
رسالة فيكون على حذف مضاف اي ذا رسول بمعنى ذا رسالة او يجعل نفس المصدر
مبالغة او بمعنى مرسل وهو تكلف **قوله** انه كاد ليضلنا قد تقدم نظيره في سبحان
قوله لولا ان صبرنا جوابها محذوف اي لضللنا عن الهتنا قال الزمخشري ولولا
في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى التقييد للحكم المطلق
قوله من اضل جملة الاستفهام معلقة ليعلمون فهي سادة مسد مفعوليها
ان كانت على بابها ومسد واحد ان كانت بمعنى عرف ويجوز في من ان تكون موصولة
واضل خبر مبتدأ مضمر هو العائد على من وتقديره من هو اضل وانما حذف للاستطالة
بالتمييز لقولهم ما انا بالذي قائل لك سوا وهنا ظاهر ان كانت متعدية لواحد والا

متعدية

متعدية لاثنين فيحتاج الى تقدير ولا يحتاج اليه **قوله** من اتخذ الهه
هواه مفعولا الاتخاذ من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في التعريف
وقال الزمخشري فان قلت لم اخر هواه والاصل قولك اتخذ الهوى
الها قلت ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول
علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القلب
يعني التقديم ليس بجيد لانه من ضرائر الشعر قلت قد تقدم ... الا ان مرادهم
على ان هذا ليس من القلب المذكور في شيء انما هو تقديم وتأخير فقط وقرا
ابن هرمز الهة هواه على وزن فعالة والالهة بمعنى المالوه والهاء
للمبالغة كعلامة ونسابة والالهة مفعول ثان قدم لكونه نكرة ولذلك قيل
وقيل الالهة هي الشمس ورد هذا بانه كان ينبغي ان يمنع من الصرف
للعلمية والتأنيث واجيب بانها تدخل عليها ال فلما نزعت منها
صارت نكرة جارية مجرى الاوصاف ويقال الالهة بضم الهمزة ايضا اسما
للشمس وقرا بعض المدنيين الهة هواه جمع اله وهو ايضا مفعول
مقدم وجمع باعتبار الانواع فعدد ان الرجل يعبد الهة شتى ومفعول الرؤية
الاول من والثاني الجملة الاستفهامية **قوله** ثم منصوبة بمد وهي معلقة
لتراخي في موضع نصب وقد تقدم القول في نحو الم تر **قوله** ثم جعلنا قال
الزمخشري فان قلت ثم في هذين الموضعين كيف موقعها قلت موقعها لبيان
تفاضل الامور الثلاثة كان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما
تشبيها لتباعد ما بينها في الفضل بتباعد ما بينها في الوقت **قوله** لنحيي به
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانزال والثاني وهو ضعيف انه متعلق بطهورا
وقال الزمخشري فان قلت انزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء
والسقي يؤذن بان الطهارة شرط في صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس
جواد لاصيد عليه الوحش قلت لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الماء
وصفه بالطهارة اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وطهورا يجوز ان يكون صفة
مبالغة منقولا من طاهر لقوله تعالى شرابا طهورا وقال

وأن يكون اسم ما يتطهر به كالسَّحور وأن يكون مصدرا كالقبول والولوع ووصف
بلدة بميتا وهي صفة المذكر لأنها بمعنى البلد **قوله** ونسقيه العامة
على ضم النون وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية عنهما وأبو حيوة وابن أبي عبلة
بفتحها وقد تقدم أنه قرئ بذلك في النحل والمؤمنين وتقدم كلام الناس عليهما
قوله مما خلقنا يجوز أن يتعلق بنسقيه وهي لابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف
على أنها حال من أنعاما ونكّر الأنعام والأناسي قال الزمخشري لأن علية الناس
وجلهم منيخون بالأودية والأنهار فبهم غنية عن سقي الماء وأعقابهم وهم كثير
منهم لا يعيشهم إلا ما ينزل الله من رحمته وسقيا سمائه **قوله** وأناسي فيه وجهان
أحدهما وهو مذهب سيبويه أنه جمع إنسان والأصل أناسين فأبدلت
النون ياء وأدغم فيها الياء قبلها ونحو ظربان وظرابي والثاني وهو قول الفراء
والمبرد والزجاج أنه جمع إنسي وفيه نظر لأن فعالي إنما يكون جمعا لما فيه ياء
مشددة لا تدل على النسب نحو كرسي وكراسي فلو أريد بكرسي النسب لم يجز جمعه على
كراسي ويبعد أن يقال إن الياء في إنسي ليست للنسب وكان حقه أن يجمع على
أناسية نحو مهالبة في المهلبي وأزارقة في الأزرقي وروى يحيى بن الحارث الذماري والكسائي
في رواية وأناسي بتخفيف الياء قال الزمخشري بحذف ياء أفاعيل نحو أناعم في أناعيم
قال الزمخشري فإن قلت لم قدم إحياء الأرض وسقي الأنعام على سقي الأناسي
قلت لأن حياة الأناسي بحياة أرضهم وحياة أنعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم
ولأنهم إذا ظفروا بسقيا أرضهم وسقي أنعامهم لم يعدموا سقياهم **قوله**
ولقد صرفناه يجوز أن يعود الهاء على القرآن وأن يعود على الماء أي صرفناه ولم يُر وابل
وطل وجود ورذاذ وقرأ عكرمة صرفناه بتخفيف الراء **قوله** وجاهدهم به أي
بالقرآن أو بترك الطاعة المدلول عليه بقوله فلا تطع أو بما دل عليه ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة القرى أو بالسيف **قوله** مرج البحرين
في مرج قولان أحدهما بمعنى خلط ومرج ومنه مرج الأمر أي اختلط قال الداعي عربه
وقيل مرج أجرى ومرج لغة فيه وقيل مرج لغة الحجاز وأمرج لغة نجد وفي كلام بعض
الفقهاء إن أحدهما بالآخر ممزوج وما العذب منهما بالأجاج ممزوج **قوله**

عمرو ذلك وقرام

هذا

هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها لأنها مستأنفة جواب
لسؤال مقدر كأن قائلا قال كيف مرجهما فقيل هذا عذب وهذا ملح
ويجوز على ضعف أن تكون حالية والفرات البالغ في الحلاوة والتاء فيه أصلية
لام الكلمة ووزنه فعال وبعض العرب يقف عليها هاء وهذا كما تقدم لنا في التابوت
ويقال سمي الماء الحلو فراتا لأنه يفرت العطش أي يشقه ويقطعه والأجاج
البالغ في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المرارة وهذا من أحسن المقابلة
حيث قال تعالى عذب فرات وملح أجاج وأنشدت لبعضهم
فلا والله لا ينفك الحي إلا ملتقى سقفا غرانا الحيان بوحشا أجاج عيسى
على حدث حوى العذب الفراتا وما أحسن ما أتى عز ومعه بالأجاج وعن
المكي طلحة العذب الفرات وقال بيت الشاطبي بعد من الشعر أن بعضهم لحن
قائلها في قوله غراتا لأنه لم يقف على يا التأنيث المنونة بالألف فعلت أنها لغة
مستفيضة يجعلون التاء كغيرها فيبدلون تنوينها بعد الفتح ألفا حكوا
عنهم أطلب ثمرا أو اكله وثبا وطلحة وروي عن الكسائي ملح بفتح الميم وكسر
اللام وفي سورة فاطر وهو مقصور من مالح لقوله برد في بارد قال
وصليانا بردا ومالح لعد ساده وقال أبو حاتم هذه قراءة منكرة
قوله وحجرا محجورا الظاهر عطفه على برزخا وقال الزمخشري
فإن قلت حجرا محجورا ما معناه قلت هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وقد فسرناها
وهي هنا واقعة على سبيل المجاز وكأن كل واحد من البحرين يقول لصاحبه
حجرا محجورا وهي من أحسن الاستعارات فعلى ما قاله يكون منصوبا بقول مضمر
قوله بينهما برزخا يجوز أن يكون الظرف متعلقا بالجعل وأن يتعلق بمحذوف
على أنه حال من برزخا والأول أظهر **قوله** من الماء يجوز أن يتعلق بخلق وأن يتعلق
بمحذوف حالا من ماء ومن للابتداء أو للتبعيض والصهر قال الخليل لا يقال لأهل
بيت المرأة إلا أصهار ولأهل بيت الرجل إلا أختان قال ومن العرب من يطلق الأصهار
على الجميع وهذا هو الغالب **قوله** على ربه يجوز أن يتعلق بظهيرا وهو الظاهر
وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال وظهيرا خبر كان والظهير المعاون

الا من شا فيه وجهان احدهما هو منقطع اى لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا
فليفعل والثاني انه متصل على حذف مضاف اى الا اجر من اى الا الاجر الحاصل
على عادته الى الايمان وقبوله لانه تعالى ياجره على ذلك قاله الشيخ
وفيه نظر لانه لم يسند السؤال المنفي في الظاهر الى الله تعالى انما
اسنده الى المخاطبين فكيف يصح هذا التقدير قوله الذي خلق السماوات
يجوز فيه على قراءة العامة في الرحمن بالرفع اوجه احدها ان يكون مبتدا
والرحمن خبره وان يكون خبر مبتدا مقدر اى هو الذي خلق وان يكون
منصوبا باضمار فعل وان يكون صفة للحي الذي لا يموت او بدلا او بيانا واما
على قراءة زيد بن علي الرحمن بالجر فيتعين ان يكون الذي خلق صفة للحي فقط
لئلا يفصل بين النعت ومنعوته باجنبي قوله الرحمن من قرا بالرفع ففيه
اوجه احدها انه خبر الذي خلق وقد تقدم او يكون خبر مبتدا مضمر
اى هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في استوى او يكون مبتدا وخبره الجملة
من قوله فاسال على راي الاخفش كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم
او يكون صفة للذي خلق اذا قلنا انه مرفوع واما على قراءة زيد فيتعين ان
يكون نعتا قوله به في البا قولان احدهما هي على بابها وهي متعلقة بالسؤال
والمراد بالخبير هو الله تعالى ويكون من التجريد كقولك لقيت به اسدا والمعنى
فاسال الله الخبير بالاشيا قاله الزمخشري او يسال بسؤاله خبيرا كقولك
رايت به اسدا اى برؤيته ويجوز ان تكون البا صلة خبيرا وخبيرا مفعول
بسل على هذا او منصوب على الحال المؤكدة واستضعفه ابو البقا قال وضعف
ان يكون خبيرا حالا من فاعل اسال لان الخبير لا يسال الا على جهة التوكيد
كقوله وهو الحق مصدقا قال ويجوز ان يكون حالا من الرحمن اذا رفعته
باستوى والثاني ان تكون البا بمعنى عن اما مطلقا واما مع السؤال خاصة
كهذه الاية الكريمة وكقول الشاعر فان تسالوني بالنسا البيت
والضمير في عنه لله تعالى وخبيرا من صفات الملك وهو جبريل ويجوز على هذا
اعني كون خبيرا من صفات جبريل ان تكون البا على بابها وهي متعلقة بخبيرا

كما تقدم اى فاسال الخبير انه قوله لما تامرنا قرا الاخوان يامرنا بالغيبة
يعني محمد والباقون بالخطاب يعني لما تامرنا انت يا محمد وما يجوز ان تكون بمعنى الذي
والعائد محذوف لانه متصل لان امر متعدى الى الثاني باسقاط الحرف
ولا حاجة الى التدريج الذي ذكره ابو البقا وهو ان الاصل لما تامرنا
بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه ثم تامرنا كذا قدره ثم قال هذا على مذهب
ابي الحسن واما على مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريج قلت
وهذا ليس مذهب سيبويه ويجوز ان تكون موصوفة والكلام في عائدها
موصوفة كهي موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وتكون اللام للعلة
اى انسجد من اجل امرك وعلى هذا يكون المسجود له محذوفا اى انسجد للرحمن
لما تامرنا وعلى هذا لا تكون ما واقعة على العالم وفي الوجهين الاولين تحتمل ذلك
وهو المتبادر للفهم قوله سراجا قرا الجمهور بالافراد والمراد به الجنس
ويؤيده ذكر القمر بعده والاخوان سرجا بضمتين جمعا نحو حمر في حمار
وجمع باعتبار الكواكب النيرات وانما ذكر القمر تشريفا له كقوله وجبريل
وميكال تعظيما لشانهما في الملة وقرا الاعمش والنخعي وابن وثاب قمرا
الا انه بسكون الميم مخففا والحسن والاعمش والنخعي وعاصم في رواية عصمة
وقمرا بضمة وسكون وهو جمع قمرا كحمر في حمرا والمعنى وذا الليالي قمرا منيرا فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم التفت الى المضاف بعد حذفه
فوصفه منيرا ولو لم يعتبره لقال منيره ونظيره مراعاته بعد حذفه
قول حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق
السلسل والاصل ماء بردى فحذفه ثم راعاه بقوله يصفق بالياء من تحت ولو لم
يراع ذلك لقال تصفق بالتاء من فوق على ان بيت حسان يحتمل ان يكون
والارض اثقالها مع ان حسان يكرر بعينه قوله خلفة
فيه وجهان احدهما انه مفعول ثان والثاني انه حال بحسب القولين في
جعل وخلفة يجوز ان يكون مصدرا من خلفه يخلفه اذا جا بعده وان يكون
اسم هيئة منه كالركبة وان يكون من الاختلاف كقوله ولها بالماطرون
اذا اكل النمل الذي جمعا

حلمه حتى اذا ارتعت سلمه من جلو بعاء في ثوب وسط دسكره حولها
الدسون ويدعاه ومثله قول زهير بها العين والارام يمشين خلفه
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم قال ابو البقاء لان اي يعني تخلف احدهما الاخر فلا يحتمل هذا
الا هنا انتهى والشكور بالضم مصدر بمعنى الشكر وبالفتح صفة مبالغة
قوله وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما الجملة الاخيرة
في اخر السورة اولئك يجزون وبه بدا الزمخشري والذين يمشون وما
بعده صفات المبتدا والثاني ان الخبر يمشون والعامة على عباد والثاني
عبّاد بضم العين وتشديد الباء جمع عابد والحسن عبد بضمتين والعامة
يمشون بالتخفيف مبنيا للفاعل واليماني والسلمي بالتشديد مبنيا للمفعول
قوله هونا اما نعت مصدر اي مشيا هونا واما حال اي هينين
والهون اللين والرفق قوله سلاما يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر
اي نسلم سلاما او نسلم تسليما منكم لا نجاهلكم فقام السلام مقام التسليم
ويجوز ان ينتصب على المفعول به اي قالوا هذا اللفظ قال الزمخشري قالوا
سدادا من القول يسلمون فيه من الاذى والمراد سلامهم من السفه كقوله
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ورجح سيبويه ان المراد
بالسلام السلامة لا التسليم لان المؤمنين لم يؤمروا قط بالتسليم على الكفرة
وانما امروا بالمسالمة ثم نسخ ذلك ولم يذكر سيبويه في كتابه نسخا الا في هذه الاية
قوله سجدا خبر يبيتون ويضعف ان يكون تامة اي دخلوا في البيات وسجدا
حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده في الفعل
لاتفاق الفواصل وسجد جمع ساجد كضراب في ضارب وقرا ابو البرهسم
سجودا بنه بعود وسث هي اللغة الفارسية واردا السراه وتحله تبولون
سان وهي لغة العوام اليوم قوله غراما اي لازما دائما وعن الحسن كل غريم
يفارق غريمه الا غريم جهنم والشد واقول بشر ابن ابي حازم
ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما وقول الاعشى
ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي والغرام بمعنى لازم
قوله

قوله ساءت يجوز ان تكون بمعنى احزنت فتكون متعدية ناصبة للمفعول به
وهو هنا محذوف اي انها اي جهنم احزنت اصحابها وداخليها ومستقرا
يجوز ان يكون تمييزا وان يكون حالا ويجوز ان تكون ساءت بمعنى بئست
فتعطى حكمها وتكون المخصوص محذوفا وفي ساءت ضمير مبهم ومستقرا
يتعين ان يكون تمييزا اي ساءت هي فهي مخصوص وهو الرابط بين هذه
الجملة وبين ما وقعت خبرا عنه وهو انها كذا قدره الشيخ وقال ابو البقاء ومستقرا
تمييز وساءت بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذا اشكال وذلك انه يلزم تانيث فعل
الفاعل المذكر غير مسوغ لذلك لان الفاعل في ساءت على هذا يكون ضميرا
عائدا على ما بعده وهو مستقرا ومقاما وهما مذكران فمن اين جاء التانيث
والجواب ان المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تانيث فعله ومثله
قوله او جره عنطل ببحا بحمره دعائم الزور لعمت بزور البلد
ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف احدهما على الاخر لاختلاف
لفظيهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستقر للعصاة فانهم يخرجون والمقام
للكفار فانهم يخلدون وقرات فرقة مقاما بفتح الميم اي مكان قيام وقراءة
العامة هي المطابقة للمعنى اي مكان اقامة وثوى وقوله انها ساءت
مستقرا يحتمل ان يكون من كلامهم فيكون منصوبة المحل بالقول وان يكون من كلام
الله تعالى قوله ولم يقتروا قرا الكوفيون بفتح الياء وانكسر وابو عمرو بالفتح
والكسر ونافع وابن عامر بالضم والكسر ابن وعليه وعلى المفتوح قدره وانكر ابو حاتم
اقتر وقال لا يناسب هنا فان اقتر بمعنى افتقر ومنه وعلى المقتر قدره ورد عليه
بان الاصمعي وغيره حكوا اقتر بمعنى ضيق وقرا العلاء بن سيابة واليزيدي بضم الياء
وفتح القاف وكسر التاء المشددة من قتر بمعنى ضيق قوله وكان بين ذلك قواما
في اسم كان وجهان اشهرهما انه ضمير يعود على الانفاق المفهوم من قوله انفقوا اي
وكان انفاقهم مستويا قصدا لا اسراف ولا تقتير وفي خبرها وجهان احدهما
هو قواما وبين ذلك اما معمول له واما لكان عند من يرى اعمالها في الظرف
واما المحذوف على انه حال من قواما ويجوز ان يكون بين ذلك قواما جزين لكان عند

من يدي ذلك وهو الجمهور حتى لا لأن درستويه والثاني أنه الخبر من ذلك
قوله إما حال مؤكدة والثاني من الأول أن يكون اسمها من ذلك ونحو
لا إضافته إلى غير متمكن وقوله إما خبرها قاله الفراء قال الزمخشري وهو وجه
الإعراب لا بأس به ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي لأن ما بين الإسراف والتقتير
قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة قلت وهو ليس بقوله
كان سيد الجارية ما لحها وقرأ حسان بن عبد الرحمن قواما بالكسر فقيل هما بمعنى
وقيل بالكسر اسم ما يقام به الشيء وقيل بمعنى سدادا أو ملاكا قوله إلا بالحق يجوز
أن يتعلق بالمنفي تقتلون أي لا تقتلونها بسبب من الأسباب إلا بسبب الحق
وأن يتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي قتلا ملتبسا بالحق أو على أنها حال
أي إلا ملتبسين بالحق قوله ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكر
فلذلك وحد والعامة على يلق مجزوما على جواب الشرط بحذف الألف وعبد الله
وأبو رجاء يلقى بإثباتها كقوله فلا تنسى على أحد القولين ولا تخاف دركا
ولا تخشى في أحد القولين أيضا وذلك بأن تقدر علامة الجزم حذف الضمة المقدرة
وقرأ بعضهم يلقّ بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه كذا والأثام مفعول على
قراءة الجمهور ومفعول ثان على قراءة هؤلاء والأثام العقوبة قال
جزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقا والعقوق له أثام أي عقوبة
وقيل هو الإثم نفسه والمعنى يلق جزاء إثم فأطلق اسم الشيء على جزائه وقال الحسن
الأثام اسم من أسماء جهنم وقيل بئر فيها وقيل واد وقرأ عبد الله أياما جمع يوم يعني شدائد
والعرب تعبر عن ذلك بالأيام قوله يضاعف قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع يضاعف
ويخلد على أحد وجهين إما الحال وإما على الاستئناف والباقون بالجزم فيهما بدلا
من الجزاء بدل الاشتمال ومثله قوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا
ونارا تأججا فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء وابن كثير وابن عامر على ما تقدم لهما
في البقرة من القصر والتضعيف في العين ولم يذكر الشيخ ابن عامر مع ابن كثير
وذكره مع الجماعة في قراءتهم وقرأ أبو جعفر وشيبة نضعف بالنون مضمومة
وتشديد العين العذاب نصبا على المفعول به وطلحة يضاعف مبنيا للفاعل أي الله

العذاب

العذاب نصبا على المفعول به وطلحة يضاعف مبنيا للفاعل وطلحة بن سليمان
وتخلد بتاء الخطاب على الالتفات وأبو حيوة وتخلد مشددا مبنيا للمفعول
وروي عن أبي عمرو كذلك إلا أنه بالتخفيف قوله مهانا حال وهو اسم
مفعول من الإهانة أهانه أي أذله وأذاقه الهوان قوله إلا من تاب
فيه وجهان أحدهما وهو الذي لم يعرف الناس غيره أنه استثناء متصل لأنه من
الجنس والثاني أنه منقطع قال الشيخ ولا يظهر يعني الاتصال لأن المستثنى منه
محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير إلا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب
غير المضعف فالأولى عندي أن يكون استثناء منقطعا أي لكن من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وإذا كان كذلك فلا
يلقى عذابا البتة قلت والظاهر قول الجمهور وأما ما قاله فلا يلزم إذ
المقصود الإخبار بأن من فعل كذا فإنه يحل به ما ذكر إلى أن يتوب وأما إصابة
أصل العذاب وعدمها فلا تعرض في الآية له قوله سيئاتهم هو المفعول
الثاني للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وإنما حذف لفهم المعنى وحسنات هو الأول
المسرح وهو المأخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين وقال تضحك مني أخت ذات النحيين أبدلك الله
بلون لونين سواد وجه وبياض عينين وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله
ومن يبدل نعمة الله قوله الزور فيه وجهان أحدهما أنه مفعول به أي لا يحضرون
الزور وفسر بالصنم واللهو والثاني أنه مصدر والثاني بشهادة الزور وقوله
باللغو أي بأهله قوله لم يخروا عليها صما النفي مسلط على القيد وهو
الصم والعمي أي إنهم يخرون عليها لكن لا على هذه الصفة وفيه تعريض بالمنافقين
قوله من أزواجنا يجوز أن تكون من لابتداء الغاية وأن تكون للبيان قاله الزمخشري
وجعله من التجريد أي هب لنا قرة أعين من أزواجنا كقولك رأيت منك أسدا وقرأ أبو عمرو
والأخوان وأبو بكر ذريتنا بالتوحيد والباقون بالجمع سلامة وقرأ أبو هريرة وأبو
الدرداء وابن مسعود قرات بالجمع وقال الزمخشري أتى هنا بأعين صيغة القلة

ا

دون عيون صيغة الكثرة ابدا الا ان عيون المتقين قليلة بالنسبة الى عيون غيرهم ورده الشيخ بان اعينا يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة فوق العشرة وهذا تحامل عليه لانه انما اراد القلة بالنسبة الى كثرة غيرهم ولم يرد قدرا مخصوصا قوله اماما فيه وجهان احدهما انه مفرد وجاء به مفردا ارادة الجنس وحسنه كونه راس فاصلة او المراد اجعل كل واحد منا اماما واما لاتحادهم واتساق كلمتهم واما لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام والثاني انه جمع آم كحال وحلال او جمع امامة كقلادة وقلاد قوله الغرفة مفعول ثان ليجزون والغرفة ما ارتفع من البنا والجمع غرف قوله بما صبروا اي بصبرهم او بسبب الذي صبروه والاصل صبروا عليه ثم حذف بالتدريج والبا للسببية فاشم وقيل للبدل كقوله فليت لي بهم قوما ولا حاجة الى ذلك قوله ويلقون قرا الاخوان وابو بكر بفتح اليا وسكون اللام وتخفيف القاف والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف على بنائه للمفعول قوله لولا دعاؤكم جوابها محذوف لدلالة ما تقدم اي لولا دعاؤكم ما عبا بكم ولا اكترث وما يجوز ان يكون نافية وهو الظاهر وقيل استفهامية بمعنى النفي ولا حاجة الى البحوث في شي ليجي ان يكون حقيقة نفسه ودعاؤكم يجوز ان يكون مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي لولا دعاؤه اياكم الى الهدى ويقال ما عبات بكذا اي ما اهتممت ولا اكترثت ويقال عبات الجيش وعباته اي هياته واعددته والعبء الثقل قوله لزاما خبر يكون واسمها مضمر اي يكون العذاب ذا لزام واللزام بالكسر مصدر لازم فانه يجوز من حيث ارض ... وقرا المنهال وابان بن تغلب وابو السمال لزاما بفتح اللام وهو مصدر لزم كالثبات وقرا ابو السمال ايضا لزام كحذام جعله مصدرا معدولا نحو براد وفساد على الغد الحاذ فهو معدول عن اللزمة كحذار عن الحذر قال انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم اظهر حمزة نون سين قبل الميم لانه بنوي الوقف والا فادغام مثله واجب والباقون يدغمون وتقدم

اعراب



اعراب الحروف المقطعة وفي مصحف عبد الله ط س م مقطوعة من بعضها وقيل وهي قراءة ابي جعفر يعني انه يقف على كل حرف وقفة يميز بها كل حرف والا لم يتصور ان ينطق بها على صورتها في هذا الرسم وقرا عيسى ويروى عن نافع بكسر الميم هنا وفي القصص على البناء واما امال الطا فالاخوان وابو بكر وقد تقدم قوله ان نشا ننزل العامة على نون العظمة فيهما وروي عن ابي عمرو بالياء فيهما اي ان يشا الله ينزل وان اصلها ان تدخل على المشكوك او المحقق المبهم زمانه والاية من هذا الثاني قوله فظلت عطف على ينزل فهو في محل جزم ويجوز ان يكون مستانفا غير معطوف على الجزا ويؤيد الاول قراة طلحة فتظل بالمضارع مجزوما قوله خاضعين فيه وجهان احدهما انه خبر عن اعناقهم واستشكل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه باوجه احدها ان المراد بالاعناق الرؤسا كما قيل لهم وجوه وصدور قال في محفل من نواصي الخيل مشهود الثاني انه على حذف مضاف اي فظل اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف وقد تقدم ذلك قريبا عند قوله وقمرا منيرا الثالث انه لما اضيفت الى العقلا اكتسبت منهم هذا الحكم كما يكتسب التانيث بالاضافة لمؤنث في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم الرابع ان الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة البتة ومنه قوله ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا قلت وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القائل يطلق الاعناق على جماعة الناس مطلقا رؤسا كانوا او غيرهم الخامس قال الزمخشري اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور قلت وفي التنظير بقوله ذهبت اهل اليمامة نظر لان اهل ليس مقحما البتة لانه المقصود بالحكم واما التانيث فلاكتسابه التانيث السادس انهم لما عاملوها معاملة العقلا لما اسند اليهم ما يكون لفعل العقلا كقوله ساجدين وطائعين في يوسف والسجدة والثاني انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم قاله الكسائي وضعفه ابو البقا قال لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز

صفة الفاعل فكان يجب ان يكون خاضعين هو قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ
والمعنى الا على من هو له وهو اصحاب الاعناق والمسألة التي قالها هي ان يجري
الوصف على غير من هو له في اللفظ دون المعنى فحينئذ يلزم ما الزمه به على انه لو
كان كذلك لم يلزم ما قاله لان الكسائي والكوفيين لا يوجبون ابراز الضمير في
هذه المسألة اذا امن اللبس فهو يلزمهم ما الزمه به ولو صح مجيء الحال من
المضاف اليه لكان اقرب على انه لا يصح لان المضاف جزء المضاف اليه
كقوله ما في صدورهم من غل اخوانا قوله الا كانوا جملة حالية
وقد تقدم تحقيق هذا وما قبله في اول الانبياء قوله كم انبتنا كم للتكثير
فهي خبرية وهي منصوبة بما بعدها على المفعول به اي كثيرا من الازواج انبتنا
من كل زوج كريم وجوز ابو البقاء ان يكون حالا ولا معنى له قال الزمخشري
فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل انبتنا فيها من كل زوج قلت
قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم على ان هذا
المحيط متكاثر مفرط قوله واذ نادى العامل فيه مضمر تقديره اذكر
الى وغيره اذ قوله ان ائت يجوز ان يكون مفسرة وان يكون مصدرية اي بان
قوله قوم فرعون بدل او عطف بيان للقوم الظالمين وقال ابو البقاء انه
مفعول يتقون على قراءة من قرأ يتقون بالخطاب وفتح النون فيما ياتي ويجوز على
هذه القراءة ان يكون منادى قوله الا يتقون العامة على الياء في يتقون وفتح
النون والمراد قوم فرعون والمفعول محذوف اي يتقون عقابي وقرا عبد الله بن مسلم
ابن يسار وحماد وشقيق بن سلمة بالتاء من فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا
والتقدير يا قوم فرعون وقرا بعضهم يتقوني بالياء وكسر النون وفيها تخريجان
احدهما ان يتقون مضارع ومفعوله ياء المتكلم اجتزئ عنها بالكسرة والثاني جوزه
الزمخشري ان تكون يا للنداء واتقون فعل امر كقوله الا يا اسجدوا اي يا قوم اتقون او يا
ناس اتقون وسياتي تحقيق مثل هذا في السورة تحتها وهذا تخريج بعيد وفي هذه
الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وجوز الزمخشري ان يكون حالا
من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على

الحال

الحال وخطأه الشيخ من وجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الحال وعاملها
باجنبي منهما فانه اعرب قوم فرعون عطف بيان للقوم الظالمين والثاني انه
على تقدير تسليم ذلك لا يجوز ايضا لان ما بعد الهمزة لا يعمل فيه ما قبلها قال
وقوله حينئذ مستأنفا ان جعلت مستأنفا معمولا لحينئذ لم يجز فان اضمرت عاملا
جاز والظاهر ان الا للعرض وقال الزمخشري انها لا النافية دخلت عليها همزة
الانكار وقيل هي للتنبيه قوله ان يكذبون معمول اخاف اي اخاف تكذيبهم
اياي قوله ويضيق صدري ولا ينطلق الجمهور على الرفع وفيه وجهان احدهما
انه مستانف اخبر بذلك والثاني انه معطوف على خبر ان وقرأ زيد بن علي وطلحة
وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب الاول ورفع الثاني فالنصب عطف
على صلة ان فتكون الافعال الثلاثة يكذبون ويضيق ولا ينطلق داخلة في حيز الخوف
قال الزمخشري والفرق بينهما اي الرفع والنصب ان الرفع فيه يفيد ان فيه
ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على
ان خوفه متعلق بهذه الثلاث فان قلت في النصب تعليق الخوف بالامور الثلاثة وفي
جملتها نفي انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما هو غم يلحق الانسان لامر سيقع
وذلك كان واقعا فكيف جاز تعليق الخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له
من ضيق الصدر والحبسة في اللسان زائدة على ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به
زالت بدعوته وقيل بقي منها بقية يسيرة فان قلت اعتذارك هذا يرده الرفع
لان المعنى اني خائف ضيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل
الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي بقي قوله فارسل اي فارسل
جبريل او الملك فحذف المفعول به قوله فاذهبا عطف على ما دل عليه حرف الردع
من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك قوله انا رسول انما افرد رسول
اما لانه مصدر بمعنى رسالة والمصدر يوحد ومن مجيء رسول بمعنى رسالة قوله
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اي برسالة
واما لانهما ذوا شريعة واحدة فنزلا منزلة رسول واما لان المعنى ان كل واحد منا رسول
واما لانه من وضع الواحد موضع التثنية لتلازمهما فصارا كالشيئين المتلازمين كالعينين

والبدن وحسنًا لم يقصد هذه المعاني خاطب في قوله انا رسول ربك **قوله** ان
ارسل يجوز ان تكون مفسرة لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرساله سرحا الرساله
بهذا وشبيها به ويجوز ان تكون المصدرية اي رسول بكذا **قوله** وليدًا حال
من مفعول نربك وهو فعيل بمعنى مفعول والوليد الغلام لتسميته له بما كان عليه
قوله من عمرك حال من سنين وقرا ابو عمرو في رواية بسكون الميم تخفيفا
لفعل وقرا فعلتك بالكسر على الهيئة الشعبي لانها نوع من القتل وهي الوكزة
وانت من الكافرين يجوز ان تكون حالا وان تكون مستانفة **قوله** اذن وانا
من الضالين اذن هنا حرف جواب فقط وقال الزمخشري انها جواب وجزاء
معا قال فان قلت اذن حرف جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون
كيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي
بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله كان نعمته كانت عنده
جديرة بان تجازى بنحو ذلك الجزاء قال الشيخ وهذا مذهب سيبويه يعني انها للجزاء
والجواب معا قال ولكن شراح الكتاب فهموا انه قد يتخلف عن الجزاء والجواب
معنى لازم لها **قوله** لما خفتكم العامة على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف
وجوب لوجوب عند سيبويه او بمعنى حين عند الفارسي وروي عن حمزة كسر اللام وتخفيف الميم
اي لتخوفي منكم وما مصدرية وهذه القراءة تشبه قراءته في ال عمران لما اتيتكم
وقد تقدمت مستوفاة وقرا عيسى حكما بضم الكاف اتباعا **قوله** وتلك نعمة فيه
وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم اي ان كان ثم نعمة فليست الا لك جعلت
قومي عبيدا لك وقيل حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى اي او تلك وهذا مذهب
الاخفش وجعل من ذلك افتح ان اردا الحرام وقد تقدم هذا مشبعا في الفا
عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفي غيره **قوله** ان عبدت فيه اوجه
احدها انها في محل رفع عطف بيان لتلك لقوله وتلك والاشارة اليه ذلك الايراد دار بها او
مرفوع الثاني انها في محل نصب مفعولا من اجله الثالث انها بدل من نعمة الرابع
انها بدل من الهاء في تمنها الخامس انها مجرورة بباء مقدرة اي بان عبدت السادس
انها خبر مبتدأ مضمر اي هي السابع انها منصوبة باضمار اعني والجملة من تمنها

صفة

صفة لنعمة وتمن يتعدى بالباء فقيل هي محذوفة اي تمن بها وقيل ضمن تمن معنى
تذكر **قوله** وما رب العالمين اتى بما دون من لانها يسال بها عن طلب الماهية
كقولك ما العنقاء ولما كان جواب هذا السؤال لا يمكن عدل موسى عليه السلام
الى جواب ممكن فاجاب بصفاته تعالى وخص تلك الصفات لانه لا يشاركه
فيها احد وفيه ابطال لدعواه انه اله وقيل جهل السؤال فاتى بما دون من وليس بشيء
وقيل انما سال عن الصفات ذكره ابو البقاء وليس بشيء لان اهل اللسان نصوا
على انها يطلب بها الماهيات وقد جاء بيان في قوله فمن ربكما يا موسى **قوله** وما
بينهما عاد ضمير التثنية على جمع اعتبارا للجنسين كما فعل ذلك في الظاهر في قوله
بين رماحي مالك ونهشل **قوله** لاجعلنك من المسجونين ابلغ من لاسجننك
وهو اخصر منه لان في ذلك ما ليس في ذا لان معناه لاجعلنك ممن عرفت حاله
في سجوني **قوله** اولو جئتك هذه واو الحال وقال الحوفي للعطف وقد تقدم
تحرير هذا عند قوله اولو كان اباؤهم في البقرة وعالى الجمل هنا تقدم اعرابها
قوله حوله حال من الملا ومعمول القول قوله ان هذا لساحر عليم
وقيل صلة للملا فانه بمعنى الذي وقيل الموصول هذا وهما قولان للكوفيين
قوله بعزة فرعون يجوز ان يكون قسما وجوابه انا لنحن الغالبون ويجوز ان يتعلق
بمحذوف اي نغلب بسبب عزته يدل عليه ما بعده ولا يجوز ان يتعلق بالغالبون
لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها **قوله** فالقي قال الزمخشري فان قلت
فاعل الالقاء ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل ثم قال ولك ان لا تقدر
فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا قال الشيخ وهذا ليس بشيء لانه لا
يبنى الفعل للمفعول الا وله فاعل ينوب المفعول به عنه اما انه لا يقدر له
فاعل فقول ذاهب عن الصواب **قوله** فاذا هي تلقف قد تقدم خلاف
فيها وقال ابن عطية هنا وقرا البزي وابن فليح عن ابن كثير بتشديد التاء وفتح اللام
وتشديد القاف ويلزم على هذه القراءة اذا ابتدأ ان يجتلب همزة الوصل
وهمزة الوصل لا تدخل على الافعال المضارعة كما لا تدخل على اسماء الفاعلين
قال الشيخ كانه يخيل اليه انه لا يمكن الابتداء بالكلمة الا باجتلاب همزة الوصل

وهذا السين لازم لسترها لكون الوصل مخالفًا للوقف والوقف مخالفًا للوصل
ومثله يمسّن في الحسرات عرف ذلك قلت يريد قوله فاذا هي تلقف فان
البزي يشدد التاء اذ الاصل تتلقف بتائين فادغم فاذا وقف على هي وابتدا
تلقف خففها لئلا يبتدأ بساكن وهو غير ممكن
وقول ابن عطية ولزمه على هذه القراءة الى اخره لضعف القراءة
لما ذكره هو من ان همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع ولا عمل الى تبدا
بساكن فمن ثم ضعفت وجوابه الشيخ بمنع الملازمة حسن الا انه كان
ينبغي ان يدل لفظة الوقف بالابتداء لانه هو الذي وقع الكلام فيه اعني
الابتدا بكلمة تلقف قوله ان كنا اول المؤمنين اي لان كنا اول
القول بالايمان وقرا ابان بن تغلب وابو معاذ بكسر الهمزة وخرجها احدهما
انها شرطية والجواب محذوف لفهم المعنى او متقدم عند من يجيزه والثاني
انها المخففة من الثقيلة واستغنى عن اللام الفارقة لارشاد المعنى الى الثبوت
دون النفي كقوله وان مالك كانت كرام المعادن وفي الحديث ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل اي يحبه قوله حاشرين هو
مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرين السحرة قوله ان هؤلاء لشرذمة
معمول لقول مضمر اي قال ان هؤلاء ولابي البقاء وهذا القول يجوز ان يكون حالًا
اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرًا لارسل والشرذمة الطائفة من الناس
وقيل القليلة من شيء خسيس يقال لها شرذمة ويقال ثوب شراذم اي اخلاق
قال جاء الشتاء وقميصي اخلاق شراذم يضحك منه التواق وانشد
ابو عبيدة في شراذم النعال قوله حذرون قرا الكوفيون وابن ذكوان حاذرون
بالالف والباقون حذرون بدونها فقال ابو عبيدة هما بمعنى واحد يقال
رجل حذر وحذر وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر
الخائف وقيل الحذر المخلوق مجبولا على الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك وقيل
الحذر المسلح اي له شوكة سلاح وانشد سيبويه في اعمال حذر على انه مثال
مبالغة محول من حاذر قوله حذر امورًا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار

وقرئ

رعى دابته رعيًا فهو راعيها ورعت الدابة ترعى رعيًا فهي راعية
وجاءت الاية متعدّيًا والنهى فيه قولان احدهما انه جمع نهية كغرفة
جمع غرفة والثاني انها اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى
قاله ابو علي وليت بعد قد تقدم اول هذا الموضوع انهم قالوا المأتات
مصدر على فعل من المعتل اللام الا السرى والهدى والتقى واين تقيهم
راد زلني وانشدت عليه شيئا وهذا النظر اخر قلون خاسا
والنهى العقل ولا يسمى بذلك لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح
قوله اريناه آياتنا هي من رأى البصرية فلما دخلت همزة النقل تعدت
بها الى اثنين اولهما الهاء والثاني آياتنا والمعنى بصرناه والاضافة هنا
قائمة مقام التعريف العهدي اي الآيات المعروفة كالعصا واليد ونحوها
والا فلم يرِ الله تعالى فرعون جميع آياته وجوز الزمخشري ان يراد بها
الآيات على العموم يعني ان موسى عليه السلام اراه الآيات التي بعث بها
وعدّد عليه الآيات التي جاءت بها الرسل عليهم السلام وهو نبي صادق
لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهده قال الشيخ وفيه بعد لان الاخبار
بالشيء لا يسمى رؤيته له الا بمجاز بعيد وقيل بل الرؤية هنا رؤية القلب
فالمعنى اعلمناه واستدل بذلك بانه لم يكن منه اراءة الا اليد والعصا فقط ومن جوز
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او اعمال المشترك في معنييه يجيز ان
يراد المعنيان جميعا وبالجملة الآيات مطلقا يدل على ارادة العموم لا سيما قالوا
فائدة التوكيد بكل واخواتها رفع توهم وضع الاخص موضع الاعم فلا
يدعى انه اراد بالآيات آيات مخصوصة وهذا مبني على ان الرؤية قلبية ومراد
بالآيات ما يدل على وحدانية الله وصدق المبلغ ولم يذكر معمول التكذيب
والاباء تعظيمًا له وهو معلوم قوله فلنأتينك جواب قسم محذوف
تقديره والله لنأتينك وقوله بسحر يجوز ان يتعلق بالاتيان وهو الظاهر
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل الاتيان اي ملتبسين بسحر
موعدا يجوز ان يكون زمانا ويرجحه قوله موعدكم يوم الزينة

وضعفوا هذا بانه سوغ عنه قوله موعدكم يوم ولقوله لا نخلفه واجاب
عن قوله لا نخلفه بان المعنى لا نخلف الوقت في الاجتماع ويجوز ان يكون مكانا والمعنى
مَن لنا بمكانا معلوما نعرفه نحن وانت فنأتيه ولا بد لقوله مكانا سوى قال
فيدل ابدا على انه مكان وهنا سوغ عنه قوله موعدكم يوم الزينة ويجوز ان يكون
مصدرا ويؤيد هذا قوله لا نخلفه يخرج لا انه لان المواعدة توصف بالخلف
وعدمه والى هذا نحا جماعة مجاراة له ورد عليهم بقوله موعدكم يوم الزينة
فانه لا يطابقه وقال الزمخشري ان جعلته زمانا نظرا في ان قوله
موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيئان ان تجعل الزمان مخلفا وان تعضل
عليك ناصب مكانا وان جعلته مكانا لقوله مكانا سوى لزمك ايضا ان يوقع الاخلاف
على المكان وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقراءة الحسن غير مطابقة
له زمانا ومكانا جميعا لانه قرأ يومَ الزينة بالنصب فبقي ان يجعل مصدرا بمعنى
الوعد ويقدر مضاف محذوف اي مكان الوعد ويجعل الضمير في نخلفه للوعد
ومكانا بدل من المكان المحذوف فان قلت فكيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة
ولا بد من ان تجعله زمانا والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق
معنى وان لم يطابقه لفظا لانهم لا بد لهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه
مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك الزمان فبذكر الزمان علم المكان واما قراءة
الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى انجاز وعدكم يوم الزينة وطابق هذا
ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه وقال ابو البقاء هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه نحن ولا انت
والجعل هنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة
من قوله لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح للعطف على الضمير المرفوع
في نخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قرره الزمخشري وجوز ابو علي الفا...
وابو البقاء ان ينتصب مكانا على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا على هذا
ايضا ولا ينتصب بموعد لانه مصدر قد وصف يعني انه يصح نصـ...
ولم يشترط ان يكون الموعد بمعنى المكان لئلا ينطابق المبتدأ والخبر

بلغ

ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان يرعى انتصاب مكانا بموعد والمراد
بالموعد المصدر وان كان جائزا من جهة المعنى لان الصناعة تأباه
وهو وصف المصدر والمصدر يشترط في اعماله عدم وصفه قبل العمل عند
الجمهور وهذا الذي منعه الفارسي وابو البقاء جوزه الزمخشري وبدأ به
فقال فان قلت فبم ينتصب مكانا قلت بالمصدر وانما يدل عليه المصدر
فان قلت كيف يطابقه الجواب قلت اما على قراءة الحسن فظاهر واما على
قراءة العامة فعلى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان
مكانا ينتصب بالمصدر ليس بجائز لانه قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه
وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم قلت
الظروف والمجرورات تتسع فيهما ما لا يتسع في غيرها وفي المسألة خلاف
مشهور وابو القسم نحا الى جواز ذلك وجعل الحوفي انتصاب مكانا على الظروف
وانتصابه باجعل فيتحصل في نصب مكانا خمسة اوجه احدها انه بدل من مكانا
المحذوف الثاني انه مفعول ثان للجعل الثالث انه نصب باضمار فعل الرابع
انه منصوب بنفس المصدر الخامس انه منصوب على الظرف بنفس
اجعل وقرأ ابو جعفر وشيبة لا نخلفه بالجزم على جواب الامر والعامة
بالرفع على الصفة لموعدا كما تقدم وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم سُوى بضم السين
منونا وصلا والباقون بكسرها والكسر والضم على انها صفة بمعنى مكان
عدل الا ان الصفة على فِعَل كثير نحو لبد وحطم وقليلة على فُعَل وحكى
سيبويه لحم زيم ولم ينون الحسن سُوى اجراء للوصل مجرى الوقف ولا جائز ان يكون
منع صرفه للعدل على فعل كعمر لان ذلك في الاعلام واما فعل في الصفات
فمنصرف نحو حطم ولبد وقرأ عيسى بن عمر سوى بالكسر من غير تنوين وهي كقراءة
الحسن في التأويل وسوى معناه عدلا ونصفة قال الفارسي كانه قال قربه منكم
وقربه منا قال الاخفش سوى مقصور ان كسرت سينه او ضممت وممدود ان
فتحته ثلاث لغات ويكون فيها جميعها بمعنى عدل وبمعنى عدل ووسط بين
الفريقين قال الشاعر وان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

قالت وتقول مررت برجل سوال وسوال وسوال اي غرك ويكون للجمع واعلى هذه اللغات الكسر قاله النحاس وزعم بعض اهل اللغة والتفسير ان معنى مكانا سوى مستوى من الارض لا وعر فيه ولا حزونة قوله موعدكم يوم الزينة العامة على رفع يوم الزينة خبرا لموعدكم فان جعلته موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف مضاف اذ التقدير زمان الوعد يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجت الى حذف مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينة وقرا الحسن والاعمش وعيسى وعاصم في بعض طرقه وابو حيوه وابن ابي عبلة وقتادة والجحدري وهبيرة يوم بالنصب وفيه اوجه احدها ان يكون خبرا لموعدكم على ان المراد بالموعد المصدر اي وعدكم كاين في يوم الزينة كقولك القتال يوم كذا والسفر غدا الثاني ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به الزمان ويوم خبره على نية التعريف فيه لانه يوم بعينه قاله الزمخشري ولم يبين الناصب ليوم الزينة ولا يجوز ان يكون منصوبا بموعدكم على هذا التقدير لان مفعلا مرادا به الزمان او المكان لا يعمل وان كان مشتقا فيكون الناصب له فعلا مقدرا او واخذه الشيخ في قوله على نية التعريف قال لانه وان كان يوم ذلك اليوم بعينه فليس على نية التعريف بل هو نكرة وان كان من يوم بعينه لانه ليس معدولا عن الالف واللام كسحر ولا هو معرف بالاضافة ولو قلت جيت يوم الجمعة بكوكم تدع انه نكرة وان كنت تعلم انه من يوم بعينه الثالث ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به المصدر ويوم الزينة ظرف له ويوم منصوب على الظرف خبرا للموعد كما اخبر عنه في الوجه الاول ليوم الزينة نحو القتال يوم كذا قوله وان يحشر في محله وجهان احدهما الجر نسقا على الزينة اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر اي ويوم حشر الناس والثاني الرفع نسقا على يوم المقدر موعدكم يوم كذا وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم وقرا ابن مسعود والجحدري وابو نهيك وعمرو بن عايد وان تحشر الناس بتا الخطاب في تحشر وروي عنهم يحشر بيا الغيبة والناس نصب في كلتا القراتين على المفعولية والضمير في القراتين لفرعون اي وان تحشر انت يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم ان يكون الفاعل

ضحو

ضحى اليوم في قراة الغيبة وذلك لمجاز لما كان الحشر واقعا فيه نسب اليه نحو نهاره صايم وليله قايم وضحى نصب على الظرف العامل فيه يحشر ويذكر ويونث والضحا بالمد وفتح الضاد فوق الضحى لان الضحى ارتفاع النهار والضحا بعد ذلك وهو مذكر لا غير وقوله كيده فيه حذف مضاف اي ذوي كيده قوله فيسحتكم قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم اليا وكسر الحاء والباقون بفتحهما فقراة الاخوين من اسحت رباعيا وهي لغة نجد وتميم قال الفرزدق التميمي

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع … من المال الا مسحتا او مجلف

وقراة الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنفاد ومنه سحت الحالق الشعر اي استقصاه فلم يترك منه شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه باضمار ان في جواب النهي ولما انشد الزمخشري قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف قال بعد ولك في بيت لم يزل الركب تصطك في تسوية اعرابه قلت يعني ان هذا البيت صعب الاعراب واذ قد ذكر ذلك فلا اذكر ما ورد في هذا البيت من الروايات وما قال الناس في ذلك على حسب ما يليق بهذا الموضوع فاقول وبالله الحول روي هذا البيت بثلاث روايات كل واحدة لا تخلو من ضرورة الاولى لم يدع بفتح اليا والدال ونصب وفي هذه خمسة اوجه الاول ان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق الا مسحتا فلما كان هذا في قراة الفاعل عطف عليه قوله او مجلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قراة ابي والاعمش تخرجوا منه الا قليل بالرفع وقد تقدم ذلك الثاني انه مرفوع بفعل مقدر دل عليه لم يدع والتقدير او بقي مجلف الثالث ان مجلف مبتدا وخبره مضمر تقديره او مجلف كذلك وهو تخريج الفرا الرابع انه معطوف على الضمير المستتر في مسحتا وكان من حق هذا ان يفصل بينهما بتاكيد او فاصل ما الا ان القايل بذلك لا يشترط وهو الكسايي وايضا فهو جايز في الضرورة عند الكل الخامس ان يكون مجلف مصدرا او انه اسم المفعول كقوله تعالى كل ممزق

ابي تخلف وتزيف وعلى هذا فهو نسق على عض زمان اذ التقدير ويشكها
هموم الدنيا وعض زمان او تخلف فهو فاعل العطف على الفاعل وهو قول
الفارسي وهو عندي احسنها الرواية الثانية فتح اليا وكسر الدال ورفع
مسحت وتخريجها واضح وهو ان يكون من ودع في بيته يدع فهو وادع بمعنى
بقي يبقى فهو باق فيرتفع مسحت بالفاعلية ويرتفع مجلف بالعطف عليه ولا بد
حينئذ من ضمير محذوف تقديره من اجله او بسببه ليرتبط الكلام الرواية
الثالثة يدع بضم اليا وفتح الدال على ما لم يسم فاعله ومسحت بالرفع لقيامه
مقام الفاعل ومجلف عطف عليه وكان من حق الواو ان لا تحذف بل تثبت
لانها لم تقع بين يا وكسرة وانما حذفت حملا للمبني للمفعول على المبني للفاعل
وفي البيت كلام اطول من هذا تركته اختصارا وهذا البيت وقد ذكرته في
البقرة وشرحت معناه ولغته ووصلته بما قبله فعليك بالالتفات اليه
قوله ان هذان اختلف القرا في هذه الاية الكريمة فقرا ابن كثير وحده
ان هذان بتخفيف ان والالف وتشديد النون وحفص كذلك الا انه خفف
نون هذان وقرا ابو عمرو ان بالتشديد هذين باليا وتخفيف النون والباقون كذلك
الا انهم قروا هذان بالالف فاما القراة الاولى وهي قراة ابن كثير وحفص
فاوضح القراات معنى ولفظا وخطا وذلك انهما جعلا ان المخففة من الثقيلة
فاهملت كما هو الافصح من وجهيها خيفة التباسها بالنافية فجي باللام فارقة في
الخبر فهذان مبتدا ولساحران خبره ووافقت خط المصحف فان الرسم هذن
دون الف ولا يا وسياتي بيان ذلك واما تشديد نون هذان فعلى ما تقدم في
سورة النسا وقد اتقنت ذلك هناك واما الكوفيون فيزعمون ان ان نافية
بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم هنا قراة
بعضهم ما هذان الا ساحران واما قراة ابي عمرو فواضحة من حيث المعنى والاعراب
اما الاعراب فهذين اسم ان وعلامة نصبه اليا ولساحران خبرها ودخلت اللام
توكيدا واما من حيث المعنى فانهما سوا الفا السحر بطريق تاكيدي من طرفيه ولكنهم
استشكلوها من حيث خط المصحف وذلك ان رسمه هذن بدون الف ولا يا فاثباته

بال

باليا زيادة على خط المصحف قال ابو اسحق لا اجيز قراة ابي عمرو لانها
خلاف المصحف وقال ابو عبيد رايتها في الامام مصحف عثمان
هذن ليس فيها الف وهكذا رايت رفع الاثنين في ذلك المصحف باسقاط
الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا ولا يسقطونها قلت
وهذا لا ينبغي ان يرد به على ابي عمرو وكم جا في الرسم اشيا خارجة
عن القياس وقد نصوا هم على انه لا يجوز القراة بها فليكن هذا منها اعني
مما خرج عن القياس فان قلت ما نقلته عن ابي عبيد مشترك الالزام
بين ابي عمرو وغيره فانهم كما اعترضوا عليه بزيادة اليا يعترض عليهم
بزيادة الالف فان الالف ثابتة في قراتهم ساقطة من خط المصحف فالجواب
ما تقدم من قول ابي عبيد انهم راهم يسقطون الالف من رفع الاثنين
فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا وذهب جماعة منهم
عايشة رضي الله عنها وابو عمرو الى ان هذا مما لحن فيه الكاتب واقيم بالصواب
يعنون انه كان من حقه ان يكتبه باليا فلم يفعل فلم يقراه الناس الا باليا على
الصواب واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها ان ان بمعنى نعم
وهذان مبتدا ولساحران خبره وكثر ورود ان بمعنى نعم وانشدوا
بكر العواذل في المشيب يلمنني والومهنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه اي فقلت نعم وقال ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك فقال ان وصاحبها اي نعم ولعن صاحبها وهذا راي المبرد وعلي بن سليمان
في اخرين وهو مردود بوجهين احدهما عدم ثبوت ان بمعنى نعم وما اوردوه
ماول اما البيت فان الها اسمها والخبر محذوف لفهم المعنى التقدير انه كذلك
واما قول ابن الزبير فذلك من حذف المعطوف عليه وابقا المعطوف وحذف
خبران للدلالة عليه تقديره انها وصاحبها ملعونان وفيه تكلف لا يخفى
والثاني دخول اللام على خبر المبتدا غير المؤكد بان المكسورة لان مثله
لا يقع الا ضرورة كقوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه
وقد يجاب عنه بان لساحران يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف دخلته

عليه هذه اللام تقديره لهما ساحران وقد فعل ذلك الزجاج كما سيأتي حكايته عنه الثاني ان اسمها ضمير القصة وهو ها التي قبل ذا وليست ها التي للتنبيه الداخلة على اسماء الاشارة والتقدير انه القصة ذان لساحران وقد رد واهذا من وجهين احدهما من جهة الخط وهو انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتب انها فيصلوا الضمير بالحرف قبله كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فكتبهم اياها مفصولة من ان متصلة باسم الاشارة يمنع كونها ضميرا وهو واضح الثاني انه يؤدي الى دخول لام الابتداء في الخبر غير المنسوخ وقد تقدم عنه بما تقدم الثالث ان اسمها ضمير الشان محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في محل رفع خبرا لان التقدير انه اي الامر والشان وقد ضعف هذا بوجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جائز الا في شعر بشرط ان لا تباشر ان بعدها الفعل كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء والثاني دخول اللام في الخبر وقد اجاب الزجاج بانها داخلة على مبتدا محذوف تقديره لهما ساحران وهذا قد استحسنه شيخه المبرد اعني جوابه بذلك الرابع ان هذان اسمها ولساحران خبرها وقد رد هذا بانه كان ينبغي ان يكون هذين بالياء كقراءة ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بانه على لغة بني الحرث وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذره ومراد وخثعم وحكى هذه اللغة الائمة الكبار كابي الخطاب وابي زيد الانصاري والكسائي قال ابو زيد سمعت من العرب من يقلب كل يا ينفتح ما قبلها الفا يجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون الفا في جميع احواله ويقدرون اعرابه بالحركات وانشدوا قوله فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما اي لنابيه وقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها اي غايتيها الى غير ذلك من الشواهد وقرا ابن مسعود ان هذان ساحران بفتح ان واسقاط اللام على انها وما في حيزها بدل من النجوى كذا قاله الزمخشري وتبعه الشيخ ولم ينكره وفيه نظر لان الاعتراض بالجملة القولية بين البدل والمبدل منه لا يصح فان الجملة القولية مفسرة للنجوى في قراءة العامة وكذا قاله الزمخشري اولا فتعين ان يجعل ان هذان ساحران بدلا من النجوى

قوله

قوله يظاهركم التي في يظاهركم معنية كالمرة والمعنى باهل طريقتكم وقيل الطريقة عبارة عن السادة والاشراف قوله فاجمعوا قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم والباقون بقطعها مفتوحة وكسر الميم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة يونس وما قاله الناس في الفرق بين الثلاثي والرباعي وكيدكم مفعول به وقيل هو على اسقاط الخافض اي على كيدكم وليس بشيء قوله صفا يجوز ان يكون حالا لانه على اسوا اي ائتوا مصطفين اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل وقيل هو مفعول به اي ائتوا قوما صفا وفيه التسمية بالمصدر وهو على حذف المضاف اي ذوي صف قوله وقد افلح قال الزمخشري اعتراض يعني وقد قاله من علمه يعني بالاعتراض انه جيء بهذه الجملة اجنبية من كلامهم ومقولهم لان من جملة قولهم قالوا يا موسى اما ان تلقي وهذه الجملة اعني قوله وقد افلح من كلام الله تعالى فهو اعتراض بهذا الاعتبار وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم على القتال وحثهم فلا اعتراض قوله اما ان تلقي هذا وجهان احدهما انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب اما تختار الالقا والثاني انه مرفوع على خبر مبتدا محذوف تقديره الامر اما القاؤك او القاؤنا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف تقديره القاؤك اول ويدل عليه قوله واما ان نكون اول من القى واختار هذا الشيخ وقال يحسن المقابلة من حيث المعنى وان لم تحصل مقابلة من حيث التركيب اللفظي قال وفي تقدير الزمخشري الامر الثاني لا مقابلة فيه وهذا تقدم نظيره في الاعراف قوله فاذا حبالهم هذه الفا عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير فالقوا فاذا واذا هذه هي التي للمفاجاة وفيها ثلاثة اقوال تقدمت احدها انها باقية على ظرفيتها الزمان الثاني انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها انها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان يكون ناصبها

التاويل

فعلا مخصوصًا وهو فعل المناجاة والجملة اسمية لا غير فيقدر قوله
فاذا حبالهم وعصيهم فناجاهم نبي وقت يخيل سعي حبالهم وعصيهم وهذا
يشكل والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي اي قال
الشيخ قوله انها زمانية قول مرجوح وهو مذهب الرياشي وقول الطالبة
ما صا صحيح وقوله وجملة تضاف اليها ليس صحيحا عند بعض اصحابنا لانها
اما ان يكون هي خبر المبتدا واما ان تكون معمولة لخبر المبتدا واذا كان كذلك
استحال ان تضاف الى الجملة لانها اما ان تكون بعض الجملة او معمولة لبعضها فلا
يمكن الاضافة وقوله حصل في بعض المواضع الى آخره قد سبق الناصب لها
وقوله والجملة بعدها ابتدائية لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوز الاخفش
ان الجملة الفعلية المقترنة بقد تقع بعدها نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو برفع
زيد ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيهم مخيلة
اليه السعي فقدره عكس ما قدر اي المعنى على مفاجأة حبالهم وعصيهم اياه فاذا قلت
خرجت فاذا السبع فالمعنى انه فاجأني السبع وهجم ظهوره انتهى ما رد به قوله
وما رد به عليه غير لازم له لانه رد عليه بقول بعض النحاة وهو لا يلزم ذلك
القول حتى يرد به عليه لا سيما اذا كان المشهور غيره ومقصوده تفسير المعنى
وقال ابو البقاء الفاء جواب ما حذف وتقديره فالقوا فاذا في هذا ظرف
مكان العامل فيه القوا وفي هذا نظر لان القوا هذا المقدر لا يطلب جوابا
حتى يقول الفاء جوابه بل كان ينبغي ان يقول الفاء عاطفة هذه الجملة
الفجائية على جملة اخرى مقدرة وقوله ظرف مكان هو مذهب المبرد
وظاهر قول سيبويه ايضا وانه كان المشهور انها ظرف زمان وقوله ان
العامل فيها القوا لا يجوز لان الفاء تمنع من ذلك هذا كلام الشيخ قال العذر
ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر المبتدا الذي هو حبالهم وعصيهم ان لم
نجعلها هي في موضع الخبر لانه يجوز ان يكون الخبر يخيل ويجوز ان يكون اذا
ويخيل في موضع الحال وهنا نظير خرجت فاذا الاسد رابض ورابضا
فاذا رفعنا رابضا كانت اذا معمولة له والتقدير فبالحضرة الاسد رابض او في

المكان

المكان واذا نصبت كانت اذا خبرا ولذلك يكتفى بها والمرفوع بعدها كلاما
نحو خرجت فاذا الاسد قوله تخيل اليه قرأ العامة تخيل بضم الياء الاولى
وفتح الثانية مبنيا للمفعول وانها تسعى مرفوع بالفعل قبله لقيامه مقام
الفاعل وتقديره تخيل اليه سعيها وجوز ابو البقاء فيه وجهين آخرين احدهما
ان يكون القائم مقام الفاعل ضمير الحبال والعصي وانما ذكر ولم يؤنث بالتاء
من فوق لان تانيث الحبال غير حقيقي الثاني ان القائم مقام الفاعل ضمير يعود
على الملقى ولذلك ذكر وعلى الوجهين فقوله انها تسعى فيه وجهان احدهما انه
بدل اشتمال من ذلك الضمير المستتر في يخيل والثاني انه مصدر في موضع نصب
على الحال من الضمير المستتر ايضا والمعنى تخيل اليه هي انها ذات سعي ولا حاجة
الى هذا وايضا فقد نصوا على ان المصدر المؤول لا يقع موقع الحال لو قلت
جاء زيد ان يركض يريد ركضا بمعنى راكضا لم يجز وقرأ ابن ذكوان تخيل
بالتاء من فوق وفيه اوجه احدها ان الفعل مسند لضمير الحبال والعصي
اي تخيل الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك
الا ان انها تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم تقريره قبل ذلك الثالث ان
الفعل مسند لقوله انها تسعى كقراءة العامة في احد الاوجه وانما
انث الفعل لاكتساب المرفوع التانيث بالاضافة اذ التقدير تخيل اليه سعيها
فهو كقوله لم تكن صدر القناة من الدم فله عدة امثالها وقرأ ابو السمال
تخيل بضم التاء والياء مبنيا للفاعل والاصل تتخيل بحذف احدى التاءين نحو
تنزل الملائكة وانها تسعى بدل اشتمال ايضا من ذلك الضمير وجوز ابن عطية
ايضا انه مفعول من اجله ونقل ابن جبارة الهذلي قراءة ابي السمال تخيل بضم التاء
من فوق وكسر الياء فالفعل مسند لضمير الحبال وانها تسعى مفعول اي تخيل الحبال
سعيها ونسب ابن عطية هذه القراءة للحسن وعيسى الثقفي وقرأ ابو حيوة
نخيل بنون العظمة وانها تسعى مفعول به ايضا على هذه القراءة وقرأ الحسن
والثقفي عصيهم بضم العين حيث وقع وهو الاصل وانما كسرت العين اتباعا
للصاد وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل وانما كسرت العين اتباعا للصاد

عُصيّ بواوين فاعل جاري لقلب الواوين يائين استثقالاً لانها جمعت
الصاد لتصح الياء وكسرت العين اتباعاً وقال صاحب اللوامح ان قتادة
بكسر عصيّهم بضم العين وسكون الصاد وتخفيف الياء مع الرفع
وهو الصحيح في العامة الا انه على لغة بني تميم والاول على فعول كالجلوس
والجملة من يخيل يحتمل ان تكون في محل رفع خبراً لهي على ان اذا الفجائية
فضلة وان تكون في محل النصب على الحال على ان اذا الفجائية هي الخبر
والضمير في اليه الظاهر عوده على موسى وقيل العود على فرعون ويدل
للاول قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى قوله تلقف قرأ
العامة بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء على جواب الامر وقد تقدم ان
حفصاً قرأ تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرأ ابن ذكوان هنا تلقف بالرفع
اما على الحال واما على الاستئناف واسند الفعل في تلقف حملاً على معنى ما لان
معناها العصا ولو ذكّر ذهاباً الى لفظها لجاز ولم تقرأ به وقال
ابو البقا انه يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير موسى فعلى هذا يجوز ان يكون تلقف
في قراءة الرفع حالاً من موسى وفيه بعد قوله كيد ساحر العامة على رفع كيد
على انه خبر ان وما موصولة وصنعوا صلتها والعائد محذوف والموصول هو
الاسم والتقدير ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدرية فلا
حاجة الى العائد والاعراب بحاله والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرأ مجاهد
وحميد وزيد بن علي كيدَ بالنصب على انه مفعول به وما مزيدة مهيئة وقرأ الاخوان
كيد سحر على ان المعنى كيد ذي سحر او جعلوا نفس السحر مبالغة او بيّن الكيد
لانه يكون سحراً وغير سحر كما يبين بسائر الاعداد بما بعده نحو مائة درهم والف دينار
ومثله علم فقه وعلم نحو وقال ابو البقا كيد ساحر اضافة المصدر الى الفاعل
وكيد سحر اضافة الجنس الى النوع ساحراً وان كان المراد به جماعة قال الزمخشري
لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيّل
ان المقصود هو العدد قوله ولاقطعن قد تقدم نحو ذلك ومن خلاف حال
اي مختلفة ومن لابتداء الغاية وقد تقدم التصاحيح لهذا وما قرئ به هناك

قوله

قوله في جذوع النخل يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير انه نقر
جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها فماتوا جوعاً وعطشاً وان يكون مجازاً
وله وجهان احدهما انه وضع حرفاً مكان آخر والاصل على جذوع النخل كقول الآخر
بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم والثاني انه
شبه تمكنهم تمكن من حواه الجذع واشتمل عليه ومن تعدى صلب بفي
قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا
قوله اينا اشد مبتدأ وخبر وهذه الجملة سادّة مسد المفعولين
ان كانت علمية ومسد واحد ان كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية
ان يكون اينا موصولة بمعنى الذي وبنيت لانه قد اضيفت وحذف صدر
صلتها واشد خبر مبتدأ محذوف والجملة من ذلك المبتدأ وهذا الخبر صلة
لأي واي وما في حيزها في محل النصب مفعولاً بها كقوله تعالى ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا واحد ما تقدم قوله والذي
فطرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما
جاءنا اي لن نؤثرك على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا وانما اخروا ذكر
الباري تعالى لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والثاني انها
واو قسم والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف اي وحق الذي
فطرنا لا نؤثرك على الحق ولا يجوز ان يكون الجواب لن نؤثرك عند من
يجوز تقديم الجواب لانه لا يجاب القسم بلن الا في شذوذ من الكلام
قوله ما انت قاض يجوز فيها وجهان اظهرهما انها موصولة بمعنى الذي
وانت قاض صلتها والعائد محذوف اي قاضيه والثاني انها مصدرية ظرفية
والتقدير فاقض امرك مدة ما انت قاض ذكر ذلك ابو البقا وقد منع بعضهم
ذلك اعني جعلها مصدرية قال لان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية
وهذا المنع ليس مجمعاً عليه بل جوز ذلك جماعة كثيرة ونقل ابن مالك ان
ذلك يكثر على الظرفية واستشهد واصل خليلك ما التواصل ممكن
فلانت او هو عن قليل ذاهب وقال انه كان غير ظرفية واستشهد

اداه لماضي

اخلاكم لسفاهة الجهل سافته جاوا والتشفي من الجلد قوله انما تقضي هذه الحياة يجوز في ما هذه وجهان احدهما ان تكون المهيئة لدخول ان على الفعل والحياة الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك وامرك ويجوز ان تكون الحياة مفعولا به على الاتساع ويدل لذلك قراءة ابي حيوة تقضى هذه الحياة ببناء الفعل للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام الفاعل وذلك انه اتسع فيه فقام مقام الفاعل فرفع والثاني ان تكون ما مصدرية هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير ان قضاءك في هذه الحياة الدنيا يعني ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة وقال ابو البقاء فان كان قد روي بالرفع فهو خبر ان يعني لو روي برفع الحياة لكان خبرا لان ويكون اسمها حينئذ وهي موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف تقديره اي الذي تقضيه هذه الحياة لا غيرها قوله وما اكرهتنا يجوز في ما هذه وجهان احدهما انها موصولة بمعنى الذي وفي محلها احتمالان احدهما انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا ايضا الذي اكرهتنا والثاني من الاحتمالين انها مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف تقديره والذي اكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا او لا نؤاخذ به ونحوه والوجه الثاني انها نافية قال ابو البقاء وفي الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه قوله جنات بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون التقدير هي جنات لان خالدين حال وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الحال وعلى الاول يكون العامل في الحال الاستقرار او معنى الاشارة وهذا بعيد عن المعنى والظاهر هو الاول ومن السمين يجوز ان يكون حالا من الهاء في عليه او من الموصول ويجوز ان يكون لبيان الحسن وقوله انه من الهاء ضمير الشان والجملة الشرطية خبرها ومجرما حال من فاعل ياتي وقوله لا يموت يجوز ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضميرا لكل منهما قوله طريقا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب

البحر

البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبة الضرب الى الطريق وقيل ضرب هنا بمعنى جعل اي اجعل لهم طريقا واشرعه فيه والثاني انه منصوب على الظرف قال ابو البقاء التقدير موضع طريق فهو مفعول فيه على الظاهر ونظيره قوله ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل قوله ضربت له بسهم انتهى قوله على الظاهر يعني انه لولا التاويل لكان ظرفا قوله يبسا صفة لطريقا ووصفه به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما روي في التفسير وهو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة كقوله ومعا جياعا اي كجماعة جياع وصف به لفرط جوعه وقرأ الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر ايضا وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر وقرأ ابو حيوة يابسا اسم فاعل قوله لا تخاف العامة على لا تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها انه مستانف فلا محل له من الاعراب الثاني في محل النصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خائف والثالث انه صفة لطريقا والعائد محذوف اي لا تخاف فيه وحمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه احدها ان يكون نهيا مستانفا الثاني انه نهي ايضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم في قراءة العامة الا ان ذلك يحتاج الى اضمار قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيها لا تخف لقوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط الثالث انه مجزوم على جواب الامر اي ان تضرب طريقا يبسا لا تخف قوله ولا تخشى لم يقرأ الا بالالف وقد كان من جزم لا تخف حريا ان لم لا تخشى بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشيء لان القراءة سنة وفيها اوجه احدها ان يكون حالا وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدأ اي وانت لا تخشى كقوله نجوت وارهنهم مالكا والثاني انه مستانف اخبر تعالى انه لا يحصل له خوف والثالث انه مجزوم بحذف الحركة [illegible]

اذا العجوز عصت فطلق ولا ترضاها ولا تملق ه وقوله كأن لم ترا قبلي
اسيرا يمانيا ومنه ولا تنسى في احد القولين اجرا لحرف العلة مجرى الحرف
الصحيح وقد تقدم الكلام في هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند من يتق ويصبر والرابع
انه مجزوم بالصاحة في حرف العلة وهذه الالف ليست تلك اعني لام الكلمة
انما هي الف اشباع اتي بها موافقة للفواصل ورؤوس الآي فهو كالالف في قوله
الرسولا والسبيلا والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج اليها في قراءة حمزة
لا تخف واما من قراه مرفوعا فهذا معطوف عليه وقرا ابو حيوة دركا بسكون
الراء والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا تدرك فرعون وجنوده
وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النساء وان الكوفيين قروه بالسكون في
حيوه هنا قوله بجنوده فيه اوجه احدها ان تكون الباء للحال وذلك
على ان اتبع متعد لاثنين حذف ثانيهما والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره
الشيخ رؤساه وحشمه والاول احسن والثاني ان الباء زائدة في المفعول
الثاني والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لان اتبع
بالسوره واتبع قد جا متعديا لاثنين صريحا كقوله واتبعناهم ذرياتهم
والثالث انها معدية على ان اتبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا ان تكون
الباء للحال ايضا بل هو الاظهر وقرا ابو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم
بالتشديد وكذلك قراة الحسن في جميع القران الا في قوله فاتبعه شهاب ثاقب
قوله ما غشيهم فاعل غشيهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم
التي تقل الفاظها وتكثر معانيها اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى وقرا
الاعمش فغشاهم مضعفا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه ما غشاهم
كالقراءة قبله اي غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اي
فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين
فما غشيهم في محل نصب مفعولا ثانيا قوله قد انجيناكم قرا الاخوان قد انجيتكم
وواعدتكم ورزقتكم بتا المتكلم والباقون انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم
بنون العظمة واتفقوا على ونزلنا وتقدم خلاف ابي عمرو في وعدنا في البقرة وقرا
حميد

حميد وعدنا بالتشديد وقرا الايمن بالجر قال الزمخشري خفض على الجوار
كقولهم جحر ضب خرب وجعله الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت
للطور قال وصف بذلك لما فيه من اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل
وجانب مفعول بانه على حذف مضاف اي اتيان جانب ولا يجوز ان يكون المفعول فيه لانه
محدود وجانب ظرف للوعد والتقدير وواعدناكم التوراة في هذا المكان لانه
ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه توسع في هذا الظرف
فجعل مفعولا به اي جعل نفس الموعود نحو سير عليه فرسخان وبريدان ه
قوله فيحل قرا العامة فيحل بكسر الحاء واللام من يحلل والكسائي في اخرين بضمهما
وابن عتبة وافق العامة في الحاء والكسائي في اللام فقراءة العامة من حل عليه كذا
اي وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاؤه ومنه قوله حتى يبلغ الهدي محله
ومنه ايضا ويحل عليه عذاب مقيم وقراءة الكسائي من حل يحل اي نزل ومنه
او تحل قريبا من دارهم والمشهور ان فاعل يحل في القراءتين هو غضبي وقال
صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل ترك لشهرته والتقدير فيحل عليكم
طغيانكم غضبي ودل على ذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان يسند الى الغضب فيصير في موضع
رفع بفعله ثم قال وقد يحذف المفعول للدليل عليه وهو العذاب ونحوه قلت فعنده
ان حل متعد بنفسه لانه من الاحلال فيصح قوله واذا كان من الاحلال تعدى
لواحد وذلك المتعدي اليه اما غضبي على ان الفاعل ضمير عائد على الطغيان
كما قدره واما محذوف والفاعل غضبي وفي عبارته قلق وقرا طلحة لا يحلن عليكم بلا الناهية
وكسر الحاء وفتح اللام من يحلن وبنون التوكيد المشددة اي لا تتعرضوا للطغيان فيحق عليكم
غضبي وهو من باب لا ارينك ههنا وقرا زيد بن علي ولا تطغوا بضم الغين من طغى
يطغو كغزا يغزو وقوله فيحل يجوز ان يكون مجزوما عطفا على لا تطغوا كذا قال
ابو البقاء وفيه نظر اذ المعنى ليس على نهي الغضب ان يحل بهم والثاني انه منصوب
باضمار ان في جواب النهي وهو واضح قوله وما اعجلك مبتدا وخبر وما استفهامية
عن سبب التقدم على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك سؤال عن سبب
العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة رضاك والشوق

الى الملامة ويحتمل موعدك وقوله هم اولاء على اثري خبر عن مبتدأ عليه
قبله وقد لخص ما واجهه به رب العزة من سؤاله عن العجلة في نفسها
والثاني السؤال عن سبب المستنكر والحامل عليه فكان اهم الامرين الى
موسى بسط العذر وتمهيد العلة في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه لم يوجد مني
الا تقدم يسير مثله لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين
من سبقته الا مسافة قريبة يتقدم مثلها الوفد راسهم ومقدمهم ثم عقبه
بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى قوله هم اولا
على اثري لقوله ثم اتم هنا ولا يعقلون وعلى اثري يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان
يكون حالا وقرا الجمهور هاولاء بهمزة مكسورة والحسن وابن معاذ بياء مكسورة
ابدل الهمزة ياء تخفيفا وابن وثاب اولا بالقصر دون همزة وقرات طائفة اولاي
بياء مفتوحة وهي قريبة من الغلط والجمهور على اثري بفتح الهمزة والثاء وابو عمرو و
في رواية عبد الوارث وزيد بن علي اثري بكسر الهمزة وسكون الثاء وعيسى بضمها
وسكون الثاء وحكاها الكسائي لغة قوله واضلهم العامة على انه فعل ماض
مسند الى السامري وقرا ابو معاذ فرقة واضلهم مرفوعا بالابتداء وهو افعل
تفضيل والسامري خبره قوله غضبان اسفا حالان وقد تقدم تحقيق ذلك
في سورة الاعراف قوله وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا والمفعول
الثاني محذوف تقديره يعدكم الكتاب والهداية او يراد المفعول الثاني ليعم ويجوز ان يكون
الوعد بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني قوله موعدي مصدر ويجوز
ان يكون مضافا للفاعل بمعنى اوجدتم او اخلفتم ما وعدتكم وان يكون مضافا للمفعول له
بمعنى انهم وعدوه ان يتمسكوا بدينه وسنته قوله بملكنا قرا الاخوان بضم الميم
ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها فقيل لغات بمعنى واحد كالنقض والنقض
والنقض فهي مصادر ومعناها القدرة والتسلط وفرق الفارسي وغيره
بينها فقال المضموم معناه لم يكن ملك فنخلف موعدك لسلطانه وانما
فعلناه بنظر واجتهاد فالمعنى على ان ليس لهم ملك كقول ذي الرمة
لا يشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حدب ه

اى

اي لا يشتكى منها سقطة فيشتكي وفتح الميم مصدر من ملك امره والمعنى ما
فعلناه بأملكنا والصواب بل غلبنا انفسنا وكسر الميم كثر فيما تحوزه
اليد وتحويه ولكنه يستعمل في الامور التي يبرمها الانسان ومعناها
كمعنى التي قبلها والمصدر في هذين الوجهين مضاف لفاعله والمفعول محذوف
اي بملكنا الصواب قوله حملنا قرا نافع وابن كثير وابن عامر وحفص
بضم الحاء وكسر الميم مشددة وابو جعفر كذلك الا انه خفف الميم والباقون
بفتحها خفيفة الميم فالقراءة الاولى نسبوا فيها الفعل الى انفسهم وفي الثانية
والثالثة نسبوه الى غيرهم وانهم كانوا محمولين عليه واوزارا مفعول ثان
على غير القراءة الاولى ومن ثمة يجوز ان يكون مفعولا لحملنا وان يكون متعلقا
بمحذوف على انه صفة لاوزارا وقوله فكذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند
سيبويه اي القى مثل القائنا الذي السامري قوله ان لا يرجع العامة
على رفع يرجع لانها المخففة من الثقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهو المشددة
في قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوة والشافعي وابان بنصبه جعلوها
الناصبة والرؤية على الاولى يقينية وعلى الثانية بصرية وقد تقدم تحقيق هذا
القول في سورة المائدة والسامري منسوب لقبيلة يقال لها سامرة وقرا
الاعمش فنسي بسكون السين وهي لغة فصيحة والضمير في نسي يجوز ان يعود على
السامري وعلى هذا فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يعود على موسى صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا فهو من كلام السامري اي نسي الهه والقولان منقولان عن اهل
التفسير وقرا العامة انما فتنتم وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما لانهما بعد القول
لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما وخرجت على لغة سليم وهو انهم يفتحون
ان بعد القول مطلقا وقرا ابو عمرو في رواية الحسن وعيسى بن عمر بفتح ان ربكم فقط
وخرجت على اوجه احدها انها وما بعدها تأول بمصدر في محل رفع خبرا
لمبتدأ محذوف تقديره والامر ان ربكم الرحمن فهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات
والثاني انها مجرورة بحرف مقدر اي لان ربكم الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول
في نظير ذلك الا تتبعن هذه الثاء ومنصوب بمنعك اي اي شيء منعك

وقرئ ضلالهم ولا فيها قولان احدهما انها مزيدة اي ما منعك من ان تسجد
والثاني انها دخلت حملا على المعنى اذ المعنى ما حملك على ان لا تسجد وما دعاك
الى ان لا تسجد ذكره علي بن عيسى وقد تقدم تحقيق هذا بين النواهي رحمه الله تعالى
في اول الاعراف وتقدم الكلام والقراءة في يا ابن ادم والجمهور على كسر اللام من اللحيه
وهي الفصحى وفيها الفتح وبه قرا عيسى بن سليمان الحجازي والفتح لغة الحجاز
ويجمع على لحى كسدرة وسدر ونقل فيها الضم فالواو صور بكسر وضم الضم والثاني
لحيتي ليست زائدة اما لان المعنى لان كل منهما احد واما لان المفعول
محذوف اي لا تاخذني ومن زعم زيادتها فهي ولا يلتفتوا اليه وقد تقدم عند قوله يستعف
قوله ولم ترقب قولي هذه الجملة محلها النصب نسقا وقرئ من بني اسرائيل
اي ان تقول وقرئ تسهم وان يقول لم يرقب قولي اي لم يرقب وقرا ابو جعفر
برفع لضم حرف المضارعة من ارقب قوله ما خطبك مستانا وخبره والخطب
سبب الكلام عليه في يوسف وقال ابن عطية هنا انه يقتضي انتهارا لانه قال
ما حسبك وما شومك ورد عليه الشيخ بقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون
قوله بصرت بما لم يبصروا بصر بالشيء اي علمه وابصره اي نظر اليه كذا قاله الزجاج
وقال غيره بصر بالشيء وابصره بمعنى علمه والعامة على ضم الصاد في الماضي
ومضارعه وقرا الاعمش وابو السمال بصرت بالكسر بصر بالفتح وهي لغة عمرو
ابن عبيد بالتاء للمفعول في الفعلين اي علمت بما لم تعلموا به وقرا الاخوان تبصروا
خطابا لموسى وقومه او تعظيما له لقوله اذا طلقتم النساء
والباقون بالغيبة عن قومه والعامة على فتح القاف من قبضة وهي المرة من قبض قال
الزمخشري واما القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول
بالمصدر قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتاء الدالة على التحديد
لا على تحديد الماشي وهذه التاء دالة على تحديد الماشي ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته وقرا الحسن قبضة بضم القاف وهي لغة فيه والصفة في معنى المعروف والمقبوض
وروي عنه قبصة بالصاد المهملة والقبوض بالمعجمة بجميع الكف وبالمهملة باطراف الاصابع
وله نظائر كالخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم بمقدمه والنضم ووطي بالنعال

والقضم

والقضم بالتاء بالصاد وقد تقدم شي من ذلك في البقرة وادغم ابن محيصن
الضاد المعجمة في تاء المتكلم مع ابقاء الاطباق كما تقدم في بسطت وادغم
الاخوان وابو عمرو الدال في التاء من فقبضتها قوله لا مساس قرا العامة
بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل فهو منفي السادة
وفي التفسير لا تمسني ولا امسك وانه منع مسه اصابته الحمى وقرا الحسن
وابو حيوه وابن ابي عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين قلت هكذا عبر الشيخ
ونبع فيه البنا ومتى اخذنا بظاهر هذه العبارة لزم ان لا مسيس بعلى
الاخذ بالكسر ما قبلها ولكن لم يرد ذلك فينبغي ان يكونوا ارادوا بالكسر
الامالة ويدل على ما قلته ما قاله الزمخشري وقرئ لا مساس بوزن فجار ونحوه
قولهم في الظباء ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته فلا اباب وهي اعلام
للمسة والعفة والابة وهي المرة من الاب وهو الطلب فهذا تصريح منه
بان الكسرة على حالها ويدل له ما قال صاحب اللوامح فهو على صورة
نزال ونظائر من اسماء الافعال بمعنى انزل وانظر فهذا النص صريح بالكسر الا انه
على حالها قال صاحب اللوامح فهذه الاسماء التي بهذه الصيغة معارف
ولا يدخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفي الفعل
تقديره لا يكون منك مساس ومعناه النهي اي لا تمسني وقال ابن عطية
لا مساس هو معدول عن المصدر كفجار ونحوه وشبهه ابو عبيدة وغيره بنزال
ودراك ونحوه والشبه صحيح من حيث هي معدولة وفارقه في ان هذه عدلت عن
الامر ومساس وفجار عدلت عن المصدر ومن هذا قول الشاعر ه
تميم كرهط السامري ه وقوله الا لا يريد السامري مساس ه كلام
الزمخشري وابن عطية يعطي ان مساس على هذه القراءة معدول عن المصدر
كفجار عن الفجرة وكلام صاحب اللوامح يقتضي انها معدولة عن اسم الفعل
معدول كما تقدم توجيهه ابن عطية كلام ابي عبيدة قوله لن تخلفه قرا
ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام على البناء للفاعل والباقون بفتحها على البناء للمفعول
وقرا ابو نهيك فيما حكاه عنه ابن خالويه بفتح التاء من فوق وفتح اللام وحكى عنه صاحب

اللواحق لذلك الا انه بالنا من بحث وابن مسعود والحسن بضم نون العظمة
وكسر اللام فاما القراءة الاولى فمعناها لن تجده مخلفا كقولك احمدته واحببته
اي وجدته محمودا ومحبوبا وقيل المعنى سيصل اليك ولن تستطيع الروغان
ولا الحيدة عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفت الوعد اذا وجدته مخلفا
قال الاعشى اثوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا
ومعنى الثانية لن يخلفه الله موعده الذي وعدك واما قراءة ابي نهيك فهي
من خلفه يخلفه اذا جاء بعده اي الموعد الذي لك لا يدفع قولك الذي تولاه وهي
قراءة مشكلة قال ابو حاتم لا نعرف لقراءة ابي نهيك مذهبا واما قراءة ابن مسعود
فاسند الفعل فيها الى الله تعالى والمفعول الاول محذوف واي لن يخلفك
قوله ظلت العامة على فتح الظاء وبعدها لام ساكنة وابن مسعود وقتادة
والاعمش بخلاف عنه وابو حيوة وابن ابي عبلة ويحيى بن يعمر بكسر الظاء وروي عن ابن
يعمر ضمها ايضا وابي والاعمش في الرواية الاخرى ظللت بلامين اولاهما مكسورة
فاما قراءة العامة ففيها حذف احد المثلين وابقاء الظاء على حالها من حركتها
وانما حذف تخفيفا وعده سيبويه في الشاذ يعني شذوذ قياس لا شذوذ استعمال
وعد معه الفاظا اخر نحو مسست واحسست لقوله احسن به فهن اليه شوس
وعد ابن الانباري همت في هممت ولا يكون هذا الحذف الا اذا سكنت لام الفعل وذكر
بعض المتأخرين ان هذا الحذف مقيس في كل مضاعف العين واللام ساكنة لامه
وذلك في لغة سليم والذي اقوله انه متى التقى المضعف المذكور والكسر نحو
ظللت ومسست اتى بالحذف وهل يجري الضم مجرى الكسر في ذلك فالظاهر انه
يجري بل بطريق الاولى لان الضم اثقل من الكسر نحو غضضن بالنسوة اي اغضض الطاهر
ذلك [illegible] واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قرن بالنسوة
في المنزل ومنه في احد الوجهين وقرن في بيوتكن فيمن فتح القاف [illegible] ان شاء الله تعالى
واما الكسر فوجهه انه نقل كسرة اللام الى الظاء بعد سلبها حركتها الدالة عليها
واما الضم فيحتمل ان يكون جاء فيه لغة على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها
في المضارع ثم نقلها فيه ذلك في الكسر واما ظللت بلامين فهذه هي الاصل وهي

منبهة

منبهة على غيرها وعلى هذا كما احفظ الآن قوله لنحرقنه جواب قسم محذوف
اي والله لنحرقنه والعامة على ضم النون وكسر الراء مشددة من
حرقه يحرقه بالتشديد وفيها وجهان اظهرهما انها من حرقه بالنار والثاني
انه من حرق ناب البعير اذا وقع بعضها على بعض والصوت المسموع
منه يقال له الصريف والمعنى لنبردنه بالمبرد بردا نحققه به فاستعار
البعير بانيابه بعضها على بعض وقرأ الحسن وقتادة وابو جعفر لنحرقنه
بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من احرق رباعيا وقرأ ابن عباس
وحميد وعيسى وابو جعفر ايضا كذلك الا انه ضم الراء فيجوز ان يكون
احرق وحرق بمعنى كانزل ونزل واما القراءة الاخيرة فمعنى لنبردنه
بالمبرد قوله لننسفنه العامة على فتح النون الاولى وسكون الثانية
وكسر السين خفيفة وقرأ عيسى بضم السين وقرأ ابن مقسم بضم النون
الاولى وفتح الثانية وكسر السين مشددة والنسف التفريق والتذرية
وقلع الشيء من اصله يقال نسفه ينسفه بكسر السين وضمها في المضارع
وعليه القراءتان والتشديد للتكثير قوله وسع كل شيء علما العامة
على كسر السين خفيفة وعلما في هذه القراءة تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل وسع كل
شيء علمه وقرأ مجاهد وقتادة بفتح السين مشددة وفي انتصاب علما حينئذ
وجهان احدهما انه مفعول به قال الزمخشري وجهه ان وسع متعد
الى مفعول واحد واما علما فانتصابه على التمييز فاعلا في المعنى فلما ثقل
نقل الى التعدية الى مفعولين فنصبهما معا على المفعولية لان المميز فاعل
في المعنى كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فترد بالنقل ما كان فاعلا
مفعولا وقال ابو البقاء والمعنى اعطى كل شيء علما فضمنه معنى اعطى
وما قاله الزمخشري اولى والوجه الثاني انه تمييز ايضا كما هو في قراءة
المخفف قال ابو البقاء وفيه وجه اخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق كل
شيء كالارض والسماء وهو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا وقال ابن عطية
وسع خلق الاشياء وكثرها بالاختراع قوله كذلك نقص الآن فاما

نعت لمصدر محذوف أو حالا من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير نقص قصصا
مثل هذا النبأ العظيم نقص ومن إما صفة لمحذوف هو مفعول نقص أي نقص
نبأ من أنباء قوله من أعرض يجوز أن تكون من شرطية أو موصولة والجملة
الشرطية أو الخبرية المشبهة بها في محل النصب صفة لذكرا قوله
خالدين حال من فاعل يحمل فإن قيل كيف جمع حالا من مفرد قلنا إنه
حمل على لفظ من فأفرد الضمير في به لعوده لو وزرا والمراد في العقاب
المتسبب عن الوزر وهو الذنب فأقيم السبب مقام المسبب وقرأ
داود بن رفيع يحمل مضعفا مبنيا للمفعول والقائم مقام فاعله ضمير
من ووزرا مفعول ثان قوله وساء هنا ساء التي بمعنى بئس وفاعلها
مستتر فيها يعود على حملا المنصوب على التمييز لأن هذا الباب يفسر
الضمير فيه بما بعده والتقدير وساء الحمل حملا والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وساء الحمل حملا وزرهم ولا يجوز أن يكون الفاعل المستتر ضمير الوزر لأن شرط
الضمير في هذا الباب أن يعود على نفس التمييز فإن قلت ما المحوج إلى أن يكون في
ساء ضمير الوزر قلت لا يصح أن يكون في ساء وحكمه حكم بئس ضمير شيء بعينه
غير مبهم ولا جائز أن يكون ساء هنا بمعنى أهم وأحزن فيكون متصرفا
تصرف الأفعال قال الزمخشري فكأنك حادث عنه أن يؤول كلام الله تعالى
إلى قولك وأحزن الوزر لهم يوم القيامة حملا وذلك بعيد أن يخرج عن عهدة هذه
اللام وعهدة هذا المنصوب انتهى واللام في لهم متعلقة بمحذوف على سبيل
البيان كهي في هيت لك قوله يوم ينفخ يوم بدل من يوم القيامة أو بيان له
أو منصوب بإضمار فعل أو خبر مبتدأ مضمر وبني على الفتح على رأي الكوفيين
كقراءة هذا يوم ينفع وقد تقدم وقرأ أبو عمرو ننفخ مبنيا للفاعل بنون العظمة
أسند الفعل إلى الآمر به تعظيما للمأمور وهو الملك إسرافيل والباقون
بالياء مضمومة مفتوح الفاء على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور
بعده والعامة على إسكان الواو من الصور وقرأ الحسن وابن عامر في رواية
بفتحها جمع صورة كغرف جمع غرفة وقد تقدم القول في الصور في الأنعام وقرئ

يحشر

ينفخ ونحشر بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل وهو الله تعالى أو الملك وقرأ
الحسن وطلحة وحميد ينفخ كالجمهور ويحشر بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل
بعدم ضمير الباري أو ضمير الملك وروي عن الحسن أيضا ويحشر مبنيا
للمفعول المجرمون رفع به وزرقا حال من المجرمين والمراد زرقة العيون وجاءت
الحال هنا صفة لشبه اللازمة لأن أصلها على عدم اللزوم ولو قلت
في الكلام جاءني زيد أزرق العين لم يحسن إلا بتأويل قوله يتخافتون يجوز أن تكون
مستأنفة وأن تكون حالا ثانية من المجرمين وأن تكون حالا من الضمير المستتر
في زرقا فيكون حالا متداخلة إذ هي حال من حال ومعنى يتخافتون أي يتسارون
فيما بينهم وقوله إن لبثتم إلا هو مفعول المسارة وقوله إلا عشرا يجوز أن
يراد الليالي فحذف التاء من العدد قياس وأن يراد الأيام فيسأل لم حذفت التاء
فيقال إنه إذا لم يذكر المميز في عدد المذكر جاز حذف التاء وعدمها سمع من كلامهم
صمنا من الشهر خمسا والصوم إنما هو الأيام دون الليالي وفي الحديث من صام رمضان
وأتبعه بست من شوال وحسن الحذف هنا كونه رأس آية وفاصلة قوله
إذ يقول منصوب بأعلم وطريقة نصب على التمييز قوله فيذرها في هذا الضمير
قولان أحدهما أنه ضمير الأرض أضمرت للدلالة عليها والثاني ضمير الجبال وذلك على
حذف مضاف أي فيذر مراكزها ومقارها وقد يجوز أن يكون بمعنى يخليها فيكون
قاعا حالا أو أن يكون بمعنى يترك التصييرية فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفي القاع
أقوال فقيل هو مستنقع الماء ولا يليق معناه هنا والثاني أنه المنبسط من الأرض
قاله مكي والثالث أنه المكان المستوي ومنه قول ضرار بن الخطاب
لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في أكف الإماء الرابع أنه الأرض
التي لا نبات فيها ولا بناء والصفصف الأرض الملساء وقيل المستوية فهما
من المترادف وجمع القاع أقوع وأقواع وقيعان قوله لا ترى فيها عوجا
يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة وأن تكون حالا من الجبال ويجوز أن تكون صفة
للحال المتقدمة وهي قاعا على الوجه الأول أو صفة للمفعول الثاني على التأويل
الآخر والعوج تقدم الكلام عليه وقال الزمخشري هنا فإن قلت قد فرقوا

من العَوج والعِوج فقالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الأعيان والأرض
عين فكيف صحّ فيها كسر العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع
في وصف الأرض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون وذلك
أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسوّيتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء
واتفقتم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأي المهندس فيها
وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج في غير موضع
لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفى الله تعالى ذلك العوج الذي
دق ولطف عن الإدراك اللهم إلا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والتدبير
الهندسي وذلك الاعوجاج لما لم يدرك إلا بالقياس دون الإحساس لحق بالمعاني
فقيل فيه عوج بالكسر والأمْت النتوء اليسير يقال مد حبله حتى ما فيه أمت
وقيل الأمت الشك وهو من شعر الأول وقيل الشقوق في الأرض وقيل الآكام
قوله يومئذ منصوب بيتبعون وقيل بدل من يوم القيامة قال الزمخشري
وفيه نظر للفصل الكثير وأيضا فإنه يبقى يتبعون غير مرتبط بما قبله وبيان
المعنى والتقدير يومئذ تنسف الجبال قوله لا عوج له يجوز أن تكون الجملة
مستأنفة وأن تكون حالا من الداعي ويجوز أن تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف
تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير في له فيه أوجه أظهرها أنه يعود على
الداعي أي لا عوج له عامة بل يسمع جميعهم فلا يميل إلى ناس دون ناس وقيل هو
عائد على ذلك المصدر المحذوف أي لا عوج لذلك الاتباع الثالث أن في الكلام قلبا
تقديره لا عوج لهم عنه قوله إلا همسا مفعول به وهو استثناء مفرغ
والهمس الصوت الخفي وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق قال الزمخشري هو الذكر
الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الأقدام على الأرض ومنه
همست الإبل إذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض قال
وهن يمشين بنا هميسا قوله يومئذ بدل مما تقدم أو منصوب بما بعده لا عند
من يجيز ذلك والتقدير يومئذ يتبعون لا تنفع الشفاعة قوله إلا من أذن
له أوجه أحدها أنه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن حينئذ واقعة

على المشفوع له الثاني أنه في محل رفع بدلا من الشفاعة ولا بدّ من حذف مضاف
تقديره إلا شفاعة من أذن له الثالث أنه منصوب على الاستثناء من الشفاعة
بتقدير المضاف المحذوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز أن يكون استثناء منقطعا
إذا لم يقدر شيئا وحينئذ يجوز أن يكون منصوبا وهي لغة الحجاز أو مرفوعا وهو لغة
تميم وكل هذه الأوجه واضحة مما تقدم فلا نطيل بتقريرها واللام في له
للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي لأجله ولأجلهم قوله
وعنت الوجوه يقال عنا يعنو إذا ذل وخضع وأعناه غيره أي أذله ومنه
العناة جمع عان وهو الأسير قال فآب بكرب حزن وراه وعان
ملكت الغل عند تدانيه وقال أمية ابن أبي الصلت مليك
على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وفي الحديث فإنهن عوان
قوله وقد خاب يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة وأن تكون حالا
ويجوز أن تكون اعتراضا قال الزمخشري وقد خاب وما بعده اعتراض
كقولك خابوا وخسروا وكل من ظلم فهو خائب خاسر ومراده بالاعتراض
هنا أنه خص الوجوه بوجوه العصاة حتى تكون الجملة قد دخلت بين العصاة
وبين من يعمل من الصالحات فهذا عنده قسيم وعنت الوجوه فلهذا كان اعتراضا
وأما ابن عطية فجعل الوجوه عامة فلذلك جعل وقد خاب من حمل ظلما
معادلا لقوله ومن يعمل من الصالحات إلى آخره قوله وهو مؤمن جملة حالية
وقوله فلا يخاف وابن كثير بجزمه على النهي والباقون برفعه على النفي والاستئناف
أي فهو لا يخاف والهضم النقص تقول العرب هضمت لزيد من حقي أي نقصته منه
ومنه هضيم الكشحين أي ضامرهما ومن ذلك انهضم طعامنا هضم أي دقّ
ومراده أن بعضه يظلم بعضا ينقصه حقه ورجل هضيم ومهتضم
أي مظلوم وهضمته واهتضمته وتهضّمته كله بمعنى قال المتوكل الليثي
إن الأذلة واللئام لمعشر مولاهم المتهضم المظلوم قيل والظلم والهضم
متقاربان وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والهضم
منع بعضه قوله وكذلك أنزلناه نسق على كذلك نقص قال الزمخشري ومثل ذلك

المنزال وكما انزلنا عليك هولاء الايات انزلنا القران كله على هذه الوتيرة وقال
عيسى والمعنى كما قدرنا هذه الامور وجعلناها حقيقة بالرشاد للعباد كذلك
حذرناها ولاء امرها وانزلناه قرانا قوله من الوعيد صفة لمفعول محذوف اي
صرفنا في القران وعيدا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان تكون من مزيدة على راي
الاخفش في المفعول به والتقدير وصرفنا فيه الوعيد وقرا الحسن او يحدث لهم ذكرا على
الا انه سكن لام الفعل وعبد الله والحسن ايضا في رواية ومجاهد وابو حيوة
نحدث بالنون وسكن اللام ايضا وخرج على اجراء الوصل مجرى الوقف او على
تسكين الفعل استثقالا للحركة كقوله امرء القيس فاليوم اشرب غير مستحقب
وقوله جبر او هو يرى فلا تعجل بالنقض وقد فعله كما تقدم ابو عمرو في
الآخاصة نحو يسمكم وقرى يحدث بالخطاب اي يحدث انت قوله يقضى اليك
وحيه العامة على بنا يقضى للمفعول ورفع وحيه لقيامه مقام الفاعل والجحدري
وابو حيوة والحسن وهي قراءة عبد الله نقضي بنون العظمة مبنيا للفاعل وحيه
مفعول به وقرا الاعمش كذلك الا انه سكن لام الفعل استثقالا للحركة
وان كان حقه على حرف العلة وقد تقدم لكلمته شواهد عند قراءة اوسط
ما تطعمون اهاليكم وقرا اليماني فنسي بضم النون وتشديد السين بمعنى نساه
الشيطان قوله ولم نجد له عزما يجوز ان يكون وجد علمية فتتعدى لاثنين
وهما له عزما اذ هو في الاصل صفة له فقدمت عليه قوله ابى جملة مستانفة
لانها جواب سؤال مقدر اي ما منعه من السجود فاجاب بانه ابى واستكبر
ومفعول الاباء يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية الاخرى في قوله ابى ان يكون
مع الساجدين وحسن حذفه هنا كون العامل راس فاصلة ويجوز ان لا يراد
البتة وان المعنى انه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر الى متعلق الاباء ما هو
قوله فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي والنهي في الصورة للملبس
والمراد به هما اي لا تتعاطيا اسباب الخروج فيحصل لكما الشقاء وهو الجد والتعب
الدنيوي خاصة ويجوز ان يكون مرفوعا على الاستئناف اي فانت تشقى قدره الشيخ
وهو بعيد او ممتنع اذ ليس المقصود الاخبار بانه يشقى بل ان وقع الاخراج لهما الملبس
حصل

حصل بالذكر واسند الشقاوة اليه دونها لان الامور معصوبة برؤس
الرجال وحسن ذلك كونه راس فاصلة قوله ان لا تجوع في محل نصب اسما
لان في الحرالك والتقدير ان لك عدم الجوع والعري فيها منصوب تقديرا
نسقا على تجوع والعري تجرد الجلد عن شيء يقيه لما له من عري يعرى عريا
قال الشاعر فان يعرين ان يكسى الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
قوله وانك لا تظمأ قرا نافع وابو بكر وانك بكسر الهمزة والباقون بفتحها
فمن كسر فيجوز ان يكون ذلك استئنافا وان يكون نسقا على الاول ومن فتح فلانه
عطف مصدرا مؤولا على اسم ان الاولى والخبر المتقدم والتقدير ان لك
عدم الجوع وعدم العري وعدم الظما والضحى وجاز ان يكون ان المفتوحة
اسما لان بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك لم يجز لو قلت ان ان زيدا قائم حق
لم يجز فلما فصل بينهما جاز وتقول ان عندي ان زيدا قائم لعندي هو الخبر
قدم على الاسم وهو ان وما في حيزها لكونه ظرفا ولانه من هذا الفصل اذ التقدير
وان لك انك لا تظما وقال الزمخشري فان قلت ان لا تدخل على ان فلا يقال
ان ان زيدا منطلق والواو نائبة عن ان وقائمة مقامها فلم دخلت عليها
قلت الواو لم توضع لتكون ابدا نائبة عن ان انما هي نائبة عن كل عامل فلما
لم تكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة كان لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع ان وان
وتضحى اي تبرز للشمس قال عمر بن ابي ربيعة رات رجلا اما اذا الشمس
عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا في كونه
تعالى ذكر هذه الاشياء بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات
فيقول ان لك الشبع والكسوة والري والاكتنان في الظل قال وذكرها بلفظ النفي
لنقائضها التي هي الجوع والعري والظما والضحى ليطرق سمعه باسامي
اصناف الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها
قوله فوسوس اليه وسوس اليه اي انهى اليه الوسوسة واما وسوس له
فمعناه لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف عدي وسوس تارة باللام
في قوله فوسوس لهما الشيطان واخرى بالى قلت وسوسة الشيطان

او لولد الدهي و وقوفه الرجاجة في انها حكايات الاصوات لحكمها حكم صوت
واخره و منه وسوس الموسم وهو موسوس بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي
وسوس يدعوا مخلصا رب الفلق فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجل قوله
اجرس لها يا ابن ابي كباش ومعنى وسوس اليه انهى اليه الوسوسة كقولك
حدث اليه واسر اليه وقال ابو البقاء عدى وسوس بالى لانه بمعنى اسر
وعداه في موضع اخر باللام لكونه بمعنى ذكر له ويكون بمعنى لاجله **قوله** ووري
الجمهور على فتح الواو وبعدها الف وبعضهم بها ولحن وقيل معناه ليستر من حولهم عورة
المعمر بكسر الواو والتاء اذا اصابه ذلك وقد حكى ابو البقاء هذه قراءة وفسرها
بهذا المعنى قال الزمخشري وعن بعضهم يقوى تستر من ابرة الاول وهذا وان
صح على لغة من يقلب الياء المكسورة ما قبلها الفا فيقول في بني وبي بنى وبنى
وهم سواطي ليس بحيث قلت فانه لم يطلع على انه قرئ بكسر الواو ولو اطلع
عليها لردها وقد فسر القائل بهذه الثالثة من نسبة ادم عليه السلام الى الغي
قوله ضنكا صفة لمعيشة واصله المصدر فلذلك لم يؤنث ويقع للمفرد والمثنى
والمجموع بلفظ واحد وقرأ الجمهور ضنكا بالتنوين وصلا وابداله الفا وقفا
كسائر المعربات وقرأت فرقة ضنكى بالف كسكرى وفي هذه الالف احتمالان احدهما
انها بدل من التنوين وانما اجرى الوصل مجرى الوقف لنظائر له مرت وستاتي منها
بعد ان شاء الله تعالى والثاني ان تكون الف التانيث بنى المصدر على فعلى نحو دعوى
والضنك الضيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضناكة وضنكا
وامراة ضناك كثيرة لحم البدن كانهم يحملوا ضيق جلدها به وقرا العامة
ونحشره بالنون ورفع الفعل على الاستئناف وقرا ابان بن تغلب في اخرين بسكون
الراء وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون الفعل مجزوما نسقا على محل جزاء الشرط
وهو الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها الجزم فهي كقراءة من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم بسكون الراء والثاني ان يكون السكون سكون تخفيف
كقراءة ابي عمرو يامركم وقرات فرقة ونحشره بالياء وهو الله تعالى او الملك وابان بن تغلب
في رواية ونحشره بسكون الهاء وصلا وتخريجها اما على لغة بني عقيل وبني كلاب

واما على اجراء الوصل مجرى الوقف واعمى نصب على الحال **قوله** وقد كنت
بصيرا جملة حالية من مفعول حشرتني وفتح الياء من حشرتني قبل الهمزة نافع
وابن كثير **قوله** كذلك اتتك قال ابو البقاء كذلك في موضع نصب اي حشرا
مثل ذلك او فعلنا مثل ذلك او اتيانا مثل ذلك او جزاء مثل اعراضك ونسيانك
وهذه الاوجه التي قالها يكون الكاف في بعضها نصبا على المصدر وفي
بعضها نصبا على المفعول به ولم يذكر الزمخشري فيه غير المفعول به قال
اي مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بان اتتك اياتنا واضحة مستنيرة فلم تنظر
اليها بعين المعتبر **قوله** وكذلك نجزي من اسرف اي ومثل ذلك الجزاء
نجزي من اسرف **قوله** افلم يهد لهم في فاعله اوجه احدها انه ضمير البارئ
تعالى ومعنى يهدي يبين ومفعول يهدي محذوف تقديره افلم يبين الله لهم
العبر وفعله بالامم المكذبة قال ابو البقاء في فاعله وجهان احدهما ضمير
اسم الله تعالى ويعلق بين هنا اذ كانت بمعنى اعلم كما علقت في قوله وتبين لكم كيف
فعلنا بهم قال الشيخ وليس هنا حرفية والجملة لا تعلق العامل عنها وقال
الزمخشري ويجوز ان يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراءة بالنون
الوجه الثاني ان الفاعل مضمر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده قال الحوفي
كم اهلكنا قد دل على هلاك القرون التقدير افلم يبين لهم هلاك من اهلكنا من
القرون ومحو اثارهم فيتعظوا بذلك وقال ابو البقاء الفاعل ما دل عليه اهلكنا
اي اهلاكنا والجملة مفسرة له الوجه الثالث ان الفاعل نفس الجملة بعده
قال الزمخشري فاعل لم يهد الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه
ونظيره قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اي تركنا عليه
هذا الكلام قال الشيخ وكون الجملة فاعل هو مذهب كوفي واما
تشبيهه ونظيره بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين
فان تركنا معناه معنى القول فحكيت به الجملة فانه قيل وقلنا عليه واطلقنا عليه
هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بالقول الوجه الرابع انه ضمير الرسول
صلى الله عليه وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه من اخبار الامم السالفة

والقرون الماضية وهذا الوجه أقدم لعله عن أبي القاسم الزمخشري الوجه الخامس
ان الفاعل محذوف قال ابن عطية بلا عن عن ان الفاعل مقدّر تقديره الهدى او
الامر او النظر والاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي احسن التقادير قال
الشيخ وهو قول المبرد وليس بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين
وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر تقديره يهد هو اي الهدى قلت ليس في هذا القول
ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدّر واللفظ المقدر كثيرا ما يستعمل في المضمر
واما مفعول يهد ففيه وجهان احدهما انه محذوف والثاني ان يكون الجملة من كم
وما في حيزها الا انها معلقة له فهي سادة مسدّ مفعوله الوجه السادس
ان الفاعل الجملة قاله الحوفي وانكره عليه لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها
قال الشيخ وليست كم هنا استفهاما بل هي خبرية واختار الشيخ ان يكون الفاعل
ضمير الله تعالى قال واحسن التخاريج ان يكون الفاعل ضميرا عائدا على الله تعالى
لانه قال افلم يبين الله ومفعول يهد محذوف اي العبر بهلاك القرون السابقة
ثم قال كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا فكم مفعوله باهلكنا
والجملة كانها مفسرة للمفعول المحذوف ليهد قوله من القرون في محل الصفة
لمميز كم لانها نكرة والصعب جعله حالا من البلاد ولا يجوز ان يكون مميزا على
قواعد البصريين ومن داخلة عليه على حد دخولها على غيره من المميزات لكم
وقرأ العامة يهد بالغيبة وتقدم الكلام في فاعله وقرأ ابن عباس وابو عبد الرحمن
بالنون المؤذنة بالتعظيم وهي تؤيد كون الفاعل في قراءة العامة ضمير الله تعالى
قوله يمشون حال من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذين
عائد على القرون المهلكة ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال أمن ومشي وتقلب
في حاجاتهم كقوله اخذناهم بغتة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لهم والضمير في
يمشون على هذا عائد على من عاد عليه الضمير في لهم وهم المشركون المعاصرون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعامل فيها يهد والمعنى انهم يمشون في مساكن
الامم السالفة ويعاينون في بلادهم ينبغي ان يعتبروا لئلا يحل بهم ما حل بهم
وقرأ ابن السميفع يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه لما عدي بالتضعيف جاز

بناؤه

بناؤه للمفعول قوله وأجل مسمّى فيه وجهان اظهرهما عطفه على كلمة
اي ولولا اجل مسمّى لكان العذاب لازما لهم والثاني جوّزه الزمخشري وهو
ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل
المدلول عليه بالسياق وقام الفصل بالخبر مقام التأكيد والتقدير ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود
ولم ينفرد الاجل المسمّى دون الاخذ العاجل قلت فيه جعل اسم كان عائدا
على ما دل عليه السياق الا انه قد يستشكل عليه مسألة وهو انه قد جوّز في لزاما
وجهين احدهما ان يكون مصدرا لا نعت كالخصام ولا اشكال على هذا والثاني
ان يكون وصفا على فعال بمعنى مفعل اي ملزم كانه آلة اللزوم لفرط لزومه
كما قالوا لزاز خصم وعلى هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية فيقال
لزامين بخلاف كونه مصدرا فانه يفرد على كل حال وجوّز ابو البقاء ان
يكون لزاما جمع لازم كقيام جمع قائم قوله بحمد ربك حال اي وانت حامد
قوله ومن آناء الليل متعلق بسبح الثانية وقد تقدم ما في نحوه الفاء
قوله وأطراف العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما انه عطف على محل
ومن آناء الليل والثاني انه عطف على قبل وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وأطراف
بالجر عطفا على آناء الليل وقوله هنا أطراف وفي هود طرفي النهار فقيل هو
من وضع الجمع موضع التثنية كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وقيل هو
على حقيقته والمراد بالاطراف الساعات قوله ترضى قرأ الكسائي وابو بكر
عن عاصم ترضى مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وعليه ولسوف
يعطيك ربك فترضى قوله ازواجا فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب على الحال من الهاء في به راعى لفظها
مرة ومعناها اخرى فلذلك جمع قال الزمخشري ويكون الفعل واقعا على منهم
قال الزمخشري كانه قيل الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم
قوله زهرة في نصبه تسعة اوجه احدها انه مفعول ثان لتضمين متعنا
معنى اعطينا وازواجا مفعول اول وزهرة هو الثاني الثاني ان يكون بدلا من ازواجا

وذلك اما على حذف مضاف اي ذوي زهرة واما على البدل فجعلوا نفس الزهرة
الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة
الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وهو النصب على الاختصاص الخامس ان
يكون بدلا من موضع الموصول قال ابو البقا واختاره بعضهم وقال آخرون
لا يجوز لان قوله لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين الصلة والموصول
بالاجنبي وهو اعتراض حسن السادس ان ينتصب على البدل من محل به السابع
ان ينتصب على الحال من ما الموصولة الثامن انه حال من الهاء في به وهو ضمير الموصول
فهو كالذي قبله في المعنى فان قيل كيف يقع الحال معرفة فالجواب ان تجعل زهرة
منونة نكرة وانما حذف التنوين لالتقاء الساكنين نحو ولا ذاكر الله الا قليلا
وعلى هذا فيه جر الحياة فيكون على البدل من ما الموصولة التاسع انه تمييز لما
او للهاء في به قاله الفراء وقد ردوه بانه معرفة والتمييز لا يكون معرفة وهذا
غير لازم له لانه يجوز تعريف التمييز على اصول الكوفيين العاشر انه صفة
لازواجا بالياء ولكن الذوق في نصبه حالا وقد منع ابو البقا هذا الوجه
لكون الموصوف نكرة والوصف معرفة وقد اجاب عنه بما اجيب في تسويغ نصبه
حالا اعني حذف التنوين لالتقاء الساكنين والعائد على تسليم الحال وقرا
الحسن وابو البرهسم وابو حيوة بفتحها فقيل بمعنى الجهر وجهرة واجاز
الزمخشري ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة وروى الاصمعي
عن نافع لنفتنهم بضم النون من افتنه اذا اوقعه في الفتنة والزهرة بفتح الهاء
وسكونها الزهرة وهو ماخوذ من زهر النور وسراج زاهر لبريقه ورجل ازهر وامراة
زهرا من ذلك والانجم الزهر هي المضيئة قوله للتقوى اي لاهل التقوى
ويؤيد هذا قوله في موضع آخر والعاقبة للمتقين وقرا ابن وثاب نرزقك بادغام
القاف في الكاف والمشهور عنده انه لا يدغم الا اذا اشتد الكاف متصلة بميم جمع نحو
خلقكم وقد تقدم قوله اولم ياتهم قراه نافع وابو عمرو وحفص بالتاء للتانيث
والباقون بالياء لان التانيث مجازي وقرا العامة بينة ما بالاضافة بينة
الجار ورفعه وهي واضحة وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو زيد بينة بالتنوين مرفوعة

وعلى

وعلى هذه القراءة في ما وجه احدها انها بدل من بينة بدل كل من كل
والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي ما في الصحف الاولى الثالث ان تكون
ما نافية قال صاحب اللوامح واريد بذلك ما في القرآن من الناسخ والفصل
بالذي في غيره من الكتب وقرات جماعة بينة بالتنوين والنصب ووجهها
ان يكون ما فاعلة وبينة نصب على الحال واتت على معنى ما ومن قرا يات بالياء
حملا على معنى ما ومن قرا بالتاء فعلى لفظها وقرا ابن عباس بسكون الحا
والهاء في قبله يجوز ان تعود للرسول بدليل قوله لولا ارسلت الينا رسولا وجوز
الزمخشري وغيره ان تعود على البينة باعتبار انها في معنى البرهان والدليل
قوله فنتبع نصب باضمار ان في جواب التحضيض وفي اعرابها الثاني
جواب الاستفهام وهو سهو وقرا ابن عباس وابن الحنفية والحسن وجماعة
نذل ونخزى مبنيين للمفعول ومتربص خبر كل افرد حملا على لفظ كل
قوله من اصحاب يجوز في من هذه وجهان اظهرهما ان تكون استفهامية
مبتداه واصحاب خبر والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين والثاني
وجوزه الفراء ان تكون موصولة بمعنى الذين واصحاب خبر مبتدا مضمر اي هم
اصحابه وهذا على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وان لم تطل
الصلة ويعلم يجوز ان تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول وان تكون على بابها ولا
بد من تقدير ثانيهما وقرا العامة السوي على وزن فعيل بمعنى المستوي وقرا ابو
مجلز وعمران بن حدير بمعنى الوسط الجيد وقرا يحيى بن يعمر والجحدري السوى على
فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وقرا ابن عباس السوء بفتح السين بمعنى السوء
وروي عنهما السُّوي بضم السين وتشديد الواو ويحتمل ذلك وجهين
احدهما ان تكون قلبت الهمزة واوا وادغم الواو في الواو وان يكون فعلى من السوا
واصله السويا فقلبت الياء واوا وادغم ايضا وقال ابن عباس هذه المسالة
متى اجتمع ياء وواو وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء ولهذا لعل القياس
وقرى السُّوَي بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء تصغير سوء قاله الزمخشري
قال الشيخ وليس بجيد اذ لو كان كذلك لثبتت همزته سُوَيْئ والاجود ان يكون تصغير

سوى لقولهم عطى في عطاء قلت وقد جعله ابو البقا ايضا صفة
السو يعني بفتح الهمزة ويرد عليه ما انشده اراده على الزمخشري وابدال مثل
هذه الهمزة جائز فلا ايراد قوله ومن اهتدى فيه ثلاثة اوجه احدها
ان تكون استفهامية وحكمها كالتي قبلها الا في حذف العائد الثاني انها
في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية الثالث انها في محل جر نسقا على الصراط
اي واصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال ابو البقا
في الوجه الثاني وفيه عطف الخبر على الاستفهام وفيه تقوية قول الفرا
يعني انه اذا جعلها موصولة كانت خبرية ۞ سورة الانبيا عليهم السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقترب للناس اللام متعلقة باقترب
قال الزمخشري هذه اللام لا تخلوا اما ان تكون صلة لاقترب او تأكيدا لاضافة
الحساب اليهم كقولك ازف للحي رحيلهم الاصل ازف رحيل الحي ثم ازف للحي
الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم ونحوه ما اورده سيبويه في باب ما يثنى فيه المستقر
توكيدا نحو عليك زيد حريص عليك وفيك زيد راغب فيك ومنه قولهم لا ابا
لك لان اللام مؤكدة لمعنى الاضافة وهذا الوجه اغرب من الاول قال الشيخ
يعني بقوله صلة لاقترب اي متعلقة به واما جعله اللام تأكيدا لاضافة الحساب
اليهم مع تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر فلا نعلم احدا يقول ذلك
وايضا فيحتاج الى ما يتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسابهم لانه مصدر موصول
ولانه قدم معموله عليه وايضا فان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد وايضا فلو اخر
في هذا التركيب لم يصح واما تشبيهه بما اورده سيبويه فالفرق واضح فان عليك
معمول لحريص وعليك الثانية تأكيد وكذلك فيك زيد راغب فيك يتعلق فيك براغب
وفيك الثانية توكيد وانما غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس وكذلك ازف رحيل
الحي فاعتقد واذا قدم الظاهر مجرورا باللام واضيف المصدر لضميره انه من باب
فيك زيد راغب فيك وليس مثله واما لا ابا لك فهي مسألة مشكلة وفيها خلاف
ويمكن ان يقال فيها ذلك لان اللام فيها جاورت الاضافة ولا يقاس عليها لشذوذها
وخروجها عن الاقيسة قلت مسألة الزمخشري اشبه شيء بمسألة لا ابا لك في الذي

اورده

اورده صحيح واما كونها مشكلة فهو انما يأتيها على قول الجمهور والمسئلة
مقررة في بابه ولا نطيل بذكرها هنا لتقريره في كتابه قوله وهم في غفلة
معرضون يجوز ان يكون الجار متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير في معرضون
وان يكون خبرا للضمير ومعرضون خبر ثان وقوله اي الشيخ فيها الجار
انه خبر ثان يعني في العدد والا فهو اول في الحقيقة وقد قال ان الثاني اولى
المفرد جعل المفرد الصريح مقدما في الرتبة فهو ثان بهذا الاعتبار وهذه
الجملة في محل النصب على الحال من للناس قوله محدث العامة على جره نعتا
لذكر على اللفظ وقوله من ربهم فيه اوجه احدها ان يتعلق بياتيهم وتكون من لابتدا
الغاية مجازا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في محدث
الثالث ان يكون حالا من نفس ذكر وان كان نكرة لانه قد تخصص بالوصف بمحدث
وهو نظير ما جاءني رجل قائما منطلق بفصل الحال بين الصفة والموصوف وايضا
فان الكلام نفي وهو مسوغ لمجيء الحال من النكرة الرابع ان يكون نعتا لذكر
فيجوز في محله الوجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار المحل لانه مرفوع المحل
اذ من مزيدة فيه وسياتي وفي جعله نعتا لذكر اشكال من حيث انه قد يقدم
غير الصريح على الصريح وتقدم تحريره في المائدة الخامس ان يتعلق بمحذوف على
سبيل البيان وقرا ابن ابي عبلة محدث رفعا نعتا لذكر على المحل لان من مزيدة فيه لاستكمال
الشرطين وقال ابو البقا ولو رفع على موضع من ذكر جاز كانه لم يطلع
عليه قراءة وزيد بن علي محدثا نصبا على الحال من ذكر وسوغ ذلك وصفه بمن ربهم
ان جعلناه صفة او اعتماده على النفي ويجوز ان يكون من الضمير المستتر في من ربهم
اذا جعلناه صفة قوله الا استمعوه هذه الجملة حال من مفعول يأتيهم
وهو استثناء مفرغ وقد معه مضمرة عند قوم قوله وهم يلعبون حال من
فاعل استمعوه قوله لاهية يجوز ان تكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجوز تعدد
الحال فتكون الحالان مترادفين وان تكون حالا من فاعل يلعبون فتكون الحالان
متداخلين وعبر الزمخشري عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان
مترادفتان او متداخلتان واذا جعلناهما حالين مترادفين ففيه تقديم الحال غير

عدا الصحيحه على الصحيحه وهنه من البحث ما في باب النعت وقلوبهم مرفوع لاهيةً والعامة على نصبه لاهية وابن ابي عبلة على الرفع على انها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك او خبر مبتداءٍ محذوف عند من لا يجوّزه **قوله** واسرّوا النجوى الذين ظلموا يجوز في محل الذين ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع اوجه احدها انه بدل من واو اسرّوا اسنها على اسائهم بالظلم الفاحش وعزاه ابن عطية لسيبويه وغيره للمبرد الثاني انه فاعل والواو علامة جمع دلت على جمع الفاعل كما يدل التاء على تانيثه ولذلك يقولون في السنة فيقول فاما اخواك والسعدوا يلوموني في اشتراء النخل اهلي وكلهم الوم ٥

~~وقد تقدمت هذه المسئلة عند قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم~~ والبه ذهب الاخفش وابو عبيدة وضعف بعضهم هذه اللغة وبعضهم حسنها ونسبها لازد شنوءة وقد تقدمت هذه المسئلة في المائدة عند قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم الثالث ان يكون الذين مبتدأ واسرّوا جملة خبرية قدمت على المبتدا ويعزى للكسائي الرابع ان يكون الذين مرفوعا بفعل مقدر فقيل تقديره يقول الذين واختاره النحاس قال والقول كثيرا ما يضمر ويدل عليه قوله بعده هل هذا الا بشر مثلكم وقيل تقديره اسرّها الذين ظلموا الخامس انه خبر مبتداءٍ مضمر تقديره هم الذين ظلموا السادس انه مبتدا وخبره الجملة من قوله هل هذا الا بشر ولا بد من اضمار القول على هذا القول تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر والقول يضمر كثيرا والنصب من وجهين احدهما الذم والثاني اضمار اعني والجرّ من وجهين ايضا احدهما النعت والثاني البدل من للناس ويعزى هذا للفراء وفيه بُعْد **قوله** هل هذا الى قوله بصرون يجوز في هاتين الجملتين الاستفهاميتين ان يكونا في محل النصب بدلا من النجوى وان يكونا في محل النصب باضمار القول قالهما الزمخشري وان يكونا في محل نصب على انهما محكيتان بالنجوى لانها في معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون **قوله** قل ربي قرا الاخوان وحفص قال على لفظ الخبر والمضمر للرسول عليه السلام والباقون قل على الامر **قوله** في السماء فيه اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف على انه حال من القول او الخ

انه

انه حال من فاعل يعلم وضعفه ابو البقا وسمي ان يتبع والثاني انه يتعلق بيعلم وهو قريب مما قبله وحذف مفعول السميع العليم للعلم به **قوله** اضغاث احلام خبر مبتداءٍ محذوف اي هو اضغاث والجملة نصب بالقول **قوله** كما ارسل يجوز في هذه الكاف وجهان احدهما ان يكون في محل جر نعتا لاية اي باية مثل اية ارسال الاولين فما مصدرية والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي اتيانا مثل ارسال الاولين **قوله** اهلكناها فهم يؤمنون قد تقدم نظيره **قوله** نوحي اليهم قرا حفص نوحي بنون العظمة مبنيا للفاعل اي نوحي نحن والباقون بالياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول وقد تقدم ذلك في يوسف وهذه الجملة في محل النصب نعتا لرجالا واليهم في القراءة الاولى منصوب المحل والمفعول محذوف اي نوحي اليهم القرآن او الذكر ومرفوع المحل في القراءة الثانية لقيامه مقام الفاعل **قوله** ان كنتم لا تعلمون جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فاسالوهم حذف لدلالة ما تقدم عليه ومفعول العلم يجوز ان يراد اي لا تعلمون ان ذلك كذلك ويجوز ان لا يراد اي ان كنتم من غير ذوي العلم **قوله** لا ياكلون الطعام في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب نعتا لجسدا وجسدا مفردا يراد به الجمع وهو على حذف مضاف اي ذوي اجساد غير اكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام وجعل يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما جسدا ويجوز ان يكون بمعنى خلق وانشا فيتعدى لواحد فيكون جسدا حالا قاله ابو البقا ويسوى بعد بين الجسد لا يدل على الغذا وقال ابو البقا ان لا ياكلون حال اخرى بعد جسدا اذا قلنا ان جعل يتعدى لواحد وفيه نظر لانه صفة لجسدا لا اعتبار لا يلتفت الا به **قوله** صدقناهم الوعد صدق يتعدى لاثنين الى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول صدقتك ~~في الوعد~~ وعد الحديث وفي الحديث حو امر واستعن وقد تقدم في ال عمران **قوله** فيه ذكركم يجوز ان يكون جملة في محل النصب صفة لكتابا ويجوز ان يكون فيه هو الوصف وحده وذكركم فاعل وقال بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره فيه ذكر شرفكم وذكر هنا مصدر يجوز

ان يكون مضافا للمفعول اي ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون مضافا للفاعل اي
ما ذكركم من الشرك وكذبه النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكم
قصمنا كم في محل النصب مفعولا مقدما لقصمنا ومن قرية تمييز والظاهر
ان كم هنا خبرية لانها المفيدة للتكثير قوله كانت ظالمة في محل جر صفة لقرية
ولا بد من مضاف محذوف قبل قرية اي وكم قصمنا من اهل قرية بدليل
عود الضمير في قوله فلما احسوا ولا يجوز ان يعود على قوله قوما لانه لم
يذكر لهم ما يقتضي ذلك قوله اذا اذا هذه فجائية وقد تقدم الخلاف
فيها مشبعا وهم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم في اول هذا الموضوع ان هذه
الاية واشباهها دالة على ان لما ليست ظرفا بل حرف وجوب لوجوب لان
الظرف لا بد له من عامل ولا عامل هنا لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها
والجواب انه عمل فيها معنى المفاجاة المدلول عليه باذا والضمير في منها
يعود على قرية ويجوز ان يعود على بأسنا لانه في معنى النقمة والبأساء
فانث الضمير حملا على المعنى ومن على الاول لابتداء الغاية وللتعليل على الثاني
والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا قوله
فما زالت تلك دعواهم اسم زالت تلك ودعواهم الخبر هذا هو الصواب
وقد قال الحوفي والزمخشري وابو البقاء بجواز العكس وهو مردود بانه اذا
خفي الاعراب مع استوائهما في المسوغ لكون كل منهما اسما او خبرا
وجب جعل المتقدم اسما والمتأخر خبرا وهو من باب ضرب موسى عيسى وقد
تقدم ايضاح هذا في اول سورة الاعراف وهنا كثير لا ينبغي اهماله هنا
فليلتفت اليه وتلك اشارة الى الجملة المقولة قوله حصيدا مفعول ثان
لان الجعل هنا التصيير وحصيدا خامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض
كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا ويجوز ان يكون خامدين حالا
من الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن في حصيدا فانه في معنى محصود
ويجوز ان يكون من باب ما تعدد فيه الخبر نحو زيد شاعر وجوز ابو البقاء فيه
الصفة ان يكون صفة لحصيدا وحصيد بمعنى محصود فاستوى فيه الواحد والجمع

على الساعة التي تصيرهم فيها الى العذاب وقيل على الوعد لانه في معنى النار
التي وعدوها قاله الزمخشري وفيه تكلف وقرأ الاعمش بل يأتيهم بالياء بغتة
بغتة بفتح الغين فيبهتهم بالياء ايضا فاما الياء فعاد الضمير على الحين او على الوعد
وقال بعضهم هو عائد على النار وانما ذكر ضميرها لانها في معنى العذاب
ثم راعى لفظ النار فانث في قوله ردها قوله بل تأتيهم اضراب انتقال
وقال الشيخ عطف بالاستدراك مقدر قبله نفي تقديره ان الايات لا تأتي على
حسب اقتراحهم وفيه نظر لانه لا يصح التقدير بل تأتيهم الايات على حسب اقتراحهم
بل تأتيهم بغتة فيكون الظاهر ان الايات تأتي بغتة وليس ذلك مرادا قطعا وان
اراد ان يكون التقدير بل تأتيهم الساعة او النار فليس مطابقا لقاعدة الاضراب
قوله من الرحمن متعلق بيكلؤكم على حذف مضاف اي من امر الرحمن او بأسه
كقوله يحفظونه من امر الله وبالليل بمعنى في الليل والكلاءة الحفظ يقال كلاه الله
يكلؤه كلاءة كذا ضبطه الجوهري فهو كالئ ومكلوء قال ابن هرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها واكلأت منه احترست
ومنه سمي النبات كلأ لانه تقوم به البهائم وتحرس وتقال بلغ الله بك
اكلأ العمر والمكلأ موضع تحفظ فيه السفن وفي الحديث نهى عن بيع الكالئ بالكالئ
اي بيع الدين بالدين كان كلا من رب الدين يكلأ الاخر اي يراقبه قوله
بل هم اضراب عما تضمنه الكلام الاول من النفي اذ التقدير ليس لهم كالئ ولا مانع
غير الرحمن وقرأ الزهري وابن القعقاع يكلوكم بضمة خفيفة دون همز وحكى
الكسائي والفراء يكلوكم بفتح اللام وسكون الواو ولم اعرف قراءة وهو قريب
من لغة من يخفف الهمز بالحمل على الحلو وقفا الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف
قوله ام لهم آلهة ام منقطعة اي بل الهم آلهة وقد تقدم ما فيها وقوله من دوننا
فيه وجهان احدهما انه متعلق بتمنعهم قيل والمعنى الهم آلهة تجعلهم في منعة وعز
والى هذا ذهب الحوفي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لآلهة اي آلهة من دوننا
تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتأخيرا وقوله لا يستطيعون مستأنف
فلا محل له ويجوز ان يكون صفة لآلهة وفيه بعد من حيث المعنى قوله ولا يسمع

قرأ ابن عامر تُسمِع ولا تُسمع بضم التاء للخطاب ونصب الصم الدعاء منصوب
وقرأ ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرأ في السبعة بفتح الياء والميم
والصمُّ بالرفع الدعاءَ بالنصب في جميع القرآن وقرأ الحسن كقراءة ابن عامر
إلا أنه بالغيبة وروى عنه ابن خالويه ولا يُسمَع بالغيبة مبنيا للمفعول الصم
رفعا الدعاء نصبا وروي عن أبي عمرو بن العلاء ولا يُسمِع بضم الياء وكسر الميم
الصم نصبا الدعاء رفعا فأما قراءة ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب
وهو الرسول عليه السلام فانتصب الصم والدعاء على المفعولين وأولهما هو الفاعل
المعنوي وأما قراءة الجماعة فالفعل مسند للصم فانتصب الدعاء مفعولا به وأما
قراءة الحسن الأولى فأسند الفعل فيها إلى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهي
كقراءة ابن عامر في المعنى وأما قراءته الثانية فإنه أسند الفعل فيها إلى الدعاء على
سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير ولا يسمع الدعاء الصم
شيئا البتة ولما وصل أبو البقاء إلى هنا قال ولا يسمع فيه قراءات وجوهها ظاهرة
ولم يذكرها وأما إذا ففي ناصبه وجهان أحدهما أنه يسمع والثاني أنه الدعاء فعمل
المصدر المعرف بأل وإذا أعملوه في المفعول الصريح ففي الظرف أحرى قوله
نفحة قال الزمخشري في هذا ثلاث مبالغات لفظ المس وما في النفح من معنى القلة
والنزارة يقال نفحته الدابة ضربته نفحا يسيرا ونفحه بعطية أي نال [illegible] قليل والبناء
المرة منه أي أدنى إصابة بخصوص [illegible] ونفح له من عطائه أي [illegible]
بشيء قال أي إذا [illegible] من حيث ما [illegible] أصلها [illegible]
صفة لنفحة قوله القسط في نصب القسط وجهان أحدهما أنه نعت للموازين وعلى
هذا فلم أفرد وعنه جوابان أحدهما أنه في الأصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا
والثاني أنه على حذف مضاف والوجه الثاني أنه مفعول من أجله أي لأجل القسط
إلا أن في هذا نظرا من حيث المفعول له إذا كان معرفا بأل يقل تجرده من حرف العلة
تقول جئت للإكرام ويقل جئت الإكرام كقول الآخر لا أقعد الجبن عن
الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء وقرئ القسط بالصاد [illegible] وقد [illegible]
قوله ليوم القيامة في هذه اللام أوجه أحدها قال [illegible] أي ولد

مخالفة لأدوات الشرط في ذلك فإن أدوات الشرط متى أجيبت بالنافية
أو بما النافية وجب الإتيان بالفاء تقول إن أتيتني فما أهنتك أو فلا أهينك
ولا تقول إذا أتيتني ما أهنتك بغير فاء ويدل له قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا
بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا وإن يتخذونك إلا هزوا الآية وهزوا
إما على حذف مضاف وإما على الوصف بالمصدر مبالغة وإما على وقوعه
موقع اسم المفعول وفي جواب إذا قولان أحدهما أنه إن النافية وقد تقدم
ذلك والثاني أنه محذوف وهو القول الذي قد حكي به الجملة الاستفهامية
في قوله أهذا الذي يذكر آلهتكم إذ التقدير وإذا رآك الذين كفروا
يقولون أهذا الذي ويكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وجوابه
المقدر قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون هم الأولى مبتدأ خبره عنه
كافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر وهم الثانية
تأكيد للأول تأكيدا لفظيا لوقوع الفصل بين العامل ومعموله بالمؤكد وبين المؤكد
والمؤكد بالمعمول وفي هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل النصب على الحال من فاعل
القول المقدر أي يقولون ذلك وهم على هذه الحالة والثاني أنها حال من فاعل
[illegible] والنهي الزمخشري فإنه قال والجملة في موضع الحال أي يتخذونك
هزوا وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله قوله من عجل
فيه قولان أحدهما أنه من باب القلب والأصل خلق العجل من الإنسان لشدة
صدوره منه وملازمته له وإلى هذا ذهب أبو عمرو وقد ساند لهذا قراءة عبد الله
خلق العجل من الإنسان والقلب موجود قال الساعي حسرت كفي عن
السربال آخذه يريد حسرت السربال عن كفي ومثله في الكلام إذا طلعت الشعرى
استوى العود على الحرباء وقالوا عرضت الناقة على الحوض وقد تقدم منه
أمثلة عن هذه الآن لعظم بحقه بالضرورة وقد تقدمت فيه مذاهب بلاء ..
والثاني أنه لا قلب فيه وفيه أوجه أحسنها أن ذلك على المبالغة جعل ذات
الإنسان كأنها خلقت من نفس العجلة دلالة على شدة اتصاف الإنسان بها وأنها
مادته [illegible] مثله في المبالغة من جانب النفي قوله عليه السلم لست

من الدد ولا الدد مني والدد اللعب وفيه لغات دد محذوف اللام وددا
مقصورا كعصا وددن بالنون والقصة احدى لغاته محذوفة الاصل لا يدرى
اهي عن يا او واو وقيل الحال الطين بلغة حمير انشد ابو عبيدة على ذلك
لشاعر منهم النبع في الصخرة الصماء منبته والنخل منبته في الماء والحال
قال الزمخشري بعد انشاده هذا البيت والداعي عليه بحثه وهو معذور
وهذا الكلام يحتمل العلقة يخلق على المجاز والحقيقة المتقدمين وان يتعلق بمحذوف
على انه حال كانه قيل خلق الانسان عجلا كذا قاله ابو البقا والاول اولى
وقرا العامة خلق مبنيا للمفعول الانسان مرفوعا لقيامه مقام الفاعل
وقرا مجاهد وحميد وابن مقسم خلق مبنيا للفاعل الانسان نصبا مفعولا
به قوله متى هذا متى خبر مقدم فهي في محل رفع وزعم بعض اهل النحو انها
في محل النصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجيء هذا
الوعد او متى ياتي ونحوه والاول هو المشهور قوله لو يعلم جوابها مقدر
لانه ابلغ في الوعيد فقدره الزمخشري لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء
والاستعجال ولكن جهلهم هو الذي هونه عندهم وقدره ابن عطية لما
استعجلوا وقدره الحوفي لسارعوا وقدره غيرهم لعلموا صحة البعث وحين
مفعول به ليعلموا وليس منصوبا على الظرف اي لو يعلمون وقت عدم كف
النار وقال الزمخشري ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان
معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر اي حين
لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى هذا فحين
منصوب على الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر
ان مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله اي لو يعلم الذين كفروا مجيء الموعود الذي
سالوا عنه واستبطؤوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو مجيء ويجوز ان يكون من باب
الاعمال على حذف مضاف واعمال الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا
يكفونها عن وجوههم قوله بغتة في موضع النصب على الحال اي مباغتة
والضمير تاتيهم يعود على النار وقيل يعود على الحين لانه في معنى الساعة وقيل

الزمخشري نون الوقاية وقد تقدم ذلك قوله رغبا ورهبا يجوز ان ينتصبا
على المفعول من اجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال
اي راغبين راهبين وان ينتصبا على المصدر الملاقي لعامله في المعنى دون اللفظ
لان ذلك نوع منه والعامة على فتح الغين والهاء وابن وثاب والاعمش وروي
عن ابي عمرو بسكون الغين والهاء ونقل عن الاعمش وهو المشهور عنه بضم الرا
وما بعدها وقرات فرقة بضمه وسكون فيهما قوله والتي احصنت
يجوز ان ينتصب نسقا على ما قبلها وان ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتدا
والخبر محذوف اي وفيما يتلى عليكم التي احصنت ويجوز ان يكون الخبر فنفخنا
وزيدت الفا على راي الاخفش يجوز زيد قائم وفي كلام الزمخشري نفخنا الروح
في عيسى فيها قال الشيخ ما خلاصته فاستعمل نفخ متعديا والمحفوظ انه
لا يتعدى فيحتاج في تعديته الى سماع وغيره قد استعمله هو في قوله اي
نفخنا في المرء اسمى باواخره به فليت وقد سمع نفخ متعديا ويدل على ذلك ما
ورد في الشاذ فانفخها فتكون طائرا وقد خرجها هو وقراه بحيث سكرها فعليك
بالالتفات الى ذلك قوله اية انما لم يطابق المفعول الاول فيثني الثاني لان
كلا منهما اية بالاخر فصارا اية واحدة او يقول انه حذف من الاول لدلالة الثاني
او العكس اي وجعلنا ابن مريم اية وامه كذلك وهو نظير الحذف في قوله والله
ورسوله احق ان يرضوه وقد تقدم قوله امة واحدة العامة على رفع امتكم
خبرا لان ونصب امة واحدة على الحال وقيل على البدل من هذه فيكون قد فصل
بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيدا قائم اخاك وقرا الحسن امتكم
بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرا ايضا هو وابن ابي اسحق والاشهب
العقيلي وابو حيوة وابن ابي عبلة وهرون عن ابي عمرو امتكم امة واحدة برفع
الثلاثة على ان يكون امتكم خبر ان جاء بدليل واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة
او يكون امة واحدة خبر مبتدا محذوف قوله امرهم بينهم الاوجه احدها
انه منصوب على اسقاط حرف الخفض اي تفرقوا في امرهم الثاني انه مفعول به
وعدي تقطعوا لانه بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى وهو

معرفة فلا يصح من جهة صناعة النحويين قال ابو البقاء وقيل هو تمييز اي
تقطع امرهم لجعله منقولا من الفاعل عليه وقد اجاز ان يكون مفعولا ثانيا على ان
تقطعوا بمعنى صيروا بالتقطيع واما ان ينتصب على الحال من المفعول اي مثل زبر
اي كتب فان الزبر جمع زبور كرسل جمع رسول او يكون حالا من الفاعل قاله
ابو البقاء في سورة المؤمنين وفيه نظر اذ لا معنى له وانما يظهر كونه حالا من الفاعل
على قراءة من اسكن الباء اي فرقا والمعنى صيروا زبرا او يقطعوه في هذه الحال
والوجهان ماخوذان من تفسير الزمخشري تبعا لابن الجوهري فانه قال والمعنى
جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة ويقتسمونه فيطير لهذا
نصيب ولذلك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا
وفي الكلام التفات من الخطاب وهو قوله امتكم الى الغيبة تشنيعا عليهم
لسوء صنيعهم وقرأ الاعمش [illegible] الباء جمع زبرة وهي القطعة الحديد في الاصل
ونصبه على الحال من ضمير الفاعل في تقطعوا وقد سبق ولم يتعرض له ابو البقاء
في هذه السورة وتعرض له في المؤمنين فذكر فيه الاوجه المتقدمة وزاد انه
قرئ زبرا بسكون الباء وهو بمعنى المضموم منها قوله فلا كفران الكفران
مصدر بمعنى الجحود قال [illegible] حدودهم [illegible]
[illegible] ولسعيه متعلق بمحذوف اي كفران لسعيه ولا يتعلق بكفران
لانه يصير مطولا والمطول ينصب وهذا مبني والضمير في له يعود على السعي
قوله وحرام قرأ الاخوان وابو بكر ورويت عن ابي عمرو وحرم بكسر الحاء وسكون
الراء وهما لغتان كالحل والحلال وقرأ ابن عباس وعكرمة وحرم بفتح الحاء وكسر الراء
وفتح الميم على انه فعل ماض وروي عنهما ايضا وعن ابي العالية بفتح الحاء والميم
وضم الراء بزنة كرم وهو فعل ماض ايضا وروي عن ابن عباس بفتح الجميع وهو فعل
ماض ايضا والثاني بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ماضيا مبنيا للمفعول
وروي عن عكرمة بفتح الحاء وكسر الراء وتنوين الميم فمن جعله اسما ففيه رفعه وجهان
احدهما انه مبتدأ وفي الخبر حينئذ ثلاثة اوجه احدها قوله لا يرجعون وفي ذلك
حينئذ تقديرا وثلاثة التأويل الاول ان لا زائدة والمعنى وممتنع على قرية

قد رنا اهلاكها لكفرهم رجوعهم الى الايمان الى ان تقوم الساعة ومن ذهب
الى زيادتها ابو عمرو مستشهدا عليه بقوله تعالى ما منعك الا تسجد
يعني في احد القولين الثاني والثاني انها غير زائدة وان المعنى انهم غير راجعين
عن معصيتهم وكفرهم التأويل الثالث ان الحرام يراد به الواجب ويدل عليه
قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا وترك الشرك واجب
ويدل عليه ايضا قول الخنساء حرام علي ان لا ارى الدهر باكيا على شجوه
الا بكيت على صخر وايضا من الاستعمال اطلاق احد الضدين على الاخر ومنه قال
الحسن والسدي لا يرجعون عن الشرك وقال قتادة الى الدنيا التأويل الرابع
قال ابو مسلم ابن بحر حرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفاء الرجوع الى الاخرة
واذا امتنع الانتفاء وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الاخرة
ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدم من انه لا كفران
لسعي احد وانه يجزى على ذلك يوم القيامة وقوله انهم تقطعوا قريب من هذا
فانه قال وممتنع على القرية المهلكة انهم لا يرجعون الى الاعادة لله والى عقابه
فيكون لا على بابها والحرام على بابه الوجه الثاني ان الخبر محذوف تقديره وحرام
توبتهم او رجاء بعثهم ويكون انهم لا يرجعون علة لما تقدم من معنى الجملة ولكن يحسنه
ولا احتمال في الاحتمال الاول ان يكون زائدة ولذلك قال ابو البقاء في هذا الوجه
تقديره الحكم المتقدم اذا جعلت لا زائدة قلت والمعنى عنده لانهم لا يرجعون
الى الاخرة وجزائها الاحتمال الثاني ان يكون غير زائدة بمعنى ممتنع توبتهم او رجاء
بعثهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيستدركوا فيها ما فاتهم من ذلك الوجه الثالث
ان يكون هذا المبتدأ لا خبر له لفظا ولا تقديرا وانما رفع شيئا يقوم مقام خبره
من باب اقائم اخواك قال ابو البقاء والخبر ان يكون انهم فاعلا سد مسد الخبر قلت
وفي هذا نظر لان ذلك يشترط فيه ان يعتمد الوصف على نفي او استفهام وهنا لم
يعتمد المبتدأ على شيء من ذلك اللهم الا ان ينحو نحو الاخفش فانه لا يشترط ذلك وقد
قررت هذه المسألة في غير هذا الموضع والذي يظهر قول الاخفش وحينئذ
يكون في الوجهان المتقدمان من الزيادة وعدمها خلاف معنيين اي امتنع رجوعهم

الى الدنيا او عن شركهم اذ قدرتها زائدة او امتنع عدم رجوعهم الى عقاب الله
في الآخرة اذا قدرتها غير زائدة الوجه الثاني من وجهي رفع حرام انه
خبر مبتدإ محذوف فقدره بعضهم الإقالة والتوبة حرام وقدره ابو البقا
ان ذلك الذي ذكره من العمل الصالح حرام وقال الزمخشري وحرام على
قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح
والسعي المشكور وغير المكفور ثم علل فقال انهم لا يرجعون عن الكفر
فكيف لا يمتنع ذلك وقرا العامة اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن
وقتادة اهلكتها بتاء المتكلم ومن قرا حَرِمٌ بفتح الحاء وكسر الراء وسكون الميم
فهو في قوله صفة على قرية نحو حذر وقال وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حَرِمُ ومن قرا العلامة ماضيا فهو في قراءته مسندًا الى
ما في حيزها ولا تخفى الكلام في لا النسبة الى الزيادة وعدمها فان المعنى واضح
مما تقدم وقرى انهم بالكسر على الاستئناف وحينئذ فلا بد من تقدير مبتدإ تتم به
الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرام وتقدم تحرير ذلك **قوله** حتى اذا
قد تقدم الكلام على حتى الداخلة على اذا مشبعًا وقال الزمخشري هنا فان قلت
بم تعلقت حتى واقعة غاية له وآية الثلاث قلت هي متعلقة بحرام وهي غاية له
لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي يحكى بعدها
الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وابو البقا
نحا هذا النحو فقال وحتى متعلقة في المعنى بحرام اي يستمر الامتناع الى هذا
الوقت ولا عمل لها في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل على المعنى
من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية
حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان يتعلق بيرجعون
ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود
ذكره قال الشيخ وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل
لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة
فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة

بحرام

بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي
والثالث انها متعلقة بتقطعوا والرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى
وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره
والثاني انها حرف جر بمعنى الى وقرا فتحت بالتشديد ابن عامر والباقون بالتخفيف
وقد تقدم ذلك اول الانعام وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره
ابو اسحق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة
عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الفا في **قوله** فاذا هي قاله الحوفي
والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري واذا هي المفاجاة وهي تقع في المجازاة
سادة مسد الفا كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل
الجزا بالشرط فيتأكد ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا وقال ابن عطية
والذي اقول ان الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وهذا هو المعنى الذي قصد
ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليهم امتناعه وقوله
ياجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وتقدم الكلام فيهما
قوله وهم يجوز ان يعود على ياجوج وماجوج وان يعود على العالم باسرهم
والاول اظهر وقرا العامة ينسلون بكسر العين وابو السمال وابن ابي اسحق بضمها
والحدب النشز من الارض اي المرتفع ومنه الحدب في الظهر وكل كدية واكمة
فهي حدبة وبها سمي القبر لظهوره على وجه الارض والنسلان مقاربة الخطو
مع الاسراع يقال نسل ينسل وينسل بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع ونسل
وعسل واحد قال الشاعر عسلان الذئب امسى قاربا برد الليل عليه
فنسل والنسل من ذلك وهو الذرية لطلق المصدر على المفعول والنسلة ريش الطائر
من ذلك وقد تقدم الكلام على متعلقة لتواخي رؤوس الآي وقرا عبد الله وابن عباس جدث
بالثا المثلثة وهو القبر وقرى بالفا وهي بدل منها قال الزمخشري الثا للحجاز
والفا لتميم وينبغي ان يكونا اصلين لان كلا منهما لغة مستقلة ولكن قد كثر
ابدال الثاء من الفا قالوا مغثور في مغفور وقالوا ثم في فم فابدلت هذه من هذه
تارة وهذه من هذه اخرى **قوله** فاذا هي شاخصة ابصار فيه اوجه احدها

وهو الاجود ان يكون هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار الذين
مؤخر والجملة خبر هي لانها لا تفسر الا بجملة مصرح بجزءيها وهذا مذهب البصريين
الثاني ان يكون شاخصة مبتدا وابصار فاعل سدّت مسدّ الخبر وهذا يمشي على
راي الكوفيين لان ضمير القصة يفسر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل بانه
في قوة الجملة الثالث قال الزمخشري هي ضمير مبهم يوضحه الابصار ويفسره
كما فسر الذين ظلموا واسرّوا او لمن يذكر غيره قلت وهذا هو قول الفراء قال
هي ضمير الابصار تقدمت لدلالة الكلام ومجيء ما يفسرها وانشد شاهدا
على ذلك فلا وابيها لا تقول حليلتي الا فرّ عني مالك بن ابي كعب الرابع ان يكون
هي عمادا وهو قول الفراء ايضا قال لانه يصلح موضعها هو وانشد
بثوب ودينار وشاة ودرهم فهل هو مرفوع بما ههنا راس ه وهذا لا يمشي
الا على احد قولي الكسائي وهو انه يجيز تقدم الفصل مع الخبر المقدم نحو هو
خير منك زيد الاصل زيد هو خير منك وقال الشيخ اجاز هو القائم زيد
على ان زيدا هو المبتدا والقائم خبره وهو عماد واصل المسالة زيد هو القائم
قلت وفي هذا المثال القديم الخبر هنا ممتنع لاستوائهما في التعريف بخلاف
المثال الذي قدّمته فيكون اصل الاية الكريمة فاذا ابصار الذين كفروا
هي شاخصة فلما قدم الخبر وهو شاخصة قدم معه العماد وهذا انما
انما يجيء على مذهب من يرى وقوع العماد قبل النكرة غير المقاربة للمعرفة
الخامس ان يكون هي مبتدا وخبره مضمر وتم الكلام حسبه على هي وسدّ اتقوله
شاخصة ابصار والتقدير فاذا هي بارزة اي الساعة بارزة او حاضرة وشاخصة
خبر مقدّم وابصار مبتدا مؤخر ذكره الثعلبي وهو بعيد جدا لتنافر النظم
وهو التعقيد عند علماء البيان **قوله** يا ويلنا معمول لقول محذوف وفي
هذا القول المحذوف وجهان احدهما انه جواب حتى اذا جاءهم والثاني في محل
نصب على الحال من الذين كفروا قاله الزمخشري **قوله** وما يعبدون انه
عاما وهي لغة العقلاء لانه متى اختلط العاقل بغيره يحمل الناطق بما
ومن قرا العامة حصب بالمهملة والصاد مفتوحة وهو ما يحصب اي يرمى

في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر
وغير ذلك وقيل هي لغة حبشية وقيل يقال له حصب قبل الالقاء في النار
وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر
فيجوز ان يكون واقعا موقع المفعول له او على المبالغة او على حذف مضاف
وقرا ابن عباس بالضّاد معجمة مفتوحة او ساكنة وهو ما يرمى به في
النار ومنه المحضب عود يحرك به النار ليوقد وانشد ولا تك في حربنا
محضبا فتجعل قومك شتى شعوبا • وقرا امير المؤمنين وابيّ وعائشة
وابن الزبير حطب بالطاء ولا اظنها الا تفسيرا لا تلاوة **قوله** الهمة القاعة
على النصب خبر لكان وقرا طلحة بالرفع وخرجها على **قوله** اذا مت
كان الناس صنفان ففيها ضمير الشان **وقوله** انتم لها واردون يجوز في
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون بدلا من حصب جهنم قلت يعني
ان الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان في معنى المفرد
جائز اذا المعنى انتم لها واردون والثاني ان تكون الجملة مستانفة والثالث
ان تكون في محل النصب على الحال من جهنم ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث مجيء الحال
من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة **قوله** منها يجوز ان يتعلق بيبعد
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الحسنى **قوله** لا يسمعون يجوز ان يكون
بدلا من مبعدون لانه حل محله فيغني عنه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز
ان يكون حالا من الضمير المستتر في مبعدون **قوله** وهم فيما اشتهت
الى قوله وتتلقاهم كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان يكون حالا مما قبلها وان
يكون مستانفة وكذا الجملة المضمرة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم
اذ التقدير وتتلقاهم يقولون هذا يومكم **قوله** يوم نطوي فيه اوجه
احدها انه منصوب بلا يحزنهم والثاني انه منصوب بتتلقاهم الثالث
انه منصوب باضمار اذكر او اعني الرابع انه بدل من العائد المقدر تقديره
توعدونه يوم نطوي فيوم بدل من الهاء ذكره ابو البقاء وفيه نظر اذ يلزم من ذلك
خلو الجملة الموصولة من عائد على الموصول ولذلك منعوا جاء الذي مررت

به ابي عبد الله على ان يكون ابي عبد الله بدلا من الهاء لما ذكرنا وان كان في السلم
خلاف الخامس انه منصوب بالفرح قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه
اعمل المصدر الموصوف قبل اخذ معموله وقد تقدم ان ما فعالها فراغ تحرير لهم الى
الى هنا وان شيخه ابن الفتاح لقراءته بالفتح الى هنا وقرا العامه
نطوي بنون العظمة وشيبه ابن نصاح في اخرين يطوي بيا الغيبه
والفاعل هو الله تعالى وقرا ابو جعفر في اخرين يطوى بضم التاء وف
وفتح الواو مبنيا للمفعول وقرا العامه السجل كسر السين والجيم وتشديد اللام
كالطمر وقرا ابو هريره وصاحبه ابو زرعه ابن عمرو بن جرير بضمهما واللام
مشدده والطبري انه عتل وتقل ابو البقا تخفيفها في هذه القراءه ايضا
يكون بزنه عتي وابو السمال وطلحة والاعمش بفتح السين والحسن وعيسى
ابن عمر والجيم في هاتين القراءتين ساكنة واللام مخففه قال ابو عمرو وقراة اهل مكة
مثل قراة الحسن والسجل الصحيفة مطلقا وقيل بل هو مخصوص بصحيفة
العهد وهي من المساجلة والسجل الدلو الملأى وقال بعضهم هو فارسي معرب
فلا اشتقاق له وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره
كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما كتبه فيها من المعاني والفاعل
يحذف مع المصدر باطراد والكلام في الكاف معروف اعني كونها نعتا لمصدر
مصدرا او حالا من ضمير واصل طي طوي فاعل كنظائره وقيل السجل اسم
ملك يطوي كتب اعمال بني ادم وقيل اسم رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون المصدر مضافا لفاعله والكتاب اسم الصحيفة
المكتوب فيها وقال ابو علي السجل الرجل بلسان الحبشة وقال الزمخشري
كما يطوي الطومار للكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله
المصدر كالبنا ثم يوقع على المكتوب فقدره الزمخشري من الفعل المبني للمفعول
وقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام في للكتاب اما مزيدة في المفعول ان قلنا ان المصدر
مضاف لفاعله واما متعلقة بطي واما بمعنى على وهذا سيقال لا يجوز البعد معناه
على كل قول والقراات المذكورة في السجل هي لغات فيه وقرا الاخوان وحفص

للكتب

كذلك لم يدخل عليه الفاء اذ ليس هو موضع دخولها الاراده لا غير زاده
قلت وقد وردت زيادتها في خبر ان كهذه الاية في قوله امرئ القيس
فانك مما احدثت بالمجربه الا ان هذا ضرورة لان الناس عليه الكلام نقلا عن
المصحف قوله فاما الانسان مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما وهو الصحيح انه
الجملة من قوله فيقول لقوله وَاما الذين امنوا فيعلمون كما تقدم بيانه والظرف
منصوب بالخبر لانه في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك قاله الزمخشري
وغيره والثاني ان اذا شرطية وجوابها فيقول وقوله فاكرمه معطوف
على ابتلاه والجملة الشرطية خبر الانسان قاله ابو البقا وفيه نظر لان اما
تلزم الفاء في الجملة الواقعة خبرا عما بعدها ولا تحذف الا مع قول مضمر كقوله
وَاما الذين اسودت كما تقدم بيانه الا في ضرورة قال الزمخشري فان قلت
بم اتصل قوله فاما الانسان قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد فكانه قيل ان الله
لا يريد من الانسان الا الطاعة فاما الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمه الا العاجلة
انتهى معنى التعلق من حيث المعنى وكيف عطفت بهذه الجملة المفصلة على ما
قبلها مترتبة عليه وقوله لا يريد الا الطاعة على مذهبه ومذهبنا ان الله
يريد الطاعة وغيرها ولولا ذلك لم يقع سبحان من لا يدخل في ملكه الا ما يريد
واصلاح العبارة ان تقول ان الله مريد من العباد والانسان من غير جنسه
ثم قال فان قلت فكيف توازن قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه وقوله وَاما اذا ما ابتلاه ربه وحق التوازن ان يتقابل الواقعان بعد
اما واما تقول اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا احسنت الى
زيد فهو محسن اليك واما اذا اسات اليه فهو مسيء اليك قلت هما متوازنان
من حيث التقدير واما هو اذا ما ابتلاه وذلك ان قوله فيقول ربي اكرمن
خبر المبتدا الذي هو الانسان ودخول الفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف
المتوسط بين المبتدا والخبر في نية التاخير كانه قال فاما الانسان فقائل
ربي اكرمني وقت الابتلاء فوجب ان يكون فيقول الثاني خبر المبتدا واحد تقديره
قوله فقدر عليه قرا ابن عامر بتشديد الدال والباقون بتخفيفها وهما لغتان

معنى واحد ومعناهما التضييق ومن التضييق قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ومن قدر عليه رزقه قوله اكرمن واهانن قرأ نافع باثباتهما وصلاً وحذفهما وقفاً من غير
خلاف عنه والبزي عن ابن كثير باثباتهما في الحالين وابو عمرو واختلف عنه في الوصل فروى
عنه الاثبات والحذف والباقون بحذفهما في الحالين وعلى الحذف قول الشاعر ه
ومن كاشح ظاهر غمره اذا ما انتسبت له انكرن ه يريد انكرني وقال الزمخشري فان قلت
هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه قلت لان البسط اكرام
من الله لعبده بانعامه عليه متفضلاً من غير سابقة واما التقدير فليس باهانة له
لان الاخلال بالتفضل لا يكون اهانة الا ترى انك اذا اهدى لك زيد هدية تقول اكرمني بالهدية
ولم يهد لك شيئاً لا تقول اهانني قوله يكرمون قرأ ابو عمرو هذا والثلاثة بعده بالياء
الغيبة حملاً على معنى الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس في معنى الجمع والباقون بالتاء في
الجميع خطاباً للانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرأ الكوفيون تحاضون بالالف
تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضاً وروي عن الكسائي تحاضون بضم التاء
وهي قراءة زيد بن علي وعلقمة اي يحاضون انفسكم والباقون تحضون من حضه على كذا
اي اغراه به ومفعوله محذوف اي لا تحضون انفسكم ولا غيرها ويجوز ان لا يقدر
اي لا توقعون الحض قوله على طعام متعلق بتحضون وطعام يجوز ان يكون على اصله
من كونه اسماً للمطعوم ويكون على حذف مضاف اي على بذل او على اعطاء طعام وان
يكون اسم مصدر بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء فلا حذف حينئذ والتاء
في التراث بدل من الواو لانه من الوراثة ومثله تولج وتوراة وتجاه وقد تقدم ذلك واللم
بمعنى مجموع يقال لممت الشيء لماً اي جمعته جمعاً قال الحطيئة ه
اذا كان لماً يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا ه ولممت
شعثه من ذلك قال النابغة ولست بمستبق اخاً لا تلمه على شعث اي الرجال
المهذب ه والجم الكثير ومنه جمة الماء قال زهير فلما وردن الماء
زرقاً جمامه ه ومنه الجمة للشعر وقولهم جاؤوا الجماء الغفير من ذلك قوله دكاً
دكاً فيه وجهان احدهما انه مصدر مؤكد ودكاً الثاني تأكيد للاول
تأكيداً لفظياً كذا قاله ابن عصفور وليس المعنى على ذلك والثاني انه نصب على الحال

والجنس صح

في معنى النعم والنعم يذكر قال ... في هذا الحمل والنعم المبدي وقلنا
انساً بها اسمي ولذلك قال سيبويه واما افعال فقد يقع للواحد بقوله
فقد يقع للواحد دليل على انه ليس في كل الوضع فقول الزمخشري انه ذكره
في الاسماء المفردة على افعال يعني في اللفظ وهم عن سيبويه فانه لم يذكره ويدل على ما
قلناه ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسماء المفردة نص على ان افعالاً ليس من ابنيتها
قال سيبويه في باب ملحقه الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا افعول
ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسماء الجمع قال
فهذا نص منه على ان افعالاً لا يكون في الاسماء المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري
هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في تسويغ عود الضمير مفرداً وان
كان افعال قد يقع موقع الواحد مجازاً فان ذلك ليس بضائر فيما هو بصدده ولم يرد
لفظه ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكر من هذا المعنى الذي قصده وقيل انما
ذكر الضمير لانه يعود على البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها
فكان العبرة انما هي في بعض الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكرنا قال المبرد
وهذا سائغ في القرآن قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره اي ذكر هذا الشيء
وقال تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشيء الطالع
ولا يكون هذا الا في التأنيث المجازي لا يجوز جاريتك ذهب قلت وعلى ذلك
خرج قوله فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق اي كان
المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ففي هذه
السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المؤمنين اعتبر معنى الجماعة ومن الاولى
قول الشاعر مثل الفراخ نتفت حواصله وقيل لانه يسد مسده
واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم ونعم يفهم الجمع ومثله قوله وطاب
البان اللقاح وبرد لانه يسد مسده لبن ومثله قولهم هو احسن الفتيان
واجمله اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه وذكر ابو البقاء
فيه اوجهاً تقدم منها في غضون ما ذكرته خمسة ... انه اعود على
الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل فعاد ضمير المذكر ... [illegible]

ولا للواحد يكون فان قال اراد الجنس فقد ذكر يعني انه قد تقدم من
البدل من اعتنا وجنس الانعام فلا حاجة الى تقدير عوده على محل المراد به الجنس
عليك وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل القاضي ولم يتعقبه بشيء ٥
قوله من بين فرث يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بنسقي على انه
لابتداء الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين ان يكون مجرورها بدلا
من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد
وهو ممتنع فيه وان جعلنا للتبعيض فان الامر الثاني انها في محل الحال
من لبنا اذ لو تأخرت لكانت مع مجرورها نعتا له قاله الزمخشري وانما قدم
لانه موضع العبرة فهو قمين بالتقديم الثالث انها مع مجرورها حال من الموصول
قبلها والفرث فضالة ما يبقى من العلف في الكرش وكنسة ما يبقى من الاكل
في المعى ويقال فرثت كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى
الفرث قوله لبنا هو المفعول الثاني للسقي وقرئ سيغا بتشديد الياء
من ساغ والتخفيف كميت وهينة وخففه عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز
ان يكون فعلا اذ كان يجب ان يكون سوغا قوله ومن ثمرات النخيل فيه
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف تقديره الزمخشري ونسقيكم من ثمرات
النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال
وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء وقدره ابو البقاء خلق لكم وجعل
لكم وما قدره الزمخشري اليق قال الشيخ لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن
ثمرات عطف على قوله مما في بطونه فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على
بعض كما تقول سقيت زيدا من اللبن ومن العسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قوله
من العسل [illegible] ذلك لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا للعبرة في الانعام
فلا يليق تعلق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق
بنسقيكم فيكون معطوفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفا وقد دل عليه نسقيكم
انتهى ولم يعقبه بنكير وفيه ما قدمته آنفا الثاني انه متعلق بتتخذون
ومنه تكرير للظرف توكيدا نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء

فيه

والمعنى مكررا عليها الذكر لعلمه الحساب انا انا وهذا ظاهر قاله الزمخشري
وكذلك صفا صفا حال ايضا اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة قوله يومئذ
منصوب بيجيء والقائم مقام الفاعل جهنم وجوز ان يكون يومئذ قائما مقام
الفاعل واما يومئذ الثاني فقيل بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر قاله الزمخشري
وهذا هو مذهب سيبويه وهو ان العامل في المبدل منه عامل في البدل ومذهب غيره
ان البدل على نية تكرار العامل وقيل ان العامل في اذا دكت يقول والعامل في يومئذ
يتذكر قاله ابو البقاء قوله واني له الذكرى اي خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر
وله متعلق بما تعلق به الظرف قوله لا يعذب قرأ الكسائي اي لا يعذب ولا يوثق
مبنيين للمفعول والباقون فهما مبنيين للفاعل فاما قراءة الكسائي فاسند الفعل
فيها الى احد وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او الزبانية المتولون العذاب
بامر الله تعالى واما عذابه ووثاقه فيجوز ان يكون المصدران مضافين للفاعل
والضمير لله تعالى او مضافين للمفعول والضمير للانسان ويكون عذاب واقعا موقع تعذيب
والمعنى لا يعذب احد تعذيبا مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد توثيقا
مثل ايثاقه لكفره وعناده فالوثاق بمعنى الايثاق كالعطاء بمعنى الاعطاء الا
ان في اعمال اسم المصدر عمل مسماه خلافا مضطربا نقل عن البصريين المنع وعن
الكوفيين الجواز ونقل العكس عن الفريقين من الاعمال قوله الا العدد
المؤنث وبعد عطائك المائة الرتاعا ٥ ومن منع نصب المائة بفعل مضمر واعتذر
من هذا فان كلا منهما [illegible] ٥ وقيل المعنى لا يحمل عذابه الانسان احد كقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى قاله الزمخشري واما قراءة الباقين فانه اسند الفعل لفاعله
والضمير في عذابه ووثاقه يحتمل عوده على الباري تعالى بمعنى انه لا يعذب في الدنيا
ليس كعذاب الله تعالى يوم القيامة كذا قاله ابو عبد الله وفيه نظر من حيث انه
يلزم ان يكون يومئذ معمولا للمصدر التشبيهي وهو ممتنع لتقدمه عليه الا ان يقال
يتوسع فيه وقيل المعنى لا يحمل عذابه ولا وثاقه لاحد لان الامر لله وحده في ذلك
وقيل المعنى انه في الشدة والفظاعة في حيز لم يعذب احد قط في الدنيا مثله ورد
هذا بان لا اذا دخلت على المضارع صيرته مستقبلا [illegible] لم يطابق هذا المعنى [illegible]

على الماضي الاعمال لعبيد وان يومئذ المراد به يوم القيامة لا دار الدنيا وقيل المعنى انه
لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر فيها الآن وهذا مردود وقد رده ما قبله
ويحتمل عوده على الانسان يعني لا يعذب احد من زبانية العذاب مثل ما يعذبون هذا الكافر
او يكون المعنى لا يحمل احد عذاب الانسان لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذه
الاوجه صعبة المرام على طالبها من غير هذا الموضوع ولله الحمد لتفرقها في غيره
وعسر استخراجها منه وقرأ نافع في رواية وابو جعفر وشيبة بخلاف عنهما وواقد
بكسر الواو قوله يا ايتها هذه قراءة العامة يا ايتها النفس وقرأ زيد بن علي يا ايها
المذكر ولم يجوز ذلك الا صاحب البديع وهذه شاهدة له وله وجه
وهو انها لما لم يطابق صفتها تثنية وجمعا جاز ان لا يطابقها تانيثا كقولك
يا ايها الرجلان يا ايها الرجال وراضية مرضية حالان لان اي جامعة من الوصفين
لانه لا يلزم من احدهما الآخر قوله في عبادي يجوز ان يكون في جسد عبادي ويجوز ان
يكون المعنى في زمرة عبادي وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة في عبدي والمراد
الجنس وتعدى الفعل الاول بفي لان الظرف ليس بحقيقي نحو دخلت في غمار الناس وتعدى
الثاني بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا انما ياتي على احد الوجهين
وهو ان المراد بالنفس الروح وانها مامورة بدخولها في الاجساد فالظرفية فيه
اذا محققة

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانت حل بهذا البلد فيه وجهان
احدهما ان الجملة اعتراضية على احد معنيين اما على معنى انه تعالى اقسم بهذا البلد وما
بعده على ان الانسان خلق في كبد واعترض بينهما بهذه الجملة يعني ومن المكابدة
ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم واما على معنى انه
اقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد واعترض بان وعده فتح مكة
تتميما للتسلية فقال وانت حل به فيما تستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر
فحل بمعنى حلال قال معنى ذلك الزمخشري ثم قال فان قلت اين نظير قوله وانت حل
في معنى الاستقبال قلت قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع في كلام
العباد تقول لمن تعده الاكرام والحبا وانت مكرم محبو وهو في كلام الله اوسع

لان

الا نفقه لعله على الشكر والاجتهاد في العبادة عن ابن عباس فاذا فرغت
من صلاتك فانصب في الدعاء والعامة على فتح الصاد وسكون الباء
امرا من النصب وقرئ بتشديد الباء مفتوحة امرا من الانصاب وقرئ
بكسر الصاد ساكنة الباء امرا من النصب بسكون الصاد ولا تحل الاولى
الا لمخالفة المصحف ولا الثانية الا عن نقل فانها تروى عن الامامية ويفسرونها
فاذا فرغت من النبوة فانصب الخليفة قال ابن عطية وهي قراءة ضعيفة
شاذة لم تثبت عن عالم وقال الزمخشري ومن البدع ما روي عن بعض
الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي انصب عليا للامامة ولو صح هذا
للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي
وعداوته قوله فارغب من الرغبة وقرأ زيد بن علي وابن ابي عبلة فرغب
بتشديد الغين امرا من رغبه بالتشديد اي رغب الناس الى طلب ما عنده

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وطور سينين الطور جبل
وسينين اسم مكان فاضيف الجبل للمكان الذي هو به قال الزمخشري
ونحو سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون
بحركات الاعراب وقال ابو البقاء هو لغة في سيناء انتهى وقرأ العامة بكسر السين
وابن ابي اسحاق وعمرو بن ميمون وابو رجاء بفتحها وهي لغة بكر وتميم وقرأ عمر بن الخطاب
وعبد الله والحسن وطلحة سيناء بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي بفتحها والمد
وقد ذكر في المؤمنين وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب
في تلاعبها بالاسماء الاعجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحدة سينينة
وهو غريب جدا غير معروف عند اهل التفسير قوله الامين هذا فعيل
للمبالغة اي آمن من فيه ومن دخله من انسي وطير وحيوان ويجوز ان يكون من
امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين وامانته حفظه من دخله كما يحفظ الامين
ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوائل قوله
لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه قوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في

تقويم احسن تقويم وقال ابو البقا في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذلك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون التقدير في احسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز ان تكون في زائدة اي قومناه احسن تقويم انتهى ولا حاجة الى هذه التكلفات **قوله** اسفل سافلين يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه صفة لمكان محذوف اي مكانا اسفل سافلين وقرا عبد الله السافلين معرفا **قوله** الا الذين امنوا فيه وجهان احدهما انه متصل على ان المعنى رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح خلقه واشوهه صورة وهم اهل النار فالاتصال على هذا واضح والثاني انه منقطع على ان المعنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره وضعف بصره وسمعه والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصا **قوله** فما يكذبك ما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الانسان على طريقة الالتفات وقيل المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الاول يكون المعنى فما يجعلك مكذبا بالدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب الجزاء والبا مثلها في قوله تعالى على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى الثاني يكون المعنى فماذا الذي يكذبك فيما تخبر به من الجزاء والبعث وهو الدين بعد هذه العبر التي توجب النظر فيها صحة ما قلت قاله الفرا والاخفش ٥

سورة القلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرا العامة على سكون الهمزة امرا من القراءة وقرا عاصم في رواية الاعشى بفتح الراء وكانه قلب الهمزة الفا كقولهم قرا يقرا نحو سعى يسعى فلما امر منه حذف الالف على حد حذفها من اسع وهذا كقوله زهير والا يبدا بالظلم يظلم وقد تقدم تحريره **قوله** باسم ربك يجوز فيه اوجه احدها ان تكون البا للحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ثم اقرا قاله الزمخشري الثاني ان البا مزيدة والتقدير اقرا اسم ربك كقوله سود المحاجر لا يقران بالسور ٥

وقيل الاسم صلة اي اذكر ربك قالهما ابو عبيدة الثالث ان البا للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرا ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها بمعنى على اي اقرا على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله قاله الاخفش وقد تقدم في اول هذا الموضوع كيف قدم هذا الفعل على الجار وقد رمنا خرا في بسم الله الرحمن الرحيم وتخريج الناس لها فاغنى عن اعادته ٥ **قوله** الذي خلق خلق الانسان يجوز ان يكون خلق الثاني تفسيرا لخلق الاول يعني انه ابهمه اولا ثم فسره بانه خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شي لانه مطلق فيتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه ويجوز ان يكون تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقة لان كل واحد مخلوق من علقة كما في الاية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهي من قوله خلق خلق الانسان فلك ان تعيد فيه ما تقدم **قوله** ان راه ان مفعول له اي لان راه لنفسه مستغنيا وتعدى الفعل هنا صمير به المتصل لان هذا من خواص هذا الباب قال الزمخشري ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى هو المفعول الثاني قلت وللمسالة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي ٥ وتقدم تحقيقه وقرا قنبل بخلاف عنه راه دون الف بعد الهمزة ٥ وهو مقصور من راه في قراءة العامة ولا شك ان الحذف في مثله قليل كقولهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكة بحذف لام ترى وقول الاخر وصاح لم ياته ومن تحقيق فما وفيتني بوعد وصاني ولما روى ابن مجاهد هذه القراءة عن قنبل قال وهو لا يقرا بها عليه لسبقه فيها الى الغلط ولا ينبغي ذلك لانه اذا

بيت وراه ولها وجه وان كان غيره اشهر منه فلا ينبغي ان يقدم على تغليطه
قوله ارايت الذي قد تقدم لك الكلام على هذا الحرف مستوفى وللزمخشري
هنا كلام رايته ذكره مخصوصة يتعلق به قال فان قلت ما متعلق ارايت
قلت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب
الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم
بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره عن جواب الشرط الثاني فان قلت فكيف
صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان
احسن اليك زيد هل تحسن اليه فان قلت فما ارايت الثانية وتوسطها بين مفعولي
ارايت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد قلت واذ قد تعرض للكلام في هذه الاية
فلنجمع اعلم ان ارايت ابدا تطلب مفعولين لا يكون مفعولها الثاني الا جملة استفهامية كقوله
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الى اخرها وقبله وهنا ارايت ثلاث مرات وقد صرح
بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها
الاول محذوف وهو ضمير يعود على الذي ينهى عبدا الواقع مفعولا اول لارايت الاولى
ومفعول ارايت الاولى الذي هو الثاني محذوف وهو جملة استفهامية كالواقعة
بعد ارايت الثالثة واما ارايت الثانية فلم يذكر لها مفعول لا اول ولا ثاني حذف الاول
لدلالة المفعول من ارايت الاولى عليه وحذف لدلالة مفعول ارايت الثالثة
عليه فقد حذف الثاني من الاولى والاول من الثالثة والاثنان من الثانية وليس طلب
كل من ارايت للجملة الاستفهامية على سبيل التنازع لانه يستدعي اضمارا والجمل لا تضمر انما
تضمر المفردات وانما ذلك من باب الحذف للدلالة واما الكلام على الشرط مع ارايت هذه
فقد عرفته مما في الانعام فلا يطيل الكلام باعادته وتجويز الزمخشري وقوع جواب الشرط
استفهاما ما يفسد لا يجوز بل النحاة على وجوب ذكر الفاء في مثله وان ورد شيء فهو ضرورة
قوله لنسفعا الوقف على هذه النون بالالف لشبهها بالتنوين ولذلك يحذف
بعد الضمة والكسرة وقفا وكتب هنا الفا اتباعا للوقف وروي عن ابي عمرو
لنسفعن بالنون الثقيلة والسفع الاخذ والقبض على الشيء بشدة وجذبه
قال عمرو بن معد يكرب قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع

وقيل

وقيل هو الاحمر لغة فارس وقال الراغب السفع الاخذ بسفعة الفرس
اي بسواد ناصيته وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب
اعتبارا بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب وقيل للصقر اسفع
لما فيه من لمع السواد وامراة سفعاء اللون وفي الحديث فقامت امراة سفعاء
الخدين قوله ناصية كاذبة بدل من الناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري وجاز
بدلها عن المعرفة وهي نكرة لانها وصفت فاستقلت بفائدة قلت هذا مذهب
الكوفيين لا يجيزون ابدال النكرة من غيرها الا بشروط وصفها او كونها بلفظ الاول
ومذهب البصريين لا يشترطون شيئا وانشدوا فلا وابيك خير منك انى ليؤذيني
التحمحم والصهيل وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة وزيد بن علي بنصب ناصية كاذبة
خاطئة على الشتم وقراها الكسائي في رواية بالرفع على اضمار هي ناصية ونسب
الكذب والخطا اليها مجازا والالف واللام في الناصية قيل عوض من الاضافة اي بناصيته
وقيل الضمير محذوف اي الناصية منه قوله فليدع ناديه اما ان يكون على حذف
مضاف اي اهل ناديه او على التجوز في النادي لاشتماله على الناس كقوله واسال
القرية والنادي والندي المجلس المتخذ للحديث قال زهير
وفيهم مقامات حسان وجوههم وانديه ينتابها القول والفعل
وقالت اعرابية هو سيد ناديه وثمال عافيه قوله الزبانية قال الزمخشري
الزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع
وقيل زبني وكانه نسب الى الزبن ثم غير للنسب كقولهم امسي واصله زباني فقيل زبانية
على التعويض وقال عيسى بن عمر والاخفش واحدهم زاني وقيل زابن وقيل لا واحد له من لفظه كعباديد
وشماطيط والكل ان المادة تدل على الدفع قال مطاعيم في القصوى مطاعين
في الوغى زبانية غلب عظام حلومها وقال اخر ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو
زبنته الحرب لم يترمرم وقال عتبة وقد زبنتنا الحرب وزبناها وهذا الوزن
لا يندفع من تابع الى الحق وقرا العامة سندع بنون العظمة ولم يرسم بالواو وقد تقدم
نظيره نحو يدع الداع وقرا ابن ابي عبلة سيدعى الزبانية مبنيا للمفعول ورفع
الزبانية لقيامها مقام الفاعل

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا انزلناه اي القرآن اضمر للعلم به
وفي ليلة القدر يجوز ان يكون ظرفا للانزال وفي التفسير انه انزله الى السماء
الدنيا في هذه الليلة ثم نزل منجما الى الارض في عشرين سنة وقيل المعنى انزل
في شانها وفضلها فليست ظرفا وانما هو كقول عمر رضي الله عنه خشيت
ان ينزل فيّ قرآن وقول عائشة رضي الله عنها لانا احقر في نفسي ان ينزل
فيّ قرآن وسميت ليلة القدر اما لتقدير الامور فيها واما لعظمها [illegible]
قوله والروح فيها يجوز ان يرتفع الروح بالابتداء والجار بعده الخبر وان
يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزل قوله باذن ربهم
يجوز ان يتعلق بتنزل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المرفوع بتنزل اي بتنزل
من اجل امر قضي الى العام القابل والثاني انها بمعنى الباء اي بتنزل بكل امر فهي
للتعدية قاله ابو حاتم وقرا العامة امر واحد الامور وابن عباس وعكرمة
والكلبي امرئ مذكر امراة اي من اجل كل انسان وقيل من اجل كل ملك وهو
بعيد وقيل من كل امر ليس متعلقا بتنزل انما هو متعلق بما بعده اي هي سلام
من كل امر مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لان سلام مصدر لا يتقدم عليه معموله
وانما المراد انه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر قوله سلام هي فيه
وجهان احدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم اي الملائكة ذات تسليم
على المؤمنين وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية
والثاني انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة
من شيء مخوف ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي
مبتدا مؤخر وهذا هو المشهور وان يرتفع بالابتداء وهي فاعل به عند الاخفش
لانه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف وقد تقدم ان بعضهم يجعل الكلام تاما على
قوله باذن ربهم ويعلق من كل امر بما بعده وتقدم تاويله وقال ابو الفضل وقيل
معناها هي سلام من كل امرئ اي سالمة او مسلمة منه ولا يجوز ان يكون سلام
بهذه اللفظة الظاهرة التي هي المصدر عاملا فيما قبله لامتناع تقدم معمول المصدر
على المصدر كما ان الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على الموصول انتهى وقد تقدم ان معنى ذلك

عند

لعله قوله [illegible] امر [illegible] ان [illegible] للابتدا اي

عند هذا القائل ان يتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام فهو تفسير معنى لا
تفسير اعراب وما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان الكلام تم على قوله
سلام ويبتدأ بهي على انها خبر مبتدا والاشارة بذلك الى انها الليلة السابع
والعشرين لان لفظة هي سابعة وعشرون من كلم هذه السورة وكانه قيل
ليلة القدر الموافقة في العدد لفظة هي من كلم هذه السورة فلا ينبغي
ان يعتقد صحته لانه الغاز وتبيين لنظم افصح الكلام قوله حتى مطلع متعلق
بتنزل او بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدا الا ان
يتوسع في الجار وفي التفسير انهم لا يزالون يسلمون على الناس المؤمنين حتى يطلع الفجر
وقرا الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون بفتحها والفتح هو القياس والكسر
سماع وله اخوات يحفظ فيها الكسر مما ضم مضارعه او فتح قيل العين
وانما يقع الفرق في المكسور العين الصحيح نحو يضرب

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اهل متعلق بمحذوف لانه
حال من فاعل كفروا قوله والمشركين العامة على جر المشركين
بالياء عطفا على اهل قسم الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركين وقرئ والمشركون
بالواو نسقا على الذين كفروا قوله منفكين خبر يكون ومنفكين اسم فاعل
من انفك وهي هنا التامة فلذلك لم تحتج الى خبر وزعم بعضهم انها الناقصة وان
الخبر مقدر تقديره منفكين عارفين امر محمد صلى الله عليه وسلم قال
السمين وحذف خبر كان لا يجوز اقتصارا ولا اختصارا وجعلوا قوله يبغي جوارك
حين ليس مجير اي في الدنيا ضرورة قلت وجه من منع ذلك انه قال صار الخبر
مطلوبا من جهتين من جهة كونه مخبرا به فهو احد جزئي الاسناد ومن جهة كونه
منصوبا بالفعل وهذا منتقض بمفعولي ظن فان كلا منهما فيه المعنيان
المذكوران ومع ذلك يحذفان او احدهما اختصارا واما اقتصارا ففيه
خلاف وتفصيل مر تفصيله في غضون هذا التصنيف قوله حتى تاتيهم
متعلق بلم يكن او بمنفكين قوله رسول العامة على رفعه بدلا من البينة

ولا يحسن عطف المشركين على الذين كفروا لانه ينقلب المعنى ويصير المشركين من اهل الكتاب [illegible]

اما بدل اشتمال واما حال من كل على سبيل البدل لقد جعل الرسول نفس البينة
او على حذف مضاف اي بينة رسول ويجوز رفعه على خبر ابتداء مضمر اي هي رسول
وقرا عبد الله وابي رسولا على الحال من البينة والكلام فيها على ما تقدم من المبالغة
او حذف المضاف قوله من الله يجوز تعلقه بنفس رسول او بمحذوف على انه صفة
لرسول وجوز ابو البقاء وجها ثالثا وهو ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا
مطهرة منزلة من الله يعني كانت في الاصل صفة للنكرة فلما تقدمت عليها
نصبت حالا قوله يتلو يجوز ان يكون صفة لرسول وان يكون حالا من الضمير في
الجار قبله اذا جعلته صفة لرسول قوله فيها كتب يجوز ان يكون جملة صفة
لصحفا او حالا من ضمير مطهرة وان يكون الوصف او الحال الجار والمجرور فقط وكتب
فاعل به وهو الاحسن قوله مخلصين له الدين العامة على كسر اللام اسم فاعل
وانتصب الدين والحسن بفتحها على معنى انهم يخلصون هم انفسهم في نياتهم واستشهد
الدين على احد وجهين اما اسقاط الخافض اي في الدين واما على المصدر من معنى ليعبدوا
كانه قيل ليدينوا الدين او ليعبدوا العبادة فالتجوز اما في الفعل واما في المصدر وانتصب
مخلصين على الحال من فاعل يعبدون قوله حنفاء حال ثانية او حال من الحال قبلها اي
من الضمير المستكن فيها قوله وما امروا اي وما امروا الا بما امروا به الا لاجل
وقرا عبد الله وما امروا الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا او بحرف صلتها قوله وامرنا
لنسلم لرب العالمين في الانعام قوله وذلك دين القيمة اي الامة او الملة القيمة
اي المستقيمة وقيل الكتب القيمة لانها قد تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب قيمة فلما
اعادها اعادها مع ال العهدية كقوله فعصى فرعون الرسول وهو حسن قاله محمد بن الاشعث
الطالقاني وقرا عبد الله وذلك الدين القيمة والهاء حينئذ اما للمبالغة واما على تاويل الدين بالملة
كقوله سائل بني اسد ما هذه الصوت بتاويل الصيحة واما على انها للمبالغة كعلامة
قوله ان الذين كفروا واحكام من اول السورة وقوله نار جهنم هو الخبر وخالدين
حال من الضمير المستكن في الخبر قوله البرية قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز
والباقون بياء مشددة واختلف في ذلك الهمز هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واخترعه
فهي فعيلة بمعنى مفعولة وانما خففت والتزم تخفيفها عند عامة العرب وقد ذهب

ان العرب

ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ منها النبي والخابية والذرية والبرية
وقيل البرية دون همز مشتقة من البرا وهو التراب فهي اصل بنفسها فالقراءتان
مختلفتا الاصل متفقتا المعنى الا ان ابن عطية غض من هذا فقال وهذا الاشتقاق
يجعل الهمز خطا وهو اشتقاق غير مرضي انتهى يعني انه اذا قيل بانها مشتقة من
البرا وهو التراب فمن اين يجيء الهمز في القراءة الاخرى وهذا غير لازم لانهما قراءتان
مستقلتان لكل منهما اصل مستقل اشتق من برا اي خلق وهذه من البرا لانهم
خلقوا منه والمعنى بالقراءتين شيء واحد وهو جميع الخلق ولا يلتفت الى من ضعف
الهمز من النحاة والقراء لثبوته متواترا وقرا العامة خير البرية مقابلا لشر
وعامر بن عبد الواحد خيار وهو جمع خير نحو جاد وجياد وطاب جمع جيد وطيب
قاله الزمخشري قوله خالدين حال عاملها محذوف اي ادخلوها او اعطوها
ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جزاؤهم لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبي على ان بعضهم اجازه منهم واغتفروا ان المصدر هنا غير مقدر بحرف
مصدري قال ابو البقاء وهو بعيد واما عند فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم
وان يكون ظرفا له وابدا ظرف زمان منصوب بخالدين قوله رضي الله عنهم يجوز
ان يكون دعاء مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا باضمار قد عند من يلزم ذلك
قوله ذلك لمن خشي اي ذلك المذكور من استقرار الجنة مع الخلود ورضي الله عنه
لمن خشي ۵

سورة الزلزلة ۵

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا زلزلت اذا شرط وجوابها
تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور وجوز ابو البقاء ان يكون العامل فيها مقدر
وغيره يجعل العامل فيها ما بعدها وليها وان كان معمولا لها بالاضافة تقديرا
واحتاج من جعل ذلك لتطويل وما المعنى انها لعلامة فيما بعدها الحكم وما
بعدها العامل فيه النصب ولو قيل بانه لكان اوضح وقيل العامل فيها مقدر
اي يحشرون وقيل اذكر وحينئذ يخرج عن الظرفية والشرط قوله
زلزالها مصدر مضاف لفاعله والمعنى زلزالها الذي تستحقه ويقتضيه جرمها
وعظمها قاله الزمخشري ونحوه اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته

اوزلزالها كله والعامة بكسر الزاي والجحدري وعيسى بفتحها فقيل هما مصدران
بمعنى وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري المكسور مصدر والمفتوح اسم
وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف قالوا وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى
اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل وقد تقدم ذلك وقوله ليس في الابنية
فعلال يعني غالبا والا فقد ورد ناقة خزعال قوله ما لها ابتدا وخبر
وهذا يرد قول من قال ان الحال في نحو قوله فما لهم عن التذكرة معرضين لازمة
لئلا يصير الكلام غير مفيد فانه لا حال هنا قوله يومئذ اي يوم اذ زلزلت
والعامل في يومئذ تحدث ان جعلت اذا منصوبة بما بعدها او بمحذوف وان جعلت العامل
فيها تحدث كان يومئذ بدلا منها فالعامل فيه العامل فيها او شي اخر لانه على نية
تكرير العامل خلاف مشهور قوله بان ربك متعلق بتحدث اي تحدث ويجوز ان يتعلق
بنفس اخبارها وقيل الباء زائدة وان وما في حيزها بدل من اخبارها وقيل الباء سببية
اي بسبب ايحاء الله تعالى اليها وقال الزمخشري فان قلت اين مفعولا تحدث
قلت حذف اولهما والثاني اخبارها واصله تحدث اخبارها الخلق الا ان المقصود ذكر
تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم فان قلت بم تعلقت الباء في قوله بان
ربك قلت بتحدث لان معناه تحدث اخبارها بسبب ايحاء ربك ويجوز ان يكون المعنى
تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث
باخبارها كما تقول نصحتني كل النصيحة بان نصحتني في الدين قال الشيخ وهو كلام
فيه عفش ينزه القران عنه قلت واي عفش فيه مع صحته وفصاحته ولكن لما
طال تقديره من جهة افادته هذا المعنى الحسن جعله عفشا وحاشاه ثم قال
الزمخشري ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث باخبارها
بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال الشيخ واذا كان الفعل
يتعدى تارة بحرف جر وتارة يتعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه
الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر
العظيم لجواز انك تقول من الذنب ولا اخترت زيدا الرجال الكرام بنصب الرجال
وخفض الكرام ولذلك لا يجوز ان تقول استغفرت من الذنب العظيم بنصب العظيم

وكذلك

وكذلك في اخترت فلو كان حرف الجر زائدا جاز الاتباع على موضع الاسم بشروطه
المحررة في علم النحو تقول ما رايت من رجل عاقلا لان من زائدة ومن رجل عاقل على
اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل على جواز مراعاة دخول من وان ورد شيء
من ذلك فبابه الشعر انتهى ولا ادري كيف خفي على الزمخشري ما الزمه به من جميع
المسائل التي ذكرها فان الزمخشري يقول ان هذا بدل من جار ثم ذكر مسوغ دخول
الباء في البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول الباء عليه فلو حل البدل محل
المبدل منه ومعه الباء لكان جائزا لان العامل يتعدى به وذكر مسوغا
لخلو المبدل منه من الباء فقال لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واما كونه
يمنع ان تقول استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم الى اخره
فليس في كلام الزمخشري شيء منه البتة ونظير ما قاله الزمخشري في باب استغفر
ان تقول استغفرت الله ذنبا من ذنبي زيدا فتقول من ذنبي بدل من الذنب وهذا جائز
لا محالة قوله اوحى لها في هذه اللام اوجه احدها انها بمعنى الى وانما اوثرت على
الى لموافقة الفواصل وقال العجاج وحى لها وصف الارض اوحى لها القرار
فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت الثاني انها على اصلها واوحى يتعدى
باللام تارة وبالى اخرى ومنه البيت المتقدم الثالث ان اللام على بابها من العلة
والموحى اليه محذوف وهو الملائكة تقديره اوحى الى الملائكة لاجل الارض اي لاجل
ما يفعلون فيها قوله يومئذ اما بدل من يومئذ قبله واما منصوب بيصدر واما
منصوب باذكر مقدرا قوله اشتاتا حال من الناس وهو جمع شت اي متفرقين في
الامن والخوف والبياض والسواد قوله ليروا متعلق بيصدر وقيل باوحى وما
بينهما اعتراض والعامة على بنائه للمفعول وهو من رؤية البصر فيتعدى بالهمزة الى اثنين
وهو اعمالهم وقرا الحسن والاعرج وقتادة وحماد بن سلمة ويروى عن نافع قال
الزمخشري وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا للفاعل والمعنى جزاء اعمالهم
قوله خيرا وشرا تمييزان ويجوز فيهما انهما بدلان من مثقال المذكور فانه مقدار
والثاني انهما بدلان من مثقال قوله يره جواب الشرط في الموضعين وقرا هشام بسكون
هاء يره وصلا في الحرفين والباقون بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا

كسا بها الكابة اما قرأته ونقل الشيخ عن هشام وابي بكر بسلوتها وعن ابي عمرو ضمها مشبعة وباقي السبعة باشباع الاولى وسكون الثانية اسمي وكان ذلك لاجل الوقف على اخر السورة غالبا اما لو وصلوا اخرها باول العاديات كان الحكم الاشباع هذا مقتضي اصولهم قد مر وهو المنقول وقرا العامة تره مبنيا للفاعل وقرا ابن عباس والحسن بن علي وزيد بن علي وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية بن مبنيا للمفعول وعكرمة براه بالالف اما على لغة الحكم بحذف الحركة المقدرة واما على توهم ان من موصولة وتحقيق هذا مذكور في اخر يوسف وحكى الزمخشري ان اعرابيا اخرجها بره فقيل له قدمت واخرت فانشد خذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق اسمي يريد ان المقدم والمؤخر سواء وهذا لا يجوز البتة فانه خطا فلا يعتد به قراءة والذرة قيل النملة الصغيرة واصغرها يكون اذا مضى عليها حول قال امرؤ القيس ⁕
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا ⁕

سورة والعاديات ⁕

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء عن واو لكسر ما قبلها نحو الغازيات من الغزو يقال عدا يعدو عدوا فهو عاد وهي عادية وقد تقدم هذا في المؤمنين
ضبحا فيه اوجه احدها انه مصدر مؤكد لاسم الفاعل فان الضبح نوع من السير والعدو كالضبع يقال ضبح الفرس وضبع اذا عدا بشدة اخذا من الضبع وهو الذراع لانه يمده عند العدو وكان الحامد اخذ العين الى الحاء ذهب ابو عبيدة والمبرد قال الضبح اصله في السير وقال عنترة والخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا الثاني انه مصدر في موضع الحال اي ضابحات اي ذوات ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وقيل عند انه لم يضبح من الحيوان غير الخيل والكلب والثعلب وهذا ينبغي انه لا يصح عنه فانه روي عنه انه قال سئلت عنها ففسرتها بالخيل وكان علي رضي الله عنه تحت سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فدعاني فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بغير علم انها

لاول

لاول غزوة في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى الا ان الزمخشري قال بعد ذلك فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان والشفتان للمهر ⁕ ونقل غيره ان الضبح يكون في الابل والاسود من الحيات والبوم والصدى والارنب والثعلب والقوس وانشد ابو حنيفة في صفة حية من لسم او باليد يضبح في الكف صباح الثعلب وعنه ان هذا من الاستعارة ونقل اهل اللغة ان اصل الضبح في الثعلب واستعير للخيل وهو من ضبحته النار اي غيرت لونه ولم تبالغ فيه والضبح لون يعلو الى السواد قليلا الثالث من الاوجه ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي يضبح ضبحا وهذا الفعل حال من العاديات الرابع انه منصوب بالعاديات وان كان المراد به الصوت قال الزمخشري كانه قيل والضابحات لان الضبح يكون مع العدو قال الشيخ فاذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معنى والعاديات والضابحات فلا ينبغي ان يفسر به اسمي قلت لم يقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم له لمقارنته له كانه ملحوظ به وقوله كانه قيل تفسير اللازم لا انه هو هو **قوله** قدحا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لان الايراء القدح يقال قدح فاورى وقدح فاصلد ويجوز ان يكون حالا والمعنى قادحات اي صاكات بحوافرها ما يوري النار يقال قدحت الحجر بالحجر اي صككته وقال الزمخشري انتصب بما انتصب به ضبحا وكان يجوز في نصبه الاوجه الثلاثة من اضمار فعل والنصب باسم الفاعل قبله لانه ملازمه والنصب على الحال وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قال يقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقد بالصفاح نار الحباحب ⁕
قوله فالمغيرات صبحا صبحا ظرف اي التي تغير وقت الصبح يقال اغار يغير اغارة اذا باغت عدوه لنهب او قتل او اسر قال فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ⁕ ويقال لعدوا اغار وغار اي الغور وهو المنخفض من الارض واختلف الناس في موصوفات هذه الصفات اعني العاديات وما بعدها فقيل الخيل اي الخيل العاديات فالموريات فالمغيرات ونظرا العطف هنا

كالعطف في قوله يا لهف زيابة للحارث فالصابح فالغانم فالآيب والقدح الوري
اول البعرة وقيل المقدر والابل العاديات من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة
الى منى كما تقدم عن امير المومنين وذلك له قوله ضبحا صفته سنة عبد المطلب
والعاديات عداه جمع يابد بها اخا سطع الغبار وقيل فالموريات اي الجماعة
التي يمكرن في الحرب لقول العرب لاورين لك اي لامكرن بك قوله فاثرن
عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه صلة لال قال الزمخشري
معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لانه في الاصل والاصل
واللاتي عدون فاورين فاغرن فاثرن قوله به في الهاء اوجه احدها انها
ضمير الصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا وهذا حسن لانه مذكور الصبح الثاني
انه عائد على المكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان فالسياق والعقل
يدلان عليه وفي عبارة الزمخشري وقيل الضمير لمكان الغارة وهذا على طلب اللغة
والا فالصحيح ان يقول الاغارة الثالث انه ضمير العدو الذي دل عليه والعاديات
وقرا العامة بتخفيف الثاء من اثار كذا اذا نشره وفرقه مع ارتفاع وقرا ابو حيوة
وابن ابي عبلة بتشديدها وخرجه الزمخشري على وجهين الاول بمعنى فاظهرن به غبارا
لان التاثير فيه معنى الاظهار والثاني انه قلب ثورن الى وثرن وقلبت الواو همزة
اي قلب لغير ان الاصل ثورن من ثور ثورا للتشديد عداه بالتضعيف كما عدى
بالهمزة في قولك اثاره ثم قلبت الكلمة بان جعلت العين وهي الواو موضع الفاء والفاء
لضرب وثرن وقد يقال حسبك ثقلين ثم قلبت الواو همزة فصار اثرن وهذا العبد جدا
وعلى تقدير التسليم فقلب الواو المضمومة همزة لا يقاس انما جاء فيما المطا
كاحوازه والنقع الغبار وانشد يخرجن من مستطار النقع دامية كان
اذانها اطراف اقلام وقال ابن رواحة عدمت بنيتي ان لم تروها تثير النقع
من كنفي كداء وقال ابو عبيدة النقع رفع الصوت وانشد فمتى ينقع صراخ
صادق يجلبوها ذات جرس وزجل قال الزمخشري ويجوز ان يراد بالنقع
الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقوله فمتى ينقع صراخ
صادق اي فهيجن في المغار عليهم صياحا اي لعلي هذا يكون المعنى في والعود الصهر

على المكان الذي فيه الاغارة كما تقدم قوله فوسطن العامة على تخفيف السين
اي توسطن وفي الهاء في به اوجه احدها انها للصبح كما تقدم والثاني انها للنقع
اي وسطن النقع الجمع اي جعلن الغبار وسط الجمع فالباء للتعدية وعلى الاول
هي ظرفية الثالث ان الباء للحالية اي فتوسطن ملتبسات بالنقع اي الغبار
جمعا من جموع الاعداء وقيل الباء مزيدة نقله ابو البقاء وجمعا على هذه الاوجه
مفعول به الرابع ان المراد بجمع المزدلفة وهي تسمى جمعا والمراد ان الابل توسطن
جمعا الذي هو المزدلفة كما مر عن امير المومنين فالمراد بالجمع مكان لا جماعة الناس
قوله ضبحا والعاديات عداه جمع وقوله نسبه الى ابي حازم
توسطن جمعهم وافلت حاجب تحت العجاجة في الغبار الاقتم وجمعا منصوب
على الظرف وعلى هذا فتكون الصبحة به اما للوقت اي في وقت الصبح واما
للنقع وتكون الباء للحال اي ملتبسات بالنقع الا انه يشكل نصب الظرف المحض
اذ كان حقه ان يتعدى اليه بفي وقال ابو البقاء ان جمعا حال وسبقه اليه
مكي وفيه بعد اذ المعنى على ان الخيل توسطت جمع الناس وقرا علي وزيد بن علي
وقتادة وابن ابي ليلى بتشديد السين وهما لغتان بمعنى واحد اعني التثقيل والتخفيف
وقال الزمخشري التشديد للتعدية والباء مزيدة للتاكيد كقوله واتوا به متشابها
وهي مبالغة في وسطن اهـ وقوله وهي مبالغة يناقض قوله اولا للتعدية لان
التشديد للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا اخر تقول ذبحت الغنم مخففا ثم تبالغ فتقول
ذبحتها مثقلا وهذا على رايه قد جعله متعديا بنفسه بدليل جعله الباء مزيدة
فلا يكون مبالغة قوله ان الانسان هذا هو المقسم عليه ولربه متعلق بالخبر
وقدم للفواصل والكنود الجحود وقيل الكنود النعم وانشد كنود لنعماء الرجال
ومن يكن كنود النعماء الرجال يبعد وعن ابن عباس هو بلسان كندة وحضرموت
العاصي وبلسان ربيعة ومضر الكنود وبلسان كنانة البخيل وانشد ابو زيد
ان نفسي لم تطب عنك نفسا غير اني امنى بدهر كنود
لشديد اللام متعلقة بشديد وفيه وجهان احدهما انها المعدية والمعنى وانه
لقوي مطيق لحب الخير تقول هو شديد لهذا الامر اي مطيق له والثاني انها

للعلة اي ولانه لاجل حب المال لبخيل وقيل اللام بمعنى على ولا حاجة اليه وقد
يعبر بالشديد والمشدد عن البخيل الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال
الفاحش المتشدد وقال الفراء اصل نظم الآية انه لشديد الحب للخير
فلما قدم الحب قال لشديد وحذف من آخره ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولرؤس
الآي كقوله في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم فانه قال في يوم عاصف
الريح قوله اذا بعثر في العامل فيها اوجه احدها بعثر لفظه فحكى عن المبرد
وتقدم تحرير هذا قريبا في السورة قبلها والثاني انه ما دل عليه خبر ان اي اذا
بعثر جوزوا والثالث انه يعلم قاله ذهب الحوفي وابو البقاء ورده مكي قال لان
الانسان لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ويعلم
وقال الشيخ وليس بصحيح لان المعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر اي نجعلها معديه
في ظاهر قوله الى واحد وعلى هذا فيقال انها عاملة في اذا على تسليم ان اذا
مفعول به لا ظرف اذا التقدير افلا يعرف وقت بعثرة القبور يعني ان لو البعث
ووقته واذا قد تصرفت وخرجت عن الظرفية ولذلك شواهد تقدم ذكرها في
غضون هذا التصنيف الرابع ان العامل فيها محذوف وهو مفعول يعلم كما
تقدم تقديره اي يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان ما في
حيز ان لا يتقدم عليها وقرأ العامة بعثر مبنيا للمفعول والموصول
قام مقام الفاعل وابن مسعود بحث وقرأ الاسود بن يزيد ومحمد بن معدان بحث من
البحث ونصر بن عاصم بعثر مبنيا للفاعل وهو الله او الملك والعامة حصّل
مبنيا للمفعول ما الذي قبله ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابن معدان حصل مبنيا للفاعل
وروي عن ابن يعمر ونصر ايضا حصل خفيفة الصاد مبنيا للفاعل بمعنى جمع ما في الصدور
كلها والتحصيل جمع الشيء والحصول اجتماعه وقيل التحصيل التمييز ومنه قيل للمنخل
محصل وحصل الشيء محصلا ظهر واستبان وعليه القراءة الاخيرة قوله ان
ربهم العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها والظاهر انها معلقة ليعلم
فهي في محل النصب ولكن لا تعمل في اذا خبرها لما تقدم من ان العامل من معناه لا يتقدم
ويدل على انها معلقة للعلم في مسألته قراءة ابي السمال وغيره ان ربهم بهم يومئذ

خبير

خبير بالفتح واسقاط اللام فاما في هذه القراءة سادّة مسد مفعوليها
ويحكى عن الحجاج انه لما فتح همزة ان استدرك على نفسه فتعمد عليه السمال
سقوط اللام وهذا ان صح كفر ولا يقال انها قراءة ثابتة حملها عليه
فلا يلزم لانه لو قراها كذلك لما كان لم يمنع منه ولكنه اسقط اللام عمدا
اصلاحا للسانه واجمع الامة على ان من زاد حرفا في القرآن او نقصه عمدا فهو كافر
وانما قلت ذلك لاني رأيت الشيخ قال وقرأ ابو السمال والحجاج وفي تخطئة
الحجاج الا هذا الا ترى الشيء والناس ينقلونه عنه كذلك وهو اقل ان ينقل عنه
وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر واللام غير مانعة من ذلك وقدما لاجل الفاصلة

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارعة ما القارعة كقوله الحاقة
ما الحاقة وكقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقد تقدما وقد عرفت ما فيها حتى
انه يجوز رفع القارعة بفعل مضمر اي ستأتيكم وقيل معنى الكلام على التحذير قال
الزجاج والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب وانشد

لجديرون بالوفاء اذا قال اخو النجدة السلاح السلاح

قلت وقد تقدم ذلك في قوله ناقة الله فيمن رفعه ويدل على ذلك قراءة عيسى القارعة ما القارعة بالنصب
وهو باضمار فعل اي احذروا القارعة وما زائدة والقارعة الثانية تاكيد للاولى
تاكيدا لفظيا قوله يوم يكون في ناصبه اوجه احدها مضمر يدل عليه القارعة
اي تقرعهم يوم يكون وقيل تقديره تأتي القارعة يوم الثاني انه اذكر مقدرا فهو
مفعول به لا ظرف الثالث انه القارعة قاله ابن عطية وابو البقاء ومكي قال الشيخ فان
كان يعني ابن عطية اللفظ الاول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو في صلة ال
والمعمول باجنبي وهو الخبر وان جعل القارعة علما للقيامة فلا يعمل ايضا وان عنى
الثاني والثالث فلا يلتئم معنى الظرفية معه الرابع انه فعل مقدر رافع للقارعة
الاولى كانه قيل تأتي القارعة يوم يكون قاله مكي وعلى هذا فيكون ما بينهما اعتراضا
وهو بعيد جدا منافر لنظم الكلام وقرأ زيد بن علي يومُ بالرفع خبر المبتدأ المحذوف اي
وقتها يوم يكون قوله كالفراش يجوز ان يكون خبر الناقصة وان يكون حالا من فاعل

التامة اى تتوحدون وتحشرون بسبب الفراش وهو طائر معروف وقيل هو
الهمج من البعوض والجراد وغيرها وبه يضرب المثل في الطيش والهوج يقال
اطيش من فراشة واشد فراشة الحلم فرعون العذاب وان يطلبه اداه فطلد
دونه طلب وقال اخر وقد كان اقوام رددت قلوبهم عليهم وكانوا
كالفراش من الجهل ه والفراشة ايضا القليل في الاناء وفراسة القفل تشبيها
وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغة شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في
الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب
والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار قال جرير ""
ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي والعهن
سقط منه م بعدم في سؤال قوله فامه هاوية اى فمأواه وهذا مثل يقولون لمن هلك
هوت امه لانه اذا هلك امه ثكلا وحزنا وعليه قوله
هوت امه ما يبعث الصبح غاديا ه وقيل فامه كرأسه يعني ان يلقى فيها
عن ابن دريد الهاوية والهاوي العرب وعليه يسود بشر الا اذا القديم فيها لسرة او ما وقد
تقدم تحقيق هذا في سورة النساء واختلاف القراءة فيه قوله ماهيه هي مبتدا وخبر سادان
مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق هي ضمير الهاوية انه ه شأن الهاوية ما قيل
اسما لدرك من دركات النار والاعادة تعليق الداهية المفهومة من الهاوية ولسقط
لها السكت حمزة وصلا وقد تقدم تحقيق هذا في الكافرون ونار حامية خبر مبتدا اى
هي نار ه

سورة التكاثر ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حتى زرتم حتى غاية لقوله الهاكم
وهو عطف عليه قوله ثم كلا سوف تعلمون جعله الشيخ حال الذي
ان ما الكلام التوكيد اللفظي مع توسط حرف العطف وقال الزمخشري
التكرير تأكيد للردع والرد عليهم وثم دالة على الانذار الثاني ابلغ من
الاول واشد كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل انتهى وينقل
عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا يكون غير
مكرر لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين ثم على بابها من المهلة
وحذف

وحذف مفعول العلم في الافعال الثلاثة لان الغرض الفعل لا متعلقه وقال
الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما امامكم عليه اى
بعده مفعولا واحدا لانه جعله بمعنى عرف قوله لو تعلمون جوابه محذوف اى
لفعلتم ما لا يوصف وقيل التقدير لرجعتم عن كفركم وعلم اليقين مصدر
قيل واصله العلم اليقين واضيف الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك
لان العلم يكون يقينا وغير يقين فاضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا
يدل على ان اليقين اخص وقرأ ابن عباس الهاكم على الاستفهام التقريري والانكار
وقيل في هذا التعجب والتسهيل وقيل فيه تحقيق الهمزتين من غير مد قوله لترون
هذا جواب قسم مقدر وقرأ ابن عامر والكسائي لترون مبنيا للمفعول وهو منقول
من رأى الثلاثي الى الرباعي فاكتسب مفعولا اخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني
منصوبا والباقون مبنيا للفاعل جعلوه غير منقول فتعدى لواحد فقط
قال الزجاج وامير المؤمنين وعاصم وابن كثير في رواية عنهما بالفتح في الاول
والضم في الثانية يعني لترونها ومجاهد وابن ابي عبلة والاشهب بضمهما فيهما والعامة
على ان الواوين لا يهمزان لان حركتهما عارضة نص على عدم جوازه مكي وابو البقاء
وعللا بعروض الحركة وقرأ الحسن وابو عمرو بخلاف عنهما بهمز الواوين استثقالا
لضمة الواو وقال الزمخشري وهي مستكرهة يعني لعروض الحركة عليها الا انهم
قد همزوا ما هو اولى بعدم الهمز من هذه الواو نحو اشتروا الضلالة همزوا واو
لعصمهم مع انها حركة عارضة وتزول في الوقف وحركة هذه الواو وان كانت
عارضة الا انها غير زائلة فهي اولى بهمزها قوله عين اليقين مصدر مؤكد
كانه قيل رؤية اليقين نفيا لتوهم المجاز في الرؤية الاولى وقال ابو البقاء لان
راى وعاين بمعنى ه

سورة والعصر ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعصر العامة على سكون
الصاد وسلام والعصر والصبر بكسر الصاد والباء قال ابن عطية وهذا لا يجوز
الا في الوقف انتهى وقيل هذه القراءة جاء بها هدلي وانشد لفضل الدارك
وانزحا لونه قال الهدلي والعصر والصبر والنحر والوبر حركة الساكن

في الوقف

في هذه كلها هرون وابن موسى عن ابي عمرو والباقون بالاسكان [illegible]
انتهى وهذا الاطلاق منه لهذه القراءة في حالتي الوقف والوصل وقال ابن خالويه
والصبر بنقل الحركة عن ابي عمرو فاطلق ايضا وقال ابو الفضل عيسى [illegible]
بالصبر بنقل حركة الباء الى الباء ولا يحتاج الا الى ان يأتي ببعض الحركة في الوقف
ولا الى ان يسلك بحجر من ساكنين وذلك لغة سائغة وليست بشاذة بل مستفيضة
وبذلك دلالة على الاعراب وانفصال من التقاء الساكنين وتأدية حق الموقوف عليه
من السكون انتهى وهذا يؤذن بما ذكر ابن عطية انه كان يسمع والسند وانشد في
ذلك واصطفاف الرجل يريد الرجل وقال اخر انا جرير كنيتي ابو عمرو
اضرب بالسيف وسعد في القصر ٥ والنقل جائز في الضمة ايضا كقوله
اذ جد النقر وله سروط والعصر الليل واليوم قال ولن يلبث العصران يوم وليلة
اذا طلبا ان يدركا ما تيمما قوله ان الانسان المراد به العموم بدليل الا
ستثناء منه وهو من جملة ادلة العموم وقرأ العامة في خسر بسكون السين
وزيد بن علي وابن هرمز وعاصم في رواية بضمها وهي لغة في العسر واليسر وقد تقدما
اول هذا التصنيف في البقرة ٥

سورة الهمزة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله همزة اي كثير الهمز وكذلك اللمزة
اي كثير اللمز وتقدم معنى الهمز في ن واللمز في براءة والعامة على فتح ميمهما على ان
المراد الشخص الذي كثر منه ذلك الفعل قال زياد الاعجم ٥
تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان اغيب فانت الهامز اللمزه ٥
وقرأ الباقون بالسكون وهو همزة ولمزة اي يأتي بما يهمز به ويلمز كالضحكة
لمن يكثر ضحكه والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد اعني ان فعله
بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكون الفعل بسببه قوله الذي
جمع يجوز جره بدلا ونصبه ورفعه على القطع ولا يجوز جره نعتا لتغايرهما
تعريفا وتنكيرا قوله جمع قرأ الاخوان وابن عامر بتشديد الميم على المبالغة
والتكثير ولانه يوافق عدده والباقون جمع مخففا وهي محتملة للتكثير وعدمه
قوله وعدده العامة على تثقيل الدال الاولى وهو الظاهر لعد وقرا

الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها ان المعنى جمع مالا وعدد
ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد نفسه
من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا
اي وجمع عدد المال او عدد نفسه والثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عده
الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله اني اجود لاقوام وان ضننوا ٥
قوله يحسب يجوز ان يكون مستأنفة وان يكون حالا من فاعل جمع واخلده
بمعنى يخلده فاوقع الماضي موقع المضارع وقيل هو على اصله اي اطال عمره ٥
قوله لينبذن جواب قسم مقدر وقرأ علي رضي الله عنه والحسن بخلاف عنه
وابن محيصن وابو عمرو في رواية لينبذان بالف التثنية اي لينبذان هو وماله
وعن الحسن ايضا لينبذن بضم الذال اي هو ومستنده لينبذن جماعة اي لينطرحن
الهمزة والنار والحطمة الكثير الحطم يقال رجل حطمة اي اكول وحطمه
لسرعته والحطام منه قال قد لفها الليل بسواق حطم وقال اخر
انا حطمنا بالقضيب مصعبا يوم كسرنا انفه ليغضبا قوله نار الله اي هي
نار الله قوله التي تطلع يجوز ان يكون نعتا لنار الله وان يكون مقطوعه قوله
في عمد قرأ الاخوان وابو بكر بضمتين جمع عمود نحو رسول ورسل وقيل جمع عماد
نحو كتاب وكتب وروي عن ابي عمرو الضم والسكون وهو تخفيف لهذه القراءة
والباقون عمد بفتحتين فقيل اسم جمع لعمود وقيل بل هو جمع له قال الفراء
كاديم وادم وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفي عمد يجوز ان يكون حالا من
الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبر المبتدأ مضمر اي هم في عمد وان يكون
صفة لموصدة قاله ابو البقاء يعني فتكون النار داخل العمد ٥

سورة الفيل

يجمع على فيول وفيلة في الكثرة وافيال في القلة قوله الم تر هذه
قراءة الجمهور اعني فتح الراء وحذف الالف للجزم وقرأ السلمي بسكون الراء كانه لم
يعتد بحذف الالف لقولهم لم ابله وقرأ [illegible] بسكون الراء وهمزة مفتوحة
هو الاصل وكيف معلقة للرؤية وهي منصوبة بفعل بعدها قوله

ابابيل نعت لطير لانه اسم جمع وابابيل قيل لا واحد له كساطير وعباديد وقيل
واحده ابول كعجول وقيل ابال وقيل ابيل مثل سكين وحكى الرقاشي انه سمع ابالة
بالتشديد وحكى الفراء ابالة مخففة والابابيل الجماعات شيئا بعد شيء قال
طريق وجبار رواء اصوله عليه ابابيل من الطير تنعب وقد تستعار لغير الطير
كقوله كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ه
قوله ترميهم صفة لطير والعامة ترميهم بالتاء وابو حنيفة وابن يعمر
وعيسى وطلحة بالياء من اسفل وهما واضحان لان اسم الجمع يذكر ويؤنث ومن التا
قوله ه الطير يحوم من السوء يوم ذي البرد ه وقيل الضمير للرب اي يرميهم ربك
ومن سجيل صفة لحجارة وكعصف هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير وفيه مبالغة
حسنة لم يكفه ان جعلهم اهون شيء في الزرع وهو ما لا يجدي طائلا حتى
جعله رجيعا قوله لايلاف قريش في متعلق هذه اللام اوجه احدها انه ما
في السورة قبلها من قوله فجعلهم كعصف قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين
في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف ابي
سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قراهما في الثانية من صلاة المغرب وقرا في الاولى
بسورة التين والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الحوفي قال ورد
هذا القول جماعة بانه لو كان كذا لكان لايلاف بعض سورة الم تر وفي اجماع
الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه مضمر تقديره فعلنا ذلك اي
اهلاك اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا الثالث انه قوله فليعبدوا
وانما دخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه
فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله
وقرا ابن عامر لالاف دون ياء قبل اللام الثانية والباقون لايلاف بياء قبلها واجمع
الكل على اثبات اليا في الثاني وهو ايلافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان
القراء اختلفوا في سقوط اليا وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها
خطا واتفقوا على اثبات اليا في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا
فهو ادل دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة ابن عامر

ففيها

هذا وارد كان يعود الشعر ليس عيبا [illegible] على هذا القول [illegible] مسعود [illegible] القران [illegible]

[illegible] والاخفش [illegible] ابي جعفر [illegible] الاول [illegible] المصحف [illegible] القرا [illegible] السور [illegible] ابي جعفر [illegible]

ففيها وجهان احدهما انه مصدر لالف ثلاثيا يقال الفته الفا والافا نحو كتبته
كتابا يقال الفته الفا والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله ه
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف ه والثاني انه مصدر
آلف رباعيا نحو قاتل قتالا قال الزمخشري اي لموالفة قريش واما
قراءة الباقين فمصدر آلف رباعيا بزنة اكرم يقال آلفته ايلافا ولفظ الايلاف قال الشاعر
من المؤلفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى في متنها يتوضح ه وقرا عاصم
في رواية الاعمش بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه
يجب في مثله ابدال الثانية حرفا مجانسا كايمان وروي عنه انه قرا بهمزتين
مكسورتين بعدهما يا ساكنة [illegible] الهمزة مكسورة وهو بعيد ووجهها
انه اشبع الكسرة فتولدت اليا وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في آانذرتهم
وقرا ابو جعفر لالف قريش بزنة قرد وقد تقدم انه مصدر لالف كقوله لهم الف
وليس لكم وعنه ايضا وعن ابن كثير الفهم وعنه ايضا وعن ابن عامر الافهم
مثل كتابهم وعنه ايضا ليلاف بياء ساكنة بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية
حذف الاولى على غير قياس وقرا عكرمة لتالف قريش فعلا مضارعا وعنه
لتالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغة وقريش اسم
لقبيلة قيل هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو قرشي دون كنانة
وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فمن لم يلده فهر فليس بقرشي و وقع
الوفاق على ان بني فهر قرشيون وعلى ان كنانة ليسوا قرشيين ووقع الخلاف
في النضر ومالك واختلف في اشتقاقه على اوجه احدها انه من التقرش وهو
التجمع سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم قال الشاعر ه
ابونا قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر ه والثاني انه من
القرش وهو الكسب وكانت قريش تجارا يقال قرش يقرش اي اكتسب الثالث انه
من التفتيش يقال قرش يقرش عني اي فتش وكانت قريش يفتشون على ذوي
الخلات ليسدوا خلتهم قال الشاعر ايها الشامت المقرش عنا
عند عمرو فهل له ابقاء وقد سال معاوية ابن عباس فقال سميت بدابة

في الحر فقال لها الهرش يا كل ولا يوكل ويعلو ولا يعلى والشد قول تبع
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا
تترك فيها لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا
كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا ثم قريش اما ان يكون مصغرا
من مزيد على الثلاثي فيكون تصغيره تصغير ترخيم لقتل الاصل مقرش وقيل قارش
واما ان يكون مصغرا من ثلاثي نحو القرش واجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي ولو اريد
بها القبيلة لامتنعت من الصرف **قوله** علقت المسامع الوليد ساحة ولكن ليس
المعلاة وسادها قال سيبويه في معد وقريش وثقيف ولسويه هذه
للاحيا اكثر وان جعلت اسما للقبائل فهو جائز حسن **قوله** الا فهم بدل للاول تاكيدا لفظيا
ولذلك اتصل بضميرها اضيف اليه الاول كما تقول لقيتها زيد لقيته اكرمته واعربه
ابو البقاء بدلا والاول اولى **قوله** رحلة مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله
اي لان الفوا رحلة والاصل رحلتي الشتاء والصيف ولكنه افرد لامن اللبس لقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا قاله الزمخشري وفيه نظر لان سيبويه يجعل هذا ضرورة
قوله حمامة بطن الواديين تزني ه وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم
اربع رحل وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك وقرا العامة بكسر الرا وهي مصدر
وابو السمال بضمها وهي الجهة التي يرحل اليها والشتا لامه واو لقولهم الشتوة
وشتا يشتو وشدوا في النسب اليه فقالوا فيه شتوى والقياس شتاءى
او شتاوى ككساى وكساوى **قوله** من جوع ومن خوف للعلة اي من اجل
جوع وخوف والتنكير للتعظيم اي من جوع عظيم وخوف عظيم وقال ابو البقاء
ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم وامنهم من العادي في رواية
وذلك العين وهي لغة حكاها سيبويه ه سورة ارايت ه
قرا الكسائي ارايت بسقوط الهمزة وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقال الزمخشري
وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت والذي سهل
من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه صاح هل ريت او سمعت
براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب وفي ارايت هذه وجهان احدهما انها البصرية

فتعدى

فتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني
فتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري فقال من هو ويدل
على ذلك قراة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية **قوله** فذلك
فيه وجهان احدهما ان الفا جواب شرط مقدر اي ان تاملته او ان طلبت علمه
فذلك والثاني انها عاطفة ذلك على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة
على صفة ويكون جواب ارايت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني
وما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يوذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع فعلى
الاول يكون اسم الاشارة في محل رفع بالابتدا والخبر الموصول بعده واما
على انه خبر لمبتدا مضمر اي فهو ذلك والموصول نعته وعلى الثاني يكون منصوبا
لنسقه على ما هو منصوب الا ان الشيخ رده الثاني فقال فجعل ذلك في
موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك اكرمت الذي
يزورنا فذلك الذي يحسن الينا فالمتبادر الى الذهن ان فذلك مرفوع بالابتدا
وعلى تقدير النصب يكون التقدير اكرمت الذي يزورنا فاكرمت ذلك الذي
يحسن الينا فاسم الاشارة في هذا التقدير غير متمكن تمكن ما هو فصيح
اذ لا حاجة ان يشار الى الذي يزورنا فالذي يحسن الينا او اكرمت الذي يزورنا
فالذي يحسن الينا واما قوله اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان ذلك اشارة
الى الذي يكذب فليسا بذاتين لان المشار اليه بذلك واحد واما قوله ويكون
جواب ارايت محذوفا فلا يسمى جوابا بل هو في موضع المفعول الثاني لارايت
واما تقديره انعم ما يصنع فهمزة الاستفهام لا نعلم دخولها على نعم ولا بئس
لانهما انشا والاستفهام لا يدخل الا على الخبر انتهى والجواب عن قوله فاسم
الاشارة غير متمكن الى اخره ان الفرق بينهما ان في الاية الكريمة اشبه
وهو ارايت فحسن ان يفسر ذلك المستفهم عنه بخلاف المثال الذي مثل به
فمن ثم حسن التركيب المذكور وعن قوله لان فذلك اشارة الى الذي يكذب
بالمنع بل هو اشارة الى ما بعده لقولك اكرمت زيدا فذلك العالم فذلك اشارة
الى العالم لا الى زيد وان كان يجوز ان يكون اشارة اليه وعن قوله فلا يسمى جوابا

ان النحاة يقولون جواب الاستفهام بالفاء فقد تقدمه استفهام فحسن ذلك وعن
قوله والاستفهام لا تدخل الا على الخبر المعارضة لقوله فهل عسيتم فان عسى انشا
فما كان جوابا له فهو جواب لنا وقرا العامة بضم الدال وتشديد العين من دعه
اي دفعه وقرا امير المومنين والحسن وابو رجا يدع بفتح الدال وتخفيف العين اي يترك
ويهمل وزيد بن علي ولا يحاض من المحاضة وتقدم في الفجر قوله للمصلين ضمير لقوله
فويل والفا للتسبب اي تسبب عن هذه الصفات الذميمة الدعا عليهم بالويل
لهم قال الزمخشري بعد قوله كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالدين الى قوله
انعم ما يصنع ثم قال الله تعالى فويل للمصلين اي اذا علم انه مسي فويل للمصلين
على معنى فويل لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب
وما اضيف اليه ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم فان قلت كيف
جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت معناه الجمع لان
المراد به الجنس قال الشيخ واما وضعه المصلين موضع الضمير وان المصلين جمع
لان ضمير الذي يكذب معناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي ان يحمل القران الا على ما
عليه الظاهر وعادة هذا الرجل يتكلف اشيا في فهم القران ليست بواضحة
انتهى وعادة هذا الرجل يتكلف اشيا التحامل على الزمخشري حتى يجعل حسنه قبيحا
وكيف يرد ما قاله وفيه ارتباط الكلام بعضه ببعض وجعله شيئا واحدا
وما تضمنه من المبالغة في الوعيد في ابراز وصفهم الشنيع ولا اشكال ان الظاهر
من الكلام ان السورة كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من
التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحض على طعامه والسهو في الصلاة والمراءاة
ومنع الخير قوله الذين هم يجوز ان يكون مرفوع المحل وان يكون منصوبه وان يكون
مجروره تابعا او بدلا او بيانا للموصول الثاني لانه يحتمل ان يكون تابعا
للمصلين وان يكون تابعا للموصول الثاني الاول وقوله يراوون اصله يرائيون
كيقاتلون ومعنى المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثنا عليه فالمفاعلة
فيها واضحة وقد تقدم تحقيق ذلك قوله الماعون فيه اوجه احدها انه
فاعول من المعن وهو الشي القليل يقال ماله سعنة ولا معنة اي قليل قاله قطرب الت

انه

انه اسم مفعول من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان
يقال معون كمقول ومصون اسمي مفعول من قال وصان ولكنه قلبت الكلمة
بان قدمت عينها قبل فايها فصار موعون ثم قلبت الواو الاولى الفا لقولهم
تابه وصامه في توبه وصومه فوزنه الان مفعول وفي هذا الوجه شذوذ
من ثلاثة اوجه اولها كون مفعول جاز البعل وحقه ان يجي على مفعل
كمكرم فيقال معان كمقام واما مفعول فاسم مفعول الثلاثي
الثاني القلب وهو خلاف الاصل الثالث قلب حرف العلة الفا وان لم يتحرك
وقياسه على تابه وصامه بعد تسليم ذلك المقيس عليه وقد يجاب عن الثالث بان
الواو متحركة في الاصل قبل القلب فانه بزنة معوون الثالث من الاوجه
الاول ان اصله معونة والالف عوض عن الها ووزنه مفعول كمكرم
ووزنه بعد الزيادة مافعل واختلفت عبارات اهل التفسير فيه واحسنها
انه كل ما يستعان به وينتفع به كالفاس والدلو والمقدحة والشفرة
يا خود منه يمنعونه اذا سالوا وهم لم يعنم ولم يذكر المفعول الاول للمنع
اما للعلم به اي يمنعون الناس او الطالبين واما لان الغرض ذكر ما
يمنعون لا من يمنعونه تنبيها على خساستهم وضنهم بالاشيا التافهة المستقبحة
عند كل احد

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اعطيناك قرا الحسن وابن محيصن
وطلحة والزعفراني انطيناك قال الرازي والتبريزي ابدل من العين نونا فان
عنيا البدل الصناعي فليس بشي لان كلا من البابين مستقلة بنفسها بدليل كمال
تصرفهما وان عنيا بالبدل ان هذه وقعت موقع هذه لغة غيرية فلا شك
انها لغة ثابتة قال التبريزي هي لغة العرب العاربة من اولي قريش ومن الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة
وقال الشاعر هو الاعشى جيادك خير جياد الملوك تصان الجلال
وتنطى الجلول والكوثر فوعل من الكثرة وصف مبالغة في المفرط الكثرة
قال الشاعر واشهد بان مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا

الاعشى

وسئلت اعرابية عن ابيها فقيل بتراء اسكت فالذي ابي كوثر اي بحر كثير
قوله وانحر امر من النحر وهو في الابل بمنزلة الذبح في البقر والغنم وقيل اجعل
يديك عند نحرك او تحت نحرك في الصلاة والسائل المستغفر تعالى شانه
لشنوه اي العضه وقد تقدم في المائدة قوله هو الابتر يجوز ان يكون هو مبتدا والابتر
خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو البقا او توكيد وهو غلط منه لان
المظهر لا يوكد بالمضمر والابتر الذي لا عقب له وهو في الاصل الشيء المقطوع من
بتر اي قطعه وحمار ابتر لا ذنب له ورجل اباتر بضم الهمزة قاطع رحمه قال
لئيم بدت في انفه خنزوانة على قطع ذي القربى احذ اباتر وبر هو بالكسر
اقطع ذنبه وقرأ العامة شانئك بالالف اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال
او الماضي وقرأ ابن عباس شنئك بغير الف فقيل يجوز ان يكون بناء مبالغة كفعال
ومفعال وقد انشد سيبويه وانشد حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه
من الاقدار وقوله زيد الخيل اتاني انهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها
فديد فان كان بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته لمفعوله من نصب
وان كان بمعنى المضي فهي لا من نصب وقيل يجوز ان يكون مقصورا من فاعل كقولهم
بر وبار وبرد وبارد وقوله فصل الفا للتعقيب والسببية اي تسبب عن
هذه المنة العظيمة وعقبها امرك بالتحلي بعبادة المنعم عليك وقصد اليه
انحر لا تفعل كالذين من صلاتها ونحرها الا لاصنامها وقال اهل العلم قد
احتوت هذه السورة على كونها اقصر سورة في القرآن على معان بليغة
واساليب بديعة وهي اثنان وعشرون الاول دلالة استهلال السورة
على انه اعطاه كثيرا من غير انقطاع الثاني اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه الثالث
ايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه في ان الله الرابع تاكيد الجملة بان الخامس
بناء الفعل على الاسم ليفيد الاسناد مرتين السادس الاتيان بصيغة تدل على مبالغة
الكثرة السابع حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من فرط الشياع والابهام
ما ليس في اثباته الثامن تعريفه بال الجنسية الدالة على الاستغراق التاسع
فاء التعقيب فانها كما تقدم دالة على التسبب فان الانعام سبب الشكر

والعبادة

والعبادة العاشر التعريض بمن كان صلاته ونحره لغير الله الحادي عشر
ان الامر بالصلاة اشارة الى الاعمال الدينية التي الصلاة قوامها وافضلها
والامر بالنحر اشارة الى الاعمال البدنية التي النحر اسناها الثاني عشر حذف متعلق
انحر اذ التقدير فصل لربك وانحر له الثالث عشر مراعاة السجع فانه من صناعة
البديع العاري عن التكلف الرابع عشر قوله لربك في الاتيان بهذه الصفة دون
سائر صفاته الحسنى دلالة على انه هو المصلح له المربي نعمه فلا تلتمس كل خير
الا منه الخامس عشر الالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك
السادس عشر جعل الامر بترك الاهتمام لشانئه للاستئناف وجعله
خاتمة للاعراض عن الشانئ ولم يسمه ليشمل كل من اتصف والعياذ بالله
بهذه الصفة القبيحة وان كان المراد به شخصا معينا لعنه الله السابع عشر
التنبيه بذكر هذه الصفة القبيحة على انه لم يتصف الا بمجرد قيام الصفة به
من غير ان يؤثر في من يشنؤه شيئا البتة لان من يشنا شخصا قد يؤثر فيه شيئا
الثامن عشر تاكيد الجملة بان المؤذنة بتاكيد الخبر ولذلك يتلقى بها القسم
وتقدير القسم يصلح هنا التاسع عشر الاتيان بضمير الفصل المؤذن بالاختصاص
والتاكيد ان جعلناه هو فصلا وان جعلناه مبتدا فكذلك يفيد التاكيد
اذ يصير الاسناد مرتين العشرون تعريف الابتر المؤذن بخصوصيته
بهذه الصفة كانه قيل الكامل في هذه الصفة الحادي والعشرون الاتيان
بصيغة افعل الدالة على التناهي في هذه الصفة الثاني والعشرون
اقباله على رسوله عليه الصلاة والسلام بالخطاب من اول السورة الى اخرها

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا اعبد ما تعبدون ما في هذه السورة
يجوز فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد الاصنام كما في الاول
والثالث فالامر واضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان يكون لغير العقلاء واذا
اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على
اولي العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي مثل

عبادتي قال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الآخرين
مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون
مثل عبادتي المبنية على اليقين فيحصل من مجموع ذلك ثلاثة اقوال انها كلها بمعنى
الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والأخريان مصدريتان ولقائل
ان يقول لو قيل بان الاولى والثالثة بمعنى الذي والثانية والرابعة مصدرية
لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اولي العلم وهو مقتضى قول من منع وقوعها
على اولي العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيد
ام لا واذا لم يكن للتأكيد فبأي طريق حصلت المغايرة حتى انتفى التأكيد
ولا بد من ايراد اقوالهم في ذلك فقال جماعة هو للتوكيد فقوله ولا انا عابد ما
عبدتم تأكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اولا ومثله فبأي آلاء ربكما تكذبان
وويل يومئذ للمكذبين في سورتيهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث فلا آذن ثم لا آذن انما فاطمة بضعة مني
وقال الشاعر هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا وقال آخر
يا علقمة يا علقمة يا علقمة خير تميم كلها واكرمه وقال آخر
يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع وقال آخر
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلم وقال آخر
يال بكر انشروا لي كليبا يال بكر اين اين الفرار قالوا والقرآن جاء على اساليب كلام
العرب وفائدة التأكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بموافاتهم على
الكفر وانهم لا يسلمون ابدا وقال جماعة ليس للتوكيد فقال الاخفش لا
اعبد الساعة ما تعبدون ولا انتم عابدون السنة ما اعبد ولا انا عابد في
المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فزال التوكيد
اذ قد تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الآخر وفيه نظر كيف يقيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي عبادته لما يعبدون بزمان هذا ما لا يصح
وفي الاسباب انهم سألوه ان يعبد آلهتهم سنة ويعبدون الهه سنة
فنزلت فكيف يستقيم هذا وجعل ابو مسلم المغايرة فيما قدمته عنه وهو كون ما
في

في الاولين بمعنى الذي وفي الآخرين مصدرية وفيه نظر ايضا من حيث
ان التكرار انما هو من حيث المعنى وهذا موجود كيف قدرتها وقال
ابن عطية لما كان قوله لا اعبد محتملا ان يراد به الآن ويبقى المستقبل
منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ابدا وما
حييت ثم جاء قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الثاني حتما عليهم انهم لا يؤمنون
ابدا كالذي كشف الغيب كما قيل لنوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فهذا معنى الترديد في هذه السورة وهو بارع الفصاحة وليس
بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري لا اعبد اريد به العبادة
فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل
الا على مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة
آلهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلبه منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ما عبدتم
اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم تعهد مني قط عبادة
صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما
عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم
قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى
في ذلك الوقت فان قلت فلم جاء على ما دون من قلت لان المراد الصفة كأنه
قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
ولا تعبدون عبادتي انتهى يعني بقوله لان المراد الصفة يعني انه اريد بما [illegible]
وقد قدمت تحقيق هذا قريبا في سورة والشمس وضحاها واعتراض الشيخ عليه
والجواب عنه واصله في سورة النساء في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وناقشه الشيخ هنا فقال اما حصره في قوله لان لا لا تدخل وفي قوله لن ما
لا تدخل فليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع
يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك مذكور في المطولات
من كتب النحو ولذلك لم يورد سيبويه ذلك بأداة الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله
يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال

الفعل فذكر الغالب فيهما واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي وما
كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فلا تفسر بالماضي انما تفسر بالحال او الاستقبال
ولعل منشأه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا
واما قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته
فعابدون قد اعمله في ما اعبد فلا تفسر بالماضي واما قوله وهو لم يكن الى اخره
فسوء ادب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحدا لله
منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يعتكف على مشاعر ابراهيم
وحج البيت وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى واجتناب اصنامهم
ومعرفة الله تعالى اعظم العبادات قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قال المفسرون الا ليعرفون فسمى المعرفة بالله تعالى عبادة اي
ما يشبه به ورده عليه وبحث عن الاول انه بناه على الغالب فلا يلزم الى
الحصر واما ما جاء سيبويه فظاهره معه حتى يقوم دليل على غيره ومن اعماله
اسم الفاعل مفسرا له بالماضي بانه على حكاية الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه واما قوله كان موحدا
منزها فمسلم ذلك وقوله وهذه اعظم العبادات مسلم ايضا ولكن المراد في الاية
عبادة مخصوصة وهي الصلاة المخصوصة لانها فعلها كما كان المشركون يفعلونه
من سجودهم لاصنامهم وصلاتهم لها فعلها هذا صلى الله عليه وسلم الصلاة لله تعالى
ولكن يرى كلام الزمخشري يفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل البعثة
وهو مذهب مرجوح جدا ساقط الاعتبار لان الاحاديث الصحيحة ترده وهي كان
يتحنث كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يعتكف ولم يشتغل بخلاف الا بعد ذ
من الناس وفي الجملة المسألة خلافية واذا كان متعبدا فباي شرع كان متعبدا قيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ودلائل هذه في الاصول فلا نتعرض لها ثم قال
الشيخ والذي اختاره في هذه الجمل انه نفى عبادته في المستقبل لان لا الغالب فيها لا
ان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل على سبيل
المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه

دلالة

دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للحال على سبيل
المقابلة فانتظم المعنى انه عليه السلام لا يعبد ما يعبدون حالا ولا مستقبلا
وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا اعبد ما تعبدون
فاطلق ما على الاصنام قابل الكلام بما في قوله ما اعبد وان كان المراد بها الله تعالى
لان المقابل يسوغ فيها ما لا يسوغ في الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان
ما لا تقع على احاد اولي العلم اما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج
الى الاستعذار بالتقابل قوله لكم دينكم ولي دين اتى بهذه الجمل التأسيس
بعد جمل متعددة لانه لما كان الاهم انتفاؤه عليه السلام من دينهم بدا بالنفي في الجمل
السابقة بالمنسوب اليه فلما تحقق النفي رجع الى خطابهم بقوله لكم دينكم
ولي دين مهادنة لهم ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وفتح الياء من لي نافع وهشام
وحفص والبزي بخلاف عنه واسكنها الباقون وحذف ياء الاضافة من ديني وقفا
ووصلا السبعة وجمهور القراء واثبتها في الحالين سلام ويعقوب وامرها
واضح مما تقدم ٥

سورة النصر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نصر الله مصدر مضاف لفاعله
ومفعوله محذوف لفهم المعنى اي نصر الله اياك والمؤمنين وكذلك مفعول
الفتح ومتعلقه والفتح البلاد عليك وعلى امتك او المقصود ذاتا هذان
الفعلان من غير نظر الى متعلقهما كقوله امات واحيا وال في الفتح عوض من
المضاف اي وفتحه عند الكوفيين والعائد محذوف عند البصريين اي والفتح منه
للدلالة على ذلك والعامل في اذا اما جاء وهو قول مكي واليه نحا الشيخ
وتقدم في مواضع وقد تقدم ذلك فانقله عن مكي وغيره والثاني انه فسبح
واليه نحا الزمخشري والحوفي وقد رد الشيخ عليهما بان ما بعد الفاء لا يعمل
فيما قبلها وفيه بحث تقدم في سورة الضحى قوله يدخلون اما حال ان كان
رايت بصرية وفي عبارة الزمخشري ان كانت بمعنى ابصرت او عرفت وناقشه
الشيخ بان رايت لا تعرف كونها بمعنى عرفت قال فيحتاج في ذلك الى استثبات
واما مفعول ثان ان كانت بمعنى علمت المتعدية لاثنين وهذه قراءة العامة

يدخلون مبنيا للفاعل وابن كثير في رواية يدخلون مبنيا للمفعول وفي دين ظرف مجازي
وهو مجاز تصحيح للمعنى هنا قوله افواجا حال من فاعل يدخلون قال الحوفي وقياسه
افوج الا ان الضمة تستثقل في الواو فشبهوا فعلا يعني بالسكون بفعل يعني بالفتح
فجمعوه جمعه انتهى اي ان فعلا بالسكون قياسه افعل كفلس وافلس الا انه استثقلت
الضمة على الواو فجمعوه جمع فعل بالتحريك نحو جمل واجمال لان فعلا بالسكون على
افعال ليس بقياس الا اذا كان فعل صحيحا نحو فرخ وافراخ وزند وازناد ووردت منه
الفاظ كثيرة ومع ذلك فلم يقيسوه وقد قال الحوفي بشأن هذا قوله بحمد ربك
حال اي متلبسا بحمده وتقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ونحن نسبح بحمدك ٥

سورة تبت ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبت يدا اي خسرت وتقدم
تفسير هذه المادة في غافر في قوله تعالى الا في تباب واسند الفعل الى اليدين
مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله
تبت دعاء وتب اخبار اي قد وقع ما دعي به عليه كقول الشاعر ٥
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ٥
ويؤيده قراءة عبد الله وقد تب والظاهر ان كليهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء
العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة وانما عبر
باليدين لان الاعمال غالبا تزاول بهما وقرأ العامة لهب بفتح الهاء وابن كثير باسكانها
فقيل لغتان بمعنى نحو النهر والنهر والشعر والشعر والبعر والبعر والصخر والصخر
وقال الزمخشري وهو من تغيير الاعلام كقوله شمس بن مالك بالضم يعني ان
الاصل شمس بفتح الشين فغيرت الى الضم ويشهد لذلك قول الشاعر ٥
واني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك ٥ وجوز الشيخ في شمس
ان يكون منقولا من شمس الجمع من قولهم ادنان خيل شمس فلا يكون من المغير في شيء
وكني بذلك اما لالتهاب وجنتيه وكان مشرق الوجه احمره واما لما يؤول اليه
من لهب جهنم كقولهم ابو الخير وابو الشر لصدورهما منه واما لان الكنية اغلب من الاسم
او لانتفاء العز عنه ولذلك ذكر الانبياء باسمائهم دون كناهم او لقبح اسمه فان اسمه

عبد العزى

عبد العزى فعدل عنه الى الكنية وقال الزمخشري فان قلت لم كناه والكنية
تكرمة ثم ذكر كلاما اجوبته اما لاشتهاره بكنيته واما لقبح اسمه فقدم واما
لان ماله الى لهب جهنم انتهى وهذا يقتضي ان الكنية اشرف واكمل لا انقص وهو
عكس قوله المتقدم آنفا وقرئ يدا ابو لهب بالواو في مكان الجر قال الزمخشري
كما قيل علي بن ابو طالب ومعاوية بن ابو سفيان لئلا يتغير منه شيء فيشكل على السامع
ولفليتة بن قاسم امير مكة ابنان احدهما عبد الله بالجر والآخر عبد الله بالنصب
ولم يختلف القراء في قوله ذات لهب انها بالفتح والفرق انها فاصلة فلو
سكنت زال التشاكل قوله ما اغنى يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني
تكون منصوبة المحل بما بعدها التقدير اي شيء اغنى المال وقدم لكونه له صدر
الكلام قوله وما كسب يجوز في ما هذه ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف
وان تكون مصدرية اي وكسبه وان تكون استفهامية بمعنى واي شيء كسب
اي لم يكسب شيئا قاله الشيخ فجعل الاستفهام بمعنى النفي فعلى هذا يجوز ان تكون
نافية ويكون المعنى على ما ذكر وهو غير ظاهر وقرأ عبد الله وما اكتسب ٥
قوله سيصلى العامة على فتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يصلى هو
نفسه وابو حيوة وابن مقسم وعباس باختلاف عنه بالضم والفتح والتشديد والحسن وابن
ابي اسحاق بالضم والسكون قوله وامرأته حمالة الحطب قرأ العامة بالرفع
على انها جملة من مبتدأ وخبر سيقت للاخبار بذلك وقيل وامرأته عطف على الضمير في
سيصلى سوغه الفصل بالمفعول وحمالة الحطب على هذا فيها اوجه كونها نعتا
لامرأته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي او كونها بيانا او كونها بدلا
لانها قريبة من الجوامد لتمحض اضافتها او كونها خبر المبتدأ مضمر اي هي حمالة
وقرأ ابن عباس ومريئته ومريته على التصغير الا انه اقر الهمزة وابدلها آخر ياء وادغم فيها
الاخرى وقرأ العامة حمالة بالرفع وعاصم بالنصب فقيل على الشتم وقرأ ابي حمالة
من شتم جميل قاله الزمخشري وقد تقدم تام حمل وقيل نصب على الحال من امرأته اذا
جعلناها مرفوعة بالعطف على الضمير ويضعف جعلها حالا عند الجمهور من الضمير الكائن
بعدها اذا جعلناه خبرا لامرأته لتقدمها على العامل المعنوي واستشكل

لبعضهم إلا أنه لما اشتهر أن المراد به المضي تعرف بالإضافة فتعين كونه حالاً
عند الجمهور ثم أجاب بأن المراد الاستقبال لأنه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة
حزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا وفي قوله حمالة الحطب قولان
أحدهما هو حقيقة والثاني أنه مجاز عن المشي بالنميمة ورمي الفتن بين الناس قال الشاعر

إن بني الأدرم حمالوا الحطب ۞ هم الوشاة في الرضى وفي الغضب

وقال آخر من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب
جعله رطباً تنبيهاً على تدخينه وهو قريب من ترشيح المجاز وقرأ أبو قلابة حاملة الحطب
على وزن فاعلة وهي محتملة لقراءة العامة وعباس حمالة للحطب بالتنوين وجر المفعول
بلام زائدة تقوية للعامل لقوله تعالى لما يريد وأبو عمرو في رواية وامرأته باختلاس
الهاء دون إشباع قوله في جيدها حبل يجوز أن يكون في جيدها خبراً لامرأته وحبل
فاعل به وأن يكون حالاً من امرأته على كونها فاعله وحبل مرفوع به أيضاً وأن يكون
خبراً مقدماً وحبل مبتدأ مؤخر والجملة حالية أو خبر ثان والجيد العنق ويجمع على أجياد
قال امرؤ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل
ومن مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل الليف مطلقاً وقيل هو كالحبل
بالمن قال النابغة مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد
وقد يكون من جلود الإبل وأوبارها وأنشد ومسد أمر من أيانق وقال
وحبل ممسود أي مجدول الخلق شديده

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو الله أحد في هو وجهان أحدهما
أنه ضمير عائد على ما يفهم من السياق فإنه يروى في الأسباب أنهم قالوا له صف لنا
ربك وانسبه وقيل قالوا له أمن نحاس هو أم من حديد فنزلت وحينئذ يجوز أن يكون الله
مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون الله بدلاً وأحد الخبر ويجوز أن
يكون خبراً أول وأحد خبراً ثانياً ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد
والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة وهمزة أحد بدل
من واو لأنه من الوحدة وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل منه امرأة أناة من الونا
وهو الفتور ويستعمل في العرف من أحد بمعنى واحد المراد به العموم فإن همزة ذلك

أصل

أصل بنفسها كالمراد به العموم والمعروف الأول وفرق ثعلب بين واحد وبين أحد
بأن الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان وأحد لا يدخله ذلك ويقال الله أحد
ولا يقال زيد أحد لأن لله تعالى هذه الخصوصية وزيد له حالات شتى ورد عليه
الشيخ بأن يقال أحد وعشرون ونحوه فقد دخله العدد انتهى وقال مكي إن أحد
أصله واحد فأبدلت الواو همزة فاجتمع ألفان لأن الهمزة تشبه الألف فحذفت واحدة
تخفيفاً وقرأ عبد الله وأبي الله أحد دون قل وقرأ النبي عليه السلام أحد بغير
قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ العامة بتنوين أحد وهو الأصل
وزيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبي إسحق والحسن وأبو السمال وأبو عمرو في رواية في
عدة بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله عمرو الذي هشم الثريد
لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال والقيه غير مستعتب ولا
ذاكر الله إلا قليلا قوله الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو
السيد الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد ولا يقدر على قضائها إلا هو وأنشد
ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وقال الآخر
علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد وقيل الصمد هو
الذي لا جوف له ومنه قوله شهاب حروب لا تزال جياده عوابس يعلكن
الشكيم المصمدا وقال ابن عطية يفسره ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا
يشبه ما قالوه في تفسير الهلوع والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بالفائدة
بعد الخبر ويجوز أن يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف
من حيث السياق فإن السياق يقتضي الاستقلال بأخبار كل جملة قوله كفواً أحد
فيه وجهان أحدهما أنه خبر يكن وأحد اسمها وله متعلق بالخبر أي ولم يكن أحد
كفواً له وقد رد المبرد على سيبويه بهذه الآية من جهة أنه يزعم أنه إذا تقدم الظرف
كان هو الخبر وهنا لم يجعله خبراً مع تقدمه وقد رد على المبرد بوجهين أحدهما أن
سيبويه لم يحتم ذلك بل جوزه والثاني أنا لا نسلم أن الظرف هنا ليس بخبر بل هو خبر
ونصبنا على الحال على ما سيأتي بيانه وقال الزمخشري الكلام العربي
الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه

في جوابه على ذلك فما باله مقدّما في افصح كلام واغربه قلت هذا الكلام انما سيق
لنفي المكافأة عن ذات الباري تعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو الظرف
فكان لذلك الاهم شيء واعناه واحقه بالتقديم واحراه والثاني ان سيبويه على
الكلام احد لانه كان صفة فلما تقدم عليه نصب حالا وله هو الخبر قاله
مكي وابو البقاء وغيرهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الخبر لوقوعه
خبرا قال الشيخ بعد ان حكى كلام الزمخشري وهذه الجملة ليست
من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له كفوا احد ليس الجار والمجرور فيه تاما
انما هو ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه فالتقدير
ولم يكن احد كفوا له فهو في معنى الفعل متعلق بكفوا وقدم على كفوا
للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التأخير
لان تأخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكي
وغيره ان له الخبر وهو حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا
وبذلك يبطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح
ان يكون خبرا وان لا يكون قال سيبويه وتقول ما كان فيها احد خير منك
وما كان مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله
على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت
فتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت
الالغاء فكلما اخرت الملغى فهو احسن واذا اردت ان يكون مستقرا فكلما قدمته
كان احسن والتقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال الله تعالى
ولم يكن له كفوا احد وقال الشاعر ما دام فيهن فصيل حيا انتهى كلام سيبويه قال الشيخ
فانت ترى كلامه وتمثيله بالظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ومعنى قوله مستقرا
اي خبرا للمبتدأ او لكان فان قلت قد مثل بالاية الكريمة قلت هذا الذي اوقع مكيا
والزمخشري وغيرهما فيما وقعوا فيه وانما اراد سيبويه ان الظرف التام وهو في
قوله ما دام فيهن فصيل حيا اجري فضلة لا خبرا كما ان له في الاية اجري فضلة فجعل
الظرف القابل ان يكون خبرا كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل خبرا ولا يستكثر له ذهن

صحيح

صحيح انه لا ينعقد كلام من له احد بل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل
له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت ترى ان النفي لم يتسلط الا على الخبر الذي هو
كفوا والمعنى لم يكن احد مكافئه انتهى ما قاله الشيخ وقوله ولا يستكثر الى اخره هو كالرد
على الناظر والا فقوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة عما لم
يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ونحو في دار رجل وقد نقل عن
سيبويه الامثلة المتقدمة نحو ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد فيها
هذا ومن الامثلة الجمة وكيف تقول هذا وقد قال سيبويه اخر كلامه
في التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير وقرأ العامة بضم الكاف
والفاء وسهل الهمزة الاعرج وشيبة ونافع في رواية واسكن الفاء حمزة وابدل الهمزة
واوا وقفا خاصة وابدلها حفص واوا مطلقا والباقون بالهمز مطلقا وقد تقدم
الكلام على هذا في اوائل البقرة في قوله تعالى اتتخذنا هزوا وقرأ سليمان بن علي بن عبد الله
بن عباس كفاء بالكسر والمد اي لا مثل له وانشد للنابغة لا تقذفني بركن لا كفاء
له ونافع في رواية كفا بالكسر وفتح الفاء من غير مد كأنه نقل حركة الهمزة وحذفها
والكفء النظير يقال كفء له اي نظير له والاسم الكفاءة بالفتح

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق هو الصبح وهو فعل
بمعنى مفعول كالقبض اي مفلوق وفي الحديث الذي فيه مثل فلق الصبح قال الشاعر
يا ليلة لم انمها بت مرتقبا ارعى النجوم الى ان نور الفلق وقال ذو الرمة
حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب وقيل هو جب
في جهنم وقيل المطمئن من الارض وجمعه فلقان وقيل كل ما فلقه الله كالارض عن النبات
قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ والعامة على اضافة شر الى ما وقرأ عمرو بن
فائد شر منونا وقال ابن عطية وقرا عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق
الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل
انتهى ولا يتعين ان تكون ما نافية بل يجوز ان تكون موصولة بدلا من شر على حذف مضاف
اي من شر شر ما خلق عمم اولا ثم خص ثانيا وقال ابو البقاء وما على هذا بدل من شر او

زائدة ولا جائز ان تكون نافية لان النافية لا يتقدم على ما في حيزها فلذلك لم يجز
ان يكون المقدر ما خلق من شيء ثم هو فاسد المعنى قلت وهو رد حسن صاحب
ولا يقال ان من شر متعلق باعوذ وحذف مفعول خلق لانه خلاف الاصل وقد
انحى مكي على هذا القائل ورده بما تقدم اقبح رد وما مصدرية او بمعنى الذي ٥
قوله وقب وقب الليل اظلم والعذاب حل والشمس غربت وقيل وقب اي دخل
قال الشاعر وقب العذاب عليهم فكانهم لحقتهم نار السموم فاحصدوا ٥
والغاسق قيل الليل وقيل القمر سمي الليل غاسقا لبرودته وقد تقدم الكلام على هذه
المادة في ص واستعير من الليل لما فيه من الآفات قال يا طيف هند لقد
ابقيت لي ارقا اذ جئت طارقا والليل قد غسقا اي اظلم واعتكر واذا منصوب
باعوذ اي اعوذ بالله من هذا في وقته كذا قوله النفاثات جمع نفاثة مثال مبالغة
من نفث اي نفخ واختلف فيه قال ابو الفضل يشبه النفخ من الفم في الرقية ولا شيء معه
فاذا كان بريق فهو التفل والنفث فان نفرا فلم انفث عليه وان لعقد تحوله العقود
قال الزمخشري نفخ بريق معه وقرا الحسن النفاثات بضم النون وهي اسم
كالنفاخة وليعقوب وعبد الله بن القاسم النافثات وهي تحتمل لقراءة العامة
والحسن النفثات وابو الربيع والنفثات دون الف كحاذر وحذر وتحر غاسقا وحاسداً
لانه قد يتخلف الضرر فيهما فالتنكير لقصد التبعيض وعرف النفاثات اما للعهد كما
روي في التفسير واما للمبالغة في الشر ٥ سورة الناس ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ملك الناس اله الناس يجوز ان يكونا
وصفين لرب الناس وان يكونا بدلين وان يكونا عطف بيان قال الزمخشري فان قلت
ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص
عمر الفاروق بين بملك الناس ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص
لا شركة فيه فجعل غاية البيان واعترض الشيخ بان البيان بالجوامد وكان عنده ان هذا
جار مجرى الجوامد وقد تقدم في الرحمن الرحيم اول الفاتحة مثله وقال الزمخشري فان قلت
لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في

صدور

صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ثم
قال فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان
للبيان فكان مظنة للاظهار قوله الوسواس قال الزمخشري اسم
بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر
كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانها
صنعته وشغله او اريد ذو الوسواس انتهى وقد مضى الكلام معه في ان المكسور
مصدر والمفتوح اسم في الزلزلة فليراجع قوله الخناس اي الرجاع لانه اذا
ذكر الله خنس وهو مثال مبالغة من الخنوس وقد تقدم اشتقاق هذه المادة ٥
في سورة التكوير قوله الذي يوسوس يجوز جره نعتا وبدلا وبيانا يجري بانه
مجرى الجوامد ونصبه ورفعه على القطع قوله من الجنة فيه اوجه احدها انه بدل
من شر باعادة العامل اي من شر الجنة الثاني انه بدل من ذي الوسواس لان الموسوس
من الجن والانس الثالث انه حال من الضمير في يوسوس اي يوسوس حال كونه
من هذين الجنسين الرابع انه بدل من الناس وجعل من تبيينا واطلق على الجن اسم الناس
لانهم يتحركون في مراداتهم قاله ابو البقاء الا ان الزمخشري ابطله فقال بعد ان حكاه
واستدلوا بنفر ورجال وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا
لظهورهم من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين
وصح ذلك لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعده من التصنع واجود منه ان يراد
بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم بين بالجنة
والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله تعالى قلت يعني انه
اجتزئ بالكسرة عن الياء والمراد اسم الفاعل وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة والسادس
عليه هناك بيانا من الشواهد الخامس انه بيان للذي يوسوس على ان الشيطان
ضربان جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وعن ابي ذر انه قال لرجل هل
استعذت من شياطين الانس السادس ان يتعلق بيوسوس ومن لابتداء الغاية اي
يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الانس السابع ان والناس عطف
على الوسواس اي من شر الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على الجنة لان الناس

لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى حمل على العطف
على الوسواس فانه مكي وفيه بعد كثير للبس الحاصل وقد تقدم ان الناس
يوسوسون ايضا بمعنى يغوونهم الناس من الجنة حال من الناس اي كائنين من
المسلمين قاله ابو البقاء ولم يبين ان الناس المتقدم انه صاحب الحال وعلى كل
تقدير فلا يصح معنى الحالية في شيء منها الا الاول والاما بعده ثم قال وقيل هو
معطوف على الجنة يريد والناس الاخر معطوف على الجنة وهذا الكلام يستدعي
تقدم شيء قبله وهو ان يكون الناس عطفا على غير الجنة فقال به ثم قال وقيل
وقيل هو معطوف على الجنة وفي الجملة فهو كلام متسامح فيه سامحنا الله
واياه وجميع خلقه بمنه وكرمه وختم لنا منه بخير وختم لنا برضاه عنا
وعن جميع المسلمين وهذا اخر ما تيسر لي من املاء هذا الموضوع وجمعها
في هذا المجموع متوسلا اليه بكلامه مستشفعا لديه برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
في ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في جنة حسنى انه اهل ذلك
ووافق الفراغ منه تصنيفا في العشر الاوسط من شهر رجب الفرد من شهور سنة
اربع وثلثين وسبعمائة ووافق الفراغ من هذه النسخة يوم الاولي من شوال
المبارك سنة اثني وثمانين وثمانمائة احسن الله عاقبتها بخير وغفر الله لكاتبها ولمن نسخها
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكره الغافلون
والحمد لله وحده حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ٥

